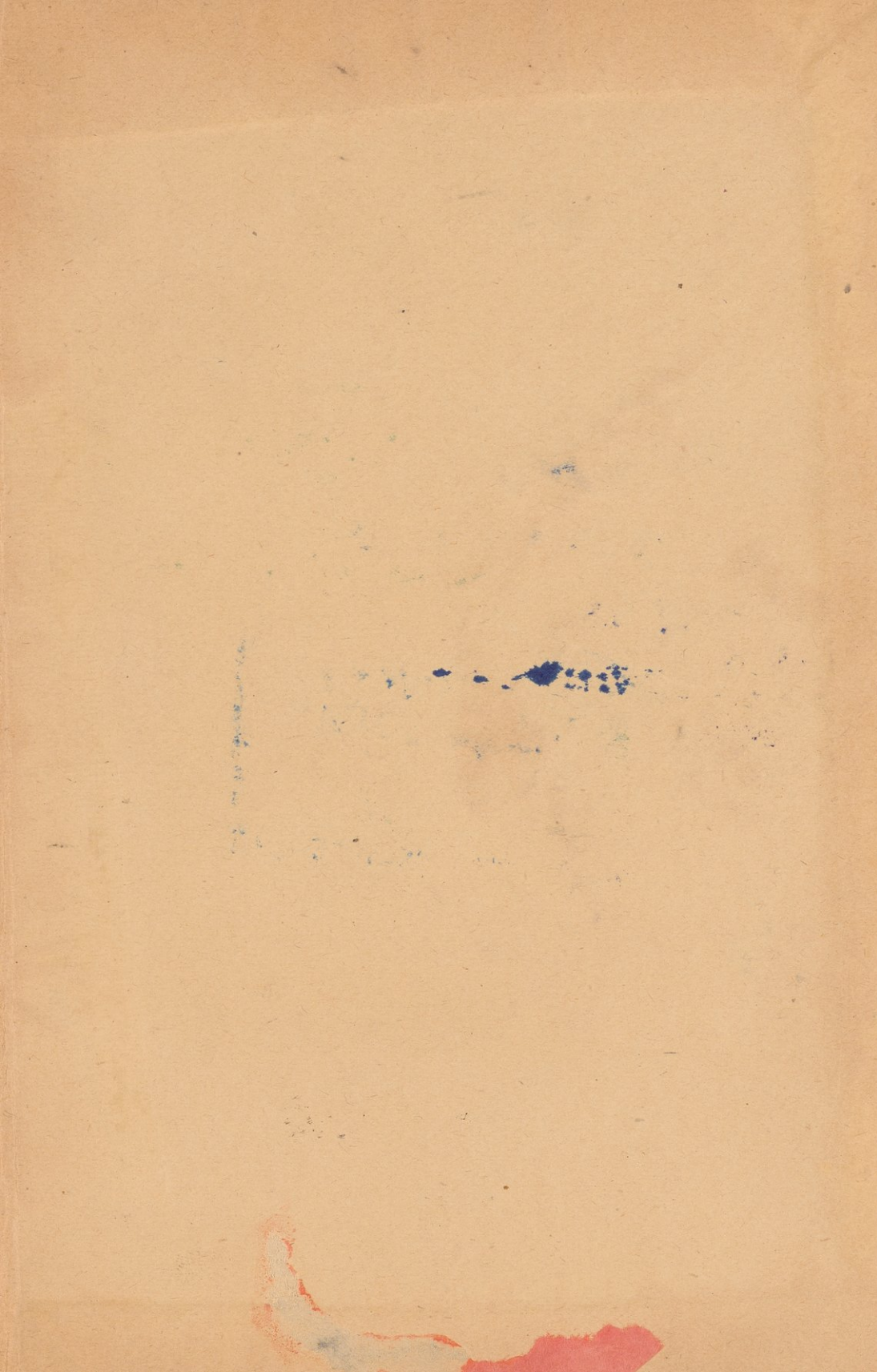


خفاجي

فن الشعر



JAFET / L.B.

J

AG

AG 1

C

D

E

MY

JA

1/19/87

30 AUG 1987



فزل الشعر

عروض الشعر العربي وقوافيه

الجزء الأول

تأليف : محمد عبد المنعم خفاجي

أستاذ الأدب بكلية اللغة العربية

يطلب من

المكتبة المحمودية التجارية

بميدان الجماع الأزهر الشريف بمصر

المطبعة العربية ١١ شارع الليودية (درب الحمامينز)

الطبعة الأولى - ١٩٤٩ م
[حسب منهج الدراسة بكلية اللغة العربية]

جميع الحقوق محفوظة للترزم الطبع والنشر
محمود على صليح
صاحب المكتبة المحمودية التجارية بجوار الأزهر بمصر

الاهـ داء

إلى مقام حضرة صاحب الفضيلة مولانا الأستاذ
الأكبر الامام ، الشيخ محمد مأمون الشناوى ؛ شيخ
الجامع الأزهر الشريف

أهدى هذا الكتاب ؛ مبهتلاً الى الله أن يمنحه التأييد ،
فى رفع مكانة الأزهر ، وإعزاز شأن الأزهرين ، ونشر
كلمة الله والحق والسلام والخير التى يدعو إليها الاسلام
بين شعوب الارض كافة .

محمد عبد المنعم خفاجى

العالمية من درجة أستاذ

والأستاذ بكلية اللغة العربية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تمهيد

- ١ -

العروض والقوافي فنان لها أثرهما في تذوق موسيقى الشعر العربي ، وفي توجيه الأذواق إلى السليم وغير السليم منها ، وبهما نعرف صحيح الشعر من مكسوره ، ونعرف الأوزان القديمة والمحدثة ، إلى غير ذلك من ثمرة هذين العلمين مما سيأتي شرحه وتفصيله .

- ٢ -

وأول من اخترعهما وألف فيهما هو « الخليل بن أحمد الأزدي البصري » المتوفى عام ١٧٠ هـ عن أربع وسبعين سنة :

كان الخليل إماماً في اللغة والنحو وعلوم العربية ، ولد بالبصرة عام ٩٦ هـ ونشأ بها وتلمذ على علمائها ورجال اللغة والعربية فيها ، وكان العلم المفرد في الذكاء وعمق الثقافة وتنوعها ، وعليه تلمذ « سيديويه » وسواه من علماء العربية وأئمتها ؛ وألف في علومها وفنونها ، فوضع كتاب « العين » أول معجم لغوي في اللغة العربية ، كما وضع كتابه « العروض » ، وكتابه « النغم » و « الايقاع » ، وغير ذلك من مؤلفاته وتراثه ^(١) . وكان غاية في تصحيح القياس وتعليل النحو

(١) راجع رأى الحصرى في شعر الخليل ونبوغه واختراعه للعروض [٣٥ ج ٤ زهر الآداب] ، ورأى الخليل في جواز ضرورات الشعر للشعراء [ص ٥٢ ج ٣ المرجع] .

واستنباط مسائله ، وأكثر كتاب (سيبويه) مأخوذ عنه . وجد الخليل الملكات العربية تتضاهل ، والشعراء المحدثين ينظمون الشعر على أوزان لم تسمع عن العرب ، ولا يدرون الصحيح من غير الصحيح ، بعد أن خانهم الطبع وكاد يفسد فيهم الذوق السليم ، « ونظر — كما يقول الجاحظ — في الشعر ووزنه ومخارج ألفاظه ، وميز ما قالت العرب منه وجمعه وألفه ، ووضع فيه الكتاب الذي سماه « العروض » ، وذلك أنه عرض جميع ما روى من الشعر وما كان به عالما على الأصول التي رسمها ، والعلل التي بينها ، فلم يجد أحدا من العرب خرج عنها ولا قصر دونها ، فلما أحكم ذلك وبلغ منه ما بلغ ، أخذ في تفسير (النغم واللحن ^(١)) » .

وبذلك أخرج الخليل هذين العلمين كاملين مضبوطين ، ولم يحوج الناس بعده إلى عناء كبير .

ألف في العروض بعد الخليل كثير من العلماء ، أشهرهم : المفضل الضبي م ١٨٩ هـ والآخرش م ٢١٦ هـ ، والمازني م ٢٤٧ هـ ، ولسيبويه كتاب « القوافي » ، ولابن عبد ربه م ٣٢٨ هـ أرجوزة في العروض تجدها في كتابه « العقد الفريد » ، كما ألف في العروض « السيراني » م ٣٦٩ هـ وابن رشيق م ٤٥٦ هـ في العمدة والتبريزي م ٥٠٢ هـ « والسكاكي » م ٦٢٦ هـ في كتابه « المفتاح » ، ولزحشري م ٥٣٧ هـ كتاب « القسطاس » ،

(١) ص ١٢٢ رسالة الجاحظ في طبقات المغنين بهامش الجزء الأول من الكامل للبرد .

في العروض ، وألف فيه أيضا ابن القطاع الشاعر البغدادي م ٥٥٨ هـ
« والبطل » م ٥٥٩ هـ وبدر الدين ابن ابن مالك م ٦٨٦ هـ ، والحفيد م ٨٦٣
تقريبا في كتابه « الدر النضيد » .

— ٤ —

وأشهر المؤلفات العلمية — في العروض والقوافي — التي لا تزال
تدرس حتى الآن في مدارس الشرق وخاصة الجامعة الأزهرية هي :-
١ - منظومة الخزرجية في العروض ، وهي قصيدة من الطويل .
نظمها عبد الله بن محمد الخزرجي المالكي الأندلسي وشرحها كثير من
العلماء منهم :

« ا » محمد بن أبي بكر الدماميني م ٨٢٨ هـ ، وسمى شرحه « العيون
الفاخرة الغامرة على خفايا الرامزة » فرغ منه ٨١٧ هـ

ب - قاضي الجماعة الأندلسي ، أبي عبد الله السبتي م ٧٦٠ هـ

ج - البلوي وقد فرغ من شرحه عام ٩٠٨ هـ

د - أبو زكريا الأنصاري م ٩٢٦ هـ ، وسمى شرحه « فتح البرية في
شرح الخزرجية » ، وللهفنى حاشية عليه .

٢ - عروض ابن الحاجب م ٦٤٦ هـ وهو قصيدة من البسيط اولها :

الحمد لله ذى العرش المجيد على إلباسه من لباس فضله 'حلالا'

وشرحها :

« ا » محمد السفاقسي م ٧٤٤ هـ في شرح بسيط سماه « شفاء العليل » ، ثم

شرحها شرحا آخر سماه « المورد الصافي في شرح عروض ابن الحاجب
والقوافي » .

ب - الاسنوى م ٧٧٢ هـ شرحا اسمه « نهاية الراغب شرح عروض ابن الحاجب » .

ج - الحموى ابن واصل م ٦٩٧ هـ

د - بدر الدين ابن العيني م ٨٥٥ هـ

٣ - عروض الساوى وهو قصيدة لامية شرحها : الاصفهاني م

٧٤٩ هـ ، بدر الدين ابن العيني م ٨٥٥ هـ وسمى شرحه « الحاوى فى

شرح قصيدة الساوى » ، والعيدي وله شرح كبير ، وشرح صغير

سماه « الكافى فى علمى العروض والقوافى » .

٤ - منظومة الصبان فى العروض مع شرحها له .

٥ - متن الكافى فى علمى العروض والقوافى للقنائى ^(١) [٧٨٠ - ٨٥٨ هـ]

وعليه حاشية الدمنهورى ، وشرحه الشيخ محمد ابو راشد ، إمام الخديوى عباس .

وبعد فهذا كتاب جديد أضيفه إلى تراثنا الخالد فى دراسة العروض والقوافى ، كتبته وافيا بحاجات الدراسة والثقافة ، على نهج جديد لم يسبق لأحد أن اهتدى إليه ، ولا يعلم إلا الله مدى ماأخذ من جهد ووقت وعناء . نفع الله به العلم والمتعلمين وأرشدنا دائما إلى الحق وخير العربية وثقافتها ، وما توفيقى إلا بالله ؟

محرم ١٣٦٨ هـ

نوفمبر ١٩٤٨ م

المؤلف

(١) هو العلامة أبو العباس شهاب الدين احمد بن عباد بن شعيب القنائى الشافى

ولد بقنا واستوطن مصر لطلب العلم من عام ٨٠٦ هـ وتوفى فى شهر شعبان عام ٨٥٨ هـ

مقرر السنة الاولى بكلية اللغة العربية

منهج الدراسة

بيان الحاجة إلى علم العروض (مع ذكر الأوزان المحدثه). الزحاف
والعلة وما يدخلانه من بحور الشعر. العلل الجارية مجرى الزحاف.
المعاقبة مع بيان وقوعها صدرا وعجزا وطرفين، المراقبة، المكافحة
مع التمثيل لهذه الأنواع الثلاثة وذكر البحور التي تدخلها.
الدوائر الخمس وكيفية انحصار الأوزان الشعرية فيها. البحور
العشرة: الطويل. المديد. البسيط. الوافر. الكامل. الهزج. الرجز.
الرمل. السريع. المنسرح.

يلاحظ في دراسة البحور:

- ١ - ذكر الأعاريض والأضرب القديمة والمحدثه.
- ٢ - ذكر أنواع الزحاف الداخلة على الحشو وغيره مع بيان ما يحسن
منها وما يصلح وما يقبح.
- ٣ - عقد موازنات بين بحور الشعر المتقاربة في الوزن: كالكامل
والرجز، ومجزوء الوافر والهزج.
- ٤ - الاكثار من التمارين الشفوية والكتائية على ان لا تقل عن
١٥ تمرينا.

دراسة وعرض

- ١ -

ما هو علم العروض ؟

العروض في اللغة يطلق على : الناحية ، والطريق الصعبة ، والخشبة
المعتضة وسط البيت من الشعر ونحوه ، وعلى مكة لا اعتراضها وسط
البلاد ، وعلى السحاب الرقيق ، وعلى الناقة الصعبة :

ويطلق اصطلاحا : على هذا العلم الآتى تعريفه ، وعلى الميزان اى
التفاعيل التى يوزن بها الشعر ، وعلى الجزء الأخير من نصف البيت
الأول وعلى الشطر الأول من البيت

والمراد هنا على اى حال بالعروض : علم العروض ، وهو علم
بأصول يعرف بها صحيح اوزان الشعر وفاسدها وما يعتريها من الزخافات
والعلل . ويعرفه ايضا بعض العلماء بأنه : هو علم بأوزان العرب
الشعرية ولواحقها الزخافية والعلية . وعرفه الحفيد بأنه ما يميز به بين
صحيح الشعر وفاسده من حيث الوزن

ولقد اهتم الخليل هذا العلم فى مكة ، فسماه به تيمنا بها ، وايضا
فلما كان محور كلمة العروض فى اللغة انها اسم لما يعرض عليه الشئ
نقل الخليل هذا الاسم الى هذا الفن ، لأنه يعرض عليه الشعر ، فما وافقه
فهو صحيح وما خالفه فهو فاسد :

هذا وموضوع علم العروض : الشعر العربى من حيث هو موزون
باوزان مخصوصة ، وواضعه هو الخليل بن احمد :

وقد حصر الخليل الشعر العربي باستقراء كلام العرب في خمسة عشر بحرا ، وزاد الأخفش عليها بحرا آخر هو « المتدارك » ، وسيأتى تفصيل ذلك إن شاء الله تعالى .

وفائدة علم العروض هي : —

١ - تمييز الشعر عن غيره كالسجع ، فيعرف به ان القرآن ليس بشعر وهذا التمييز في غير ذوى السليقة العربية التى يستطيعون التمييز بها بين الشعر والنثر .

٢ - امن المولد اختلاط بعض بحور الشعر ببعض .

٣ - امن المولد على الشعر من الكسر ، ومن التغير الذى لا يجوز فيه كالقطع فى الأسباب ^(١) .

- ٢ -

هل يكفى الذوق فى الحكم على صحة الشعر ؟ :

« ا » راي ان الذوق المطبوع كاف فى ذلك ، وان هذا العلم انما اريد به اولا خدمة من فسد الذوق فى فطرهم الأدبية ، ولكننا اصبحنا فى عصر لا نجده وقل ان نجد فيه من لديه هذا الذوق الذى نراه كافيا فى الحكم على صحة الشعر ، ولعل فساد الذوق هو الذى دعا بعض الباحثين إلى القول بان الذوق لا يكفى وحده فى صحة الحكم على الشعر .

(١) وقال أبو عبيدة : الزحاف فى الشعر كالرخصة فى الدين لا يقدم عليها الا فقيه وقد مدح الجاحظ العروض وذمه ، فقال فى مدحه : العروض ميزان وبمعياره يعرف الصحيح من السقيم والعليل من السليم ، وعليه مدار الشعر وبه يسلم من الأود والكسر ، وقال فى ذمه : هو علم مولد ، وأدب مستبرد ، ومذهب مرفوض ، وكلام مجهول : يستكدر العقل (بمستفعل وفعل) ، من غير فائدة ولا محصول [٦٠ / ٣ زهر الآداب] .

ب - ويرى بعض الباحثين أن الذوق لا يكفى أبدا ، ولا يعتمد عليه حكما في الحكم على الشعر بالصحة والخطا بدليل ان :

١ - المتقارب المجزوء لا يصح أن ترد عروضه سالمة بل لا بد من الحذف فيها مع أن التام جاءت فيه سالمة . فكيف جاز (فعولن) ثماني مرات ، ولم يحزست مرات مع قبوله ذوقا ، مثل أبيات من نظمه هو ؛ منها :
وحسب الفتى صالحات تكون طريق الخلود

ورأي ان الذوق السليم لا يقبل ذلك لضعف موسيقاه الشعرية .
٢ - وبدليل انه لو قرئ البيت الآتي بتحريك لام القافية لانكسر وهو :

لا يغرن امرأ عيشه كل عيش صائر للزوال

فهو من المديد محذوف العروض ، مقصور الضرب ، والعروض المحذوف ليس لها ضرب صحيح ، إلا عند الأخفش ، حتى يصح تحريك اللام - ورأي ان الذوق لا يقبل تحريك اللام لمخالفة الشطر الثاني للأول حيثئذ في الموسيقى .

٣ - وكذلك هذا البيت من المديد وان ظهر أنه منكسر ، وأوله « لمن اذيد ، فعلات مشكولة (مخبونة مكفوفة) :

لمن الديار غيرهن كل جون المزن داني الرباب

لا يجوز إسكان الباء لأن (العروض صحيحة) وليس لها إلا ضرب صحيح مثلها - ورأي ان الذوق لا يراه مكسورا

٤ - والآتي من الرجز المجزوء وهو :

قد هاج قلبي منزل من ام عمر مقفر
لو قرى بالرفع واشباع الحركة (فهو صحيح) وبالا سكان يكون
الضرب (مقطوعا) وهو جائز

٥ - والآتي من (الرمل) جميع اجزائه مكشوفة الا (الضرب) وهو :
ليس كل من اراد حاجة ثم جد في طلبها قضاها
٦ - والآتي من (المنسرح) عروضه (تامة صحيحة) ، وضربه
(مطوى وجوبا) فيجب تحريك الراء في (العرفا) وهو :

إن ابن زيد لا زال مستعملا للخير يفشى في مصره العرفا
هذا على رأى الخليل الذى لم ير لهذه العروض إلا ضربا (مطويا)
ولكن الزجاج قال إن لها ضربا ثانيا (مقطوعا) وهذا الوزن وإن
اثبتته الزجاج لسن لم يرد منه شعر قديم بل مولد

٧ - والآتي من (الخفيف) لا يصح قراءته إلا بسكون الميم في
(غضبتم) مع ان الذوق يحيز ان تضم الميم وتشبع ؛ وهو :

كل خطب إن لم تكونوا غضبتم يسير

٨ - والآتي من (المقتضب) [مفعولات مفتعلن] ؛ وهو :

اتانا مبشرنا بالبيان والنذر

تبن جزؤه الأول وطوى الثالث

٩ - والآتي من (المقتضب) ايضا وهو :

لا ادعوك من بعد بل ادعوك من كشب

طى عروضه وضربه لازم فلا بد من تحريك عين (بعده) ولو
سكنت لصارت العروض (مفعولان) وهى غير جائز فيها (القطع)

قال المرحوم الاستاذ (محمود مصطفى) : وقد وقع الخطا للمتقدمين
فحكموا على ما ليس بشعر بأنه شعر ، كأبي الحسن الأخفش شارح
الكامل ، قال في اول الجزء الأول من الكامل : وقال ابو على البصير
وهو الفضل بن جعفر ، وإن لم يكن بحجة ، ولكنه اجاد ، فذكرنا
شعره لجودته ، لا للاحتجاج به ، يمدح عبيد الله بن يحيى بن خاقان
وآله ، فقال :

ياوزراء السلطان اتم وآل خاقان^(١)
كبعض ما روينا في سالفات الأزمان
ماء ولا كصدا مرعى ولا كالسعدان

فهو يعد هذا شعرا ، ولا نراه كذلك ، وهو اقرب التفاعيل إلى
(الرجز) ؛ ولكن أعاريضه وأضربه لا توافق ما عرف لهذا البحر من
أعاريض وأضرب ، فالبيت الأول مثلا : وزنه (مفتعلن مفعولان :
مستفعلن فعولان) وكل ما تنصوره في (مفعولان) هذه انها
(مستفعلن) قطعت فصارت (مفعولان) ثم سبغت فصارت
(مفعولان) ؛ وكذلك (فعولان) غير انها (خبئت) ايضا . ولكن شيئا
من ذلك لم يذكر في بحر (الرجز) ، لأن (التسييع) خاص (بالرمل)
والجزوء من (الرجز) لا يكون إلا صحيح العروض والضرب ،
وزيادة حرف عليه (تذييل) لا تسييع ، اللهم إلا أن يقال أنهم
يتوسعون في (الرجز) ما لا يتسع في غيره لكثرة في كلامهم .

(١) راجع الآيات في الكامل للبرد (ص ٥٠ ج ١) .

ما هو علم القافية ؟ :

وعلم القافية : هو علم بأصول يعرف بها أحوال أواخر الأبيات الشعرية من (حركة . وسكون . ولزوم . وجواز . وفصيح . وقبيح) ونحوها .

وموضوعه : أواخر الأبيات الشعرية من حيث ما يعرض لها ، وفائدته : الاحتراز عن الخطأ في القوافي ^(١) .

والخليل هو الذى وضع علم القافية أيضا ، بدليل أن اسمه يذكر كثيرا فى الخلاف الذى يرد فى مسائله ، ومن الغريب أن يقال إن واضع علم (القافية) مهمل بن ربيعة كما ورد ذلك فى (حاشية الدمنهورى) ، وسبق إلى هذا (ابن فارس) م ٣٩٢ هـ فى كتابه (الصحاح) .

الشعر وتعريفه عند العروضيين :

الشعر لغة : (العلم) . واصطلاحا : (الكلام الموزون على مقاييس العرب ، المقصود به الوزن ، المرتبط لمعنى وقافية) :

وقال الدمنهورى : (الشعر هو كلام موزون قصدا بوزن عربى) « ا » فكلام جنس يشمل المعرف وغيره ، ويخرج منه المركب الموزون الذى لا فائدة له ، كما فى قول ابن الرومى :

وجهك يا عمر فيه طول وفى وجوه الكلاب طول

(١) جمع قافية : وهى من المتحرك قبل الساكنين إلى انتهاء البيت .
وقبل : هى : الكلمة الأخيرة من البيت .

والكلب يحمي عن الموالى ولست تحمي ولا تصول
مستفعلن فاعلن فعولن مستفعلن فاعلن فعولن
بيت كما انت ليس فيه معنى سوى انه فضول
ويخرج هذا المرحوم (محمود مصطفى) بـ (المرتبط للمعنى).

٢ - وقولنا: (موزون يخرج الكلام المنشور والمسجوع).

٣ - وقولنا: (قصدا) يخرج ما كان وزنه (اتفاقيا) أي لم يقصد
وزنه فلا يكون شعرا:

«ا» وذلك كآيات قرآنية اتفق وزنها أي لم يقصد وزنها بل قصد
كونها (قرآنا) كقوله تعالى:

لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون

فانه على وزن مجزوء الرمل (المسبغ). وقوله تعالى: (ومن تركي
فانما يتزكى لنفسه) فهو يوافق (مجزوء الخفيف). وقوله:

وجفان كالجواب وقدور راسيات

فانه يوافق مجزوء (الرمل). وقوله: (ودانية عليهم ظلالها
وذلت قطوفها تذليلا) فهو يوافق (الرجز). وقوله: (ويخزمهم وينصرم
عليهم ويشف صدور قوم مؤمنينا) فانه يوافق (الوافر). وقوله:
(تبت يدا ابي لهب) فانه يوافق (منهوك الرجز). وقوله: (إنا أعطيناك
الكوثر) فانه يوافق (المتدارك) (١).

فليس ذلك كله شعرا، لاستحالة وصف القرآن بالشعر، (إن هو
إلا ذكر وقرآن مبين). قال الحفنى: مثل هذا لا يسمى شعرا، ومحل

(١) راجع في ذلك ص ٢٥٠ من (كتاب المفتاح).

ذلك ما لم يقع في مقام الاقتباس وإلا فهو شعر لوقوعه في كلام من يقصد الشعر (١) :

ب - وكذلك ما وقع للرسول من أحاديث نبوية اتفق وزنها - أى لم يقصد الوزن فيها - وقد كان كل ذلك من (الرجز) الذى يمنع بعضهم أن يكون بعض أوزانه مثل (المشطور) و (المنهوك) من الشعر .
وذلك كقوله صلى الله عليه وسلم :

هل أنت إلا إصبعٌ دميتِ وفى سبيل الله ما لقيتِ
فانه على وزن (الرجز المقطوع) وكقوله ﷺ :
أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب

فانه على وزن (الرجز المجزوء) .

فلا يكون ذلك شعرا « وما علمناه الشعر وما ينبغي له » .

ج - وكذلك لا يكون شعرا لو وقع من متكلم لفظ موزون لم يقصد كونه على طريقة الموزون كما يتفق لكثير من الناس ، ويقع مثل ذلك حتى لعوام لا شعور لهم بالشعر ، ولا إلمام لهم بالوزن (البته) .
وما جهل قصد قائله لا يحمل على الشعر ، إلا إذا تكرر كبيتين فأكثر لدلالة القرينة حينئذ على قصد الوزن فيكون شعرا : راجع ٣٨٧ ج ٣ العقد فى ذلك البحث .

قال الجاحظ فى البيان (١٩٤ و ١٩٥ ج ١) وقد ذكر أن الشعر

(١) والاقتباس من كلام الله وكلام الرسول جائز إن لم يشتمل على سوء أدب وإلا فلا يجوز كقول أبى تواس :

خط فى الأرداف سطر من بديع الشعر موزون
لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون

لا بد أن يكون مقصودا لقائله وأخرج بذلك بعض الآيات والأحاديث وما في كلام الناس من وزن شعري غير مقصود - قال : « وإذا جاء المقدار الذي يعلم انه من نتاج الشعر والمعرفة بالأوزان والقصد إليها كان ذلك شعرا » : وراجع ذلك في العقد الفريد أيضا [ص ٣٨٧ > ٣] .

ع - وقولنا « بوزن عربي » يشمل ما كان من وزن العرب أنفسهم وما كان منظوما من كلام المحدثين على طريقهم ، وهو مخرج لما لم يكن على طريقة أوزان العرب بأن كان مختزعا وخارجا عن بحور الشعر . مخالفًا لأساليب أوزانهم فيه . فليس بشعر وهو المشهور ، وذلك (كالسلسلة والدويبة والقوما) فان العرب لم تنظم منها ، ومثل له أيضا بعض المتأخرين بقول البهاء زهير كاتب الملك الصالح :

يا من لعبت به شمولُ ما ألطف هذه السمايلُ
نشوانُ يهزه دلالُ كالغصن مع النسيم ما ئلُ

قال الدماميني : أقول : ليس هذا من الأوزان المهمة بل من بحر الوافر : معقوص الجزء الأول والرابع ، معقول الثاني والخامس ، والعروض والضرب مقطوفان [العقل حذف الخامس المتحرك والعقص اجتماع العصب (الخرم) مع النقص (العصب مع الكف) فتصير مفاعلتين فاعلتُ وتحول الى مفعول] وبحجى القصيدة كلها على هذا النمط من التزام ما لا يلزم وذلك لا يخرجها عن كونه عربيا (١)

كما لو التزم شاعر في قصيدة من الطويل قبض الجزء الخامس في جميع أبياتها حيث وقع فلا يكون ذلك مخرجا لها عن أن تكون من هذا البحر

(١) ما دام كل زحاف مما حصل جائرا في نفسه .

وإن كان لا يلتزم ذلك عربى ، ودخول العفص هنا فى أول العجز جائز
فقد قيل بأن كلا من أول الصدر وأول العجز محل (للخرم بشرطه) .
والحق أن هذا البيت من الدوييت المجزوء . وقال بعضهم : بناء اللفظ
العربى على وزن مخترع خارج عن محور الشعر لا يخرج منه عن كونه
شعرا ، ونصر هذا المذهب الزمخشري فى القسطاس . قال الأستاذ
محمود مصطفى : ولا شك أنهم لا يقبلون فى هذا كل ما ادعى قائله
أنه موزون بل لابد من موافقة الذوق العام على عد ذلك موزونا
وإلا استساغ كل قائل أن يسمى تلفيقه لأوزان شعرا ، وهذا شر
لا خير فيه ، وقد وقع لكثير من الشعراء خروج على الوزن المعهود
عند العرب كأبى العتاهية فى قوله :

للمنون دائرا تـ يـدرن صرفها

ثم ينتقينا واحدا فواحدا

وزنه فاعلاتن فاعلن — مرتين — فلما قيل له هذا ليس بين
أوزان العروض : قال أنا أكبر من العروض ، وكذلك ينسب إلى
مسلم بن الوليد قوله :

يا أيها المعمود * قد شفك الصدود فأنت مستهام * حالفك السهود

ووزنه : مستفععلن مفعولن : أقول : قول أبى العتاهية يصح وزنه
على أنه من مشطور المديد أو من (المديد التام) أو من مجزوء الرمل
المحذوف على رأى الزجاج ، وقول مسلم يوزن على أنه من مجزوء
الرجز ، وذلك لا يخرج قولهما عن أن يكون خروجا عن المعهود من
الأوزان العربية .

هذا ويقول ابن عبد ربه من أرجوزته بعد أن ذكر الزحاف والعلل ، ثم الدوائر بجميع البحور المستخرجة منها مع ما أهمل فيها :
 هذا هو الذي جربه المجرب من كل ما قالت عليه العرب
 فكل شيء لم تقل عليه فأننا لم نلتفت إليه
 ولا نقول مثل ما قد قالوا لأنه من قولنا محال
 وقد أجاز ذلك الخليل ولا أقول فيه ما يقول
 إذ جعل القول القديم أصله ثم أجاز ذا ، وليس مثله
 فابن عبد ربه يحكى وجوب التزام الأوزان العريضة ولا يجيز
 التجديد في الأوزان وغيرها ، ويذكر أن للخليل رأيا خلاف ذلك
 الرأي . وينقده .

هـ - هذا وقد حذف الدمنهورى من تعريف الشعر المتقدم قيد
 « مقفى » تبعا للدماميني وغيره من المحققين ، وذلك ليكون تعريفه
 جامعا . ليدخل فيه ما هو شعر اتفاقا : كالبيت الواحد ، وكالمشتمل على
 عيب الأكفاء أو الإجازة ^(١) .

وزاد بعض العلماء قيد « المقفى » ^(٢) ، وإمامهم في ذلك قدامة
 في نقد الشعر .

ولكن من أثبت هذا القيد أراد به ما ساوى عروضه ضربه في
 وزنه ورويه ، فلا يخرج عن تعريف الشعر بناء على ذلك البيت الواحد

(١) الأكفاء اختلاف الروى بحروف متقاربة المخارج - والإجازة اختلاف
 الروى بحروف متباعدة المخارج .

(٢) من القافية وهو حرف الروى الذي يبنى عليه الشعر ولا بد من تكريره .

ورأى أن ذلك التفسير تعسف غير معقول .

قال الحفيد : الشعر لفظ موزون مقفى يدل على معنى ، كذا في القسطاس والمفتاح . والغى بعضهم لفظ المقفى وقال : التقفية هي القصد الى القافية ، ورعايتها لا يلزم الشعر لكونه شعرا ، بل لأمر عارض ككونه مصرعا أو قطعة أو قصيدة أو لاقتراح مقترح ، وإلا فليس للتقفية معنى غير انتهاء الوزن وهو أمر لا بد منه وجار مجرى كونه مسموعا ومؤلفا وغير ذلك ، فحقه ترك التعرض له .

قال الحفيد : ولقد صدق هذا القائل . ومن اعتبر المقفى قال : الموزون قد يقع وصفا للكلام إذا سلم من عيب قصور وتطويل فلا بد من ذكر التقفية تفرقة .

قال الحفيد : لكن وصف الكلام بالوزن للغرض المذكور لا يطلق . ويقول المرحوم الأستاذ محمود مصطفى : وأما الارتباط بالقافية فيحترزون به عما تكرر من الأبيات ولم تجمع معه قافية مما يسميه المجددون « الشعر المرسل » ؛ فهو خارج عن الطريقة العربية ، مردود في نظر المترسمين لحظا العرب في الشعر ، ومثال ذلك ما رواه الباقلاني :

رب أخ كنت به مغتبطا أشد كفى بعري صحبته
تمسكا منى بالود ولا أحسبه يزهد في ذى أمل

علم الع — روض

مقدمات

- ١ -

بماذا وكيف يوزن الشعر العربي :

١ - وزن البيت من الشعر أو تقطيعه هو تقسيمه الى مجموعات صوتية ، أو هو تجزئته بمقدار من التفاعيل — أى الأجزاء — التى يوزن بها بعد معرفة كونه من أى الأبحر بوجه إجمالى .

٢ - وأحرف التقطيع عشرة : اللام ، والميم ، والعين ، والتاء ، والسين ، والياء ، والواو ، والفاء ، والنون ، والألف . ويجمعها قولهم « لمعت سيوفنا » ومنها تتألف الأجزاء — التفاعيل — بواسطة الأسباب والأوتاد .

هذا والأجزاء هى التى يتركب من مجموعها نظم الشعر من أى بحر كان ، وتسمى أركاناً وأمثلة ، وأوزاناً وتفاعيل .

٣ - واختار العروضيون للأجزاء الدائرة بينهم فى وزن الشعر : الفاء ، والعين ، واللام ، تقليداً للصرفيين ، فخذوا حذوهم فى مطلق الوزن بها ، لما كان على ثلاثة أحرف مع قطع النظر عن كون الحرف أصلياً أو زائداً .

وأضافوا الى هذه الحروف حروفاً أخرى من الحروف الزائدة . وهى سبعة : الألف ، الواو ، الياء ، التاء ، النون ، السين ، الميم .
وجميع هذه الحروف مجموعة فى قولهم « لمعت سيوفنا » وتسمى عندهم « أحرف التقطيع » .

وهذه الأحرف قسمان : فبعضها متحرك ، والآخر ساكن .
فالساكِن ما خلا من الحركة ، والمتحرك ما لم يخل منها .
والمنظور فيه عند التقطيع مقابلة المتحرك بالمتحرك . والساكِن
بالساكن مع صرف النظر عن خصوص الحرف والحركة .

٤ - وكيفية وزن البيت هي :

١ - الوزن بهذه الحروف العشرة :

ب - مقابلة الحرف المتحرك بالمتحرك والساكن بالساكن .

ج - يحسب الحرف المشدد بحرفين ، ويجعل الساكن منهما هو
الأول ، وكذلك يرسم في الخط العروضي ، فـ « الشمس » ترسم هكذا
« ا ش ش م س » .

د - يرسم التنوين نونا ساكنة ويقابل عند الوزن بحرف ساكن ،
مثل « رجل » يرسم هكذا « ر ج ل ن » .

هـ - والمعتبر عند العروضيين في رسم الحروف وفي وزنها هو
ما يلفظ وينطق به ، فالذي ينطق به يرسمونه ويقابلونه بما يناسبه في
الميزان ، وإن لم يرسم عند غيرهم ، كآلف « الله » و « هذا » و « الرحمن »
ومالا يتلفظ ولا ينطق به لا يعتبرونه ولو رسم ، كآلف « قالوا » التي
أمام الواو ، وألفات الوصل التي لا ينطق بها .

فالمعتبر عند العروضيين النطق لا الخط ، لأن النطق سابق على
الخط والكتابة ، ولذلك لا يقاس على الخط العروضي عند التقطيع .
ومن أجل ذلك كان للشعر عند إرادة تقطيعه — أى مقابله بالألفاظ
الموضوعة للميزان — رسم خاص يلاحظ فيه ما ينطق به مع ضم كل

مجموعة من الحروف تقابل لفظا من الميزان في صورة كلمة واحدة .
وبعد فاذا أردنا تقطيع البيت :

قفانبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحول
قطعناه هكذا :

قفانبك كمنذكرى حبيب ومنزل بسقط لوى بيند دخول فحول
فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعول مفاعيلن فعول مفاعيلن
ويلاحظ أن التنوين يرسم نونا ساكنة ، وأن الاشباع للكسرة
يجعلها ياء والله تعالى أعلم .

- ٢ -

الأسباب والأوتاد :

أجزاء (تفاعيل) الميزان الشعري ، تتركب من أحرف التقطيع
العشرة بواسطة « الأسباب » و « الأوتاد » ، وهما مقاطع صوتية يشتمل
عليهما الميزان الشعري :

فالسبب : مقطع صوتي مؤلف من حرفين — متحرك بعده ساكن ،
أو متحركين — فالمقطع المكون من حرفين يسمى سببا . وهو :

١ - سبب خفيف : إن كان الثاني من الحرفين ساكنا . فالسبب
الخفيف حرفان : متحرك وساكن . وسمى خفيفا لما فيه من السكون
بعد الحركة ، مثل : قد - لم - من - جد ..

٢ - سبب ثقيل : إن كان الحرفان متحركين ، فالسبب الثقيل
حرفان متحركان ، وسمى ثقيلًا لاجتماع متحركين على التوالي ، ومثاله :
بك - لم .

هذا وقد أنكر بعضهم السبب الثقيل :

أ - لأنه لا يوجد إلا مع الخفيف ، والخفيف قد يوجد بدونه ، فلما كان كذلك لم يكن أصلا بنفسه . دليل ضعيف لأنه لا ينتج الإنكار .
ب - ولأنه لا يوقف على متحرك . وهو دليل ضعيف أيضا لأن السبب الثقيل لا يقع طرفا حتى يرد هذا الاعتراض . وكذلك لا يرد مثل هذا الاعتراض على الوتد المفروق في « مفعولات » لأنه لم يستعمل في عروض أو ضرب إلا ساكن التاء (موقوفا) أو محذوفها (مكسوفا) .

فالحق مع من أثبت السبب الثقيل .

أما وجه تسمية ما ذكر بالسبب ، فإن الخليل شبه بيت الشعر ببيت الشعر . فاستعار منه أسماء له .

ويقول شارح الساوية : اعلم أن الخليل أخذ هذه الألقاب من كلام العرب ناقلها من معانيها اللغوية الى معان أخرى في هذين العلمين . ويقول الجاحظ^(١) : « وقد وضع الخليل بن أحمد لأوزان القصيد وقصار الأرجاز القابا ، لم تكن العرب تتعارف تلك الأعاريض بتلك الألقاب ، وتلك الأوزان بتلك الأسماء ، كما ذكر الطويل والمديد وأشبه ذلك ، وكما ذكر الأسباب والأوتاد والخزم والزخاف ، وقد ذكرت العرب في أشعارها السناد والاقواء والاكفاء ، ولم أسمع الايطاء ، وقالوا في القصيد والرجز والسجع والخطب ، وذكروا حروف الروى والقوافي وقالوا هذا بيت وهذا مصراع .

والوتد : مقطع صوتي مكون من ثلاثة حروف ، وسمى وتدا لأنه غير معرض للتغيرات الزحافية التي لا تلزم غالبا ، بل للعلل التي تلزم غالبا ، فهو كالوتد الثابت في مكانه .

وينقسم إلى :

١ - وتد مجموع وهو ما تكون من متحركين بعدهما ساكن ، وسمى مجموعا لاجتماع متحركيه بلا فاصل مثل « بكم » وقال ابن عبد ربه : الوتد المجموع ثلاثة احرف متحركان وساكن .

٢ - وتد مفروق وهو ما تكون من متحركين بينهما ساكن كقام ، وسمى مفروقا لأنه فرق فيه بين متحركيه بالساكن ، قال ابن عبد ربه : المفروق ثلاثة احرف اوسطها ساكن .

وهناك القاب اخرى مثل « الفاصلة » ولا بأس بأن نشير إليها :
الفاصلة : وهي إما :

١ - فاصلة صغرى : وهي ما تكونت من ثلاثة حروف بعدها حرف ساكن ، مثل : فَعَلْن ، وَعَلَّيْن من مفاعلتين ، ومتفا من متفاعلتين .
٢ - فاصلة كبرى : وهي ما تكونت من اربعة حروف بعدها حرف ساكن ، كَفَعَلَّيْن فرع مستفعلن المخبول .

والفاصلة الصغرى حروفها وحركاتها اقل من الكبرى ، وتركب من نوع واحد [سببين : ثقيل وخفيف] كمتفا من متفاعلتين ، بخلاف الكبرى التي تركب من نوعين لتركبها من سبب ثقيل ثم وتد مجموع . وقد اسقط بعض العلماء - كصاحب الخزرجية والداميني - الفاصلتين للأسباب الآتية :

١ - عدم الاحتياج اليهما إذ هما مر كبتان من الاسباب والأتاد
[الصغرى من سبب ثقيل خفيف ، والكبرى من ثقيل فوتد مجموع]
فأغنى ذكر السبب والوتد عنهما .
ويُرَدَّ على هذا بأنه :

١ - إذا اجتمع السبب الثقيل مع غيره يحدث له اسم جديد يخصه
وهو الفاصلة ولا مشاحة في الاصطلاح .

ب - على أن من عدما تبع فيه الخليل واضع هذا الفن .

٢ - قالوا ولأن الفاصلة الكبرى لا تكون إلا في جزء مزاحف
وهو مستفعلن المخبول بحذف سـينه وفائه فينقل الى فعلاًتن ، فهذه
الأحرف الأربعة المتحركة إنما اجتمعت فيه بعد التغير ، وليس الكلام
فيه إنما الكلام في الجزء الأصلي السالم من التغير .

والحق عندى مع من أسقطهما لما ذكر من السبيين الماضيين .
هذا وقد جمع بعضهم أمثلة الأنواع الستة [السبب الخفيف ،
والثقل ، والوتد المجموع ، والمفروق ، والفاصلة الصغرى ، والكبرى]
في قوله : « لم ار على ظهر جبل سمكة » .

أجزاء البيت الشعري :

١ - من مجموع الاسباب والأتاد والفواصل تتركب التفاعيل
[الأجزاء] العشرة الآتية التى هى اجزاء بحور الشعر والتى يوزن بها
أى بحر منه .

٢ - والتفاعيل هى الأجزاء العشرة الآتية ، جمع تفعيل ، وقد يطلق

التفعيل على التقطيع مع الاتيان بالأمثلة الموازنة لذلك المقطع كما تقدم .
 ٣ - والتفاعيل ثمانية لفظا عشرة حكما ؛ وذلك لأن كلا من مستفعلن
 وفاعلاتن له حالتان :

أ - فمستفعلن تارة يكون مركبا من سببين خفيفين بعدهما وتد
 مجموع كما في غير بحرى : الخفيف والمجثث ؛ وتارة يكون مركبا من
 سببين خفيفين بينهما وتد مفروق كما فيهما . *صنع له*
 ب - وفاعلاتن تارة يكون مركبا من سببين خفيفين بينهما وتد
 مجموع كما في غير بحر المضارع وتارة يكون مركبا من وتد مفروق
 فسببين خفيفين كما في المضارع .

وعلى كل حال اللفظ واحد والحكم مختلف لا فتراقهما من جهة أن :
 أ - مستفعلن المجموع الود يجوز طيه بخلافه مفروقه .
 ب - وفاعلاتن المجموع الود يجوز خبئه بخلاف مفروقه .
 إلى غير ذلك من الأحكام الآتية المختصة بالأسباب والمختصة بالآوتاد .
 هذا والسبب في وجود هاتين التفعيلتين وهما [مستفع لن وفاع لاتن]
 يرجع إلى امر واحد هو ان ذلك كان نتيجة استخراج هذه التفاعيل من
 دوائر البحور ^(١) .

وقد نشأ عن اعتبار هاتين التفعيلتين على هذا الشكل ما يأتي :
 ١ - قالوا في الخفيف إن لمجزوئه ضربا مخبونا مقصورا :

(١) ذلك أن دائرة المشتبه - التي فيها : الخفيف والمجثث اللذين تقع فيهما
 مستفع لن ، والمضارع الذي تقع فيه فاع لاتن - قد بنيت على السريع وميأتى تفصيل
 ذلك إن شاء الله .

كل خطب إن لم تكو نوا غضبتكم يسير
ولا يتصور فيه القصر إلا على اعتبار « مستفع لن » مفروقة الود
حتى يكون حذف نون « لن » وإسكان لامها قصرا ، ولو كانت التفعيلة
مجموعة الود لكان ذلك قطعاً .

٢ - قالوا تقع في مستفع لن في الخفيف المعاقبة بين نون فاعلاتن
وسين مستفعان بعده ، وبين نون مستفع لن والف فاعلاتن بعده
فيتصور فيه الصدر والعجز والطرفان ؛ فالخبن في مستفع لن صدر
لوقوع الحذف في صدر التفعيلة وسلامة عجز ما قبلها ، والكف فيها
عجز إذا سلمت الف فاعلاتن بعده وفي فاعلاتن كذلك إذا سلمت سين
مستفع لن بعده ، والشكل في مستفع لن او فاعلاتن إذا وقع أحدهما
وسطاً يسمى طرفين لأن سين مستفع لن تخبن لسلامة نون فاعلاتن
قبلها ونونها تكف لسلامة الف فاعلاتن بعدها .

وكذلك في المجتث [مستفع لن فاعلاتن * مستفع لن فاعلاتن] تقع
فيه المعاقبة بأنواعها الثلاثة كما مر في الخفيف . فكل هذه الأحكام إنما
ترتبت على اعتبار مستفع لن مفروقة الود .

والخلاصة ان « مستفع لن » هي « مستفعان » نطقاً لا حكماً .
وكذلك « فاع لاتن » هي « فاعلاتن » نطقاً لا حكماً .

٣ - والتفاعيل إما :

١ - خماسية او سباعية :

فالخماسية فعولن وفاعلن .

والسباعية ثمانية : مستفعان - مستفع لن - فاعلاتن - فاع لاتن -

مفاعيلن - مفاعلتن - متفاعلن - مفعولات .

ب - اصول او فروع :

فالتفعيلة الأصلية هي ما بدئت وتد مجموع او مفروق وهي اربعة :
فعولن - مفاعيلن - مفاعلتن - فاع لاتن . و فاع لاتن خاص بالمضارع .
والتفاعيل الفرعية - اي المتفرعة عن الأصول - هي ما بدئت
بسبب ثقل او خفيف وهي [مستفع لن - مستفعلن - فاعلاتن -
فاعلن - متفاعلن - مفعولات] .

والخلاصة :

١ - ان الاجزاء عشرة : سبعة ذات وتد مجموع وثلاثة ذات وتد
مفروق [مفعولات ، فاع لاتن ، مستفع لن] .

٢ - وان الفرق بين « فاع لاتن » و « فاعلاتن » هو :

١ - الأول معدود من الأصول والثاني من الفروع .

ب - الأول وتده مفروق في اول الجزء ، والثاني وتده مجموع في
وسط الجزء .

ج - الأول واقع في المضارع والثاني في غير المضارع .

د - الأول له حكم يخصه والثاني له حكم يخصه .

٣ - وان الفرق بين « مستفع لن » و « مستفعلن » وإن كانا من

الفروع هو :

١ - الأول وتده مفروق في وسط الجزء والثاني وتده مجموع

في الآخر .

ب - الأول واقع في الخفيف والمجثث والثاني في غيرهما .

ج - الأول له حكم يخصه ، والثاني له حكم يخصه .

وبعد فهذه هي الأجزاء العشرة المذكورة التي تتألف منها البحور .

تطبيقات

- ١ -

هات كلمات توازن التفاعيل الآتية :

فعولن . فاعلن . فاعلاتن . مستفعلن . مفاعلاتن .

- ٢ -

زن الكلمات الآتية بالميزان الشعري بعد كتابتها برسم التقطيع :

عظيم . شجاع . فائز . كريم ، على . محمود . معاونة . أحسن إلى هذا الرجل ، أمل كاذب . لنا كتب نطالعها . وأنت الوفي وأنت الصديق .

- ٣ -

بين ما تشتمل عليه التفاعيل العشرة من الأسباب والأوتاد والفواصل . وبين الأصول منها والفروع .

- ٤ -

زن الأبيات الآتية :

واسهر للمجد والمكرمات إذا اكتحلت أعين بالسرى

وحدثني يا سعد عنهم فزدني جنونا فزدني من حديثك يا سعد

أنا الذي نظر الأعمى إلى أدبي وأسمنت كلماتي من به صمم

من يهن يسهل الهوان عليه ما لجرح بميت إيلام

حف كاشها الحب في فضة ذهب

أنا من تعلمون أسهر للمجد إذا غط في الفراش اللثيم

م - ٣ عروض

التي تتألف منها البحور
التي تتألف منها البحور
التي تتألف منها البحور

الباب الاول

الزحاف والعلل

منه

الزحاف والعلة

١ - تجرى على تفاعيل الميزان الشعري تغييرات كثيرة: كتسكين متحركه ، أو حذفه - أو حذف ساكن ، أو زيادته ، أو حذف أكثر من حرف ، أو زيادته .

وهذه التغييرات وماشابهها يطلق عليه اسم « الزحاف والعلة » ، وإن كان بينهما فرق كبير .

٢ - والزحاف تغيير مختص بشوائب الأسباب مطلقاً ^(١) بلا لزوم . فالتغيير يشمل الزحاف والعلة والتغيير الذي لا يختص بشوائب الأسباب ليس بزحاف بل هو علة ^(٢) .

وحكم الزحاف أنه إذا عرض لا يلزم ، فإذا دخل الزحاف في بيت من أبيات القصيدة لا يجب التزامه فيما يأتي بعده من الأبيات .

وسمى الزحاف بهذا الاسم لأنه إذا دخل الكلمة أضعفها وأسرع النطق بها بسبب نقص حروفها أو حركاتها ، والزحاف لغة الضعف .

ويقال للجزء الذي دخله الزحاف : مزاحف ومزحوف . ومن الزحاف: حذف ألف فاعلن ، وتسكين تاء متفاعلن ، وحذف فاء مستفعلن الخ .

(١) أى حال كون الأسباب مطلقة ؛ أى سواء كانت خفيفة أم ثقيلة ، فى الحشو أو فى غيره بخلاف العلة فانها لا تكون فى الحشو وانما تكون فى العروض أو الضرب أصالة (٢) اختص الزحاف بالأسباب لأن الزحاف أكثر دورانا فى الشعر من العلة كما أن الأسباب أكثر وجودا من الاوتاد فاخص الأكثر بالاكثر .

واختص بشوائب الأسباب دون أوائلها :

١ - لأن الشوائب محل التغيير .

٢ - ولأنه لو دخل الاول لتعسر النطق بالثانى لأن أول الشئ مطلعته الذى

يتدرج منه لباقيه .

٣- والعلة: تغيير غير مختص بثواني الأسباب^(١) ، واقع أصالة في العروض والضرب ، مع اللزوم .

وحكم العلة : أنها لا تقع أصالة إلا في العروض (آخر الشطر الأول من البيت) والضرب (آخر الشطر الثاني) ، وإذا عرضت لزمت فلا يباح للشاعر أن يتخلى عنها في بقية القصيدة .

٤- ويزيد العروضيون قسماً ثالثاً هو « الزحاف الجارى مجرى العلة » .
والزحاف كما علمت إذا عرض لا يلزم ، فاذا لزم كان زحافاً جارياً مجرى العلة في اللزوم .

١ - كالقبض في عروض الطويل فإنه لازم فيها .

ب - والخبن في العروض الأولى لبحر البسيط للزومه فيها .

ج - ويلتزم المولدون . الخبن في عروض وضرب البسيط المجزوء المقطوع عروضه وضربه ، وهو من التزام ما لا يلزم . وسمو ذلك مخلف البسيط . مثاله :

ألبسنى ذلة العبيد من قلبه صيغ من حديد
فالزحاف حكمه عدم اللزوم :

١ - أى إذا لم يجرى مجرى العلة .

ب - أو أن عدم لزومه بالنظر لذاته ، وقد يلزم بالنظر لمحله

(١) بأن لم يقع في ثواني الأسباب أصلاً بل وقع في غيرها من الاجزاء بأن زيد فيها كالتسنيغ ، أو وقع فيها مع غيرها كالقصر فإنه لم يقع في ثانى السبب فقط ، أو وقع في الاوتاد كالقطع ، أو في الأسباب كالحذف مثل فعولان تصير (فعو) وتحول إلى فعل .

كعروض الطويل إذ يلزم فيها القبض .

٥ - ويزيدون قسما رابعا هو « العلة الجارية مجرى الزحاف . »
فالعلة كما علمت إذا دخلت لزمت ، فإذا عرض لها عدم اللزوم
فهي جارية مجرى الزحاف وذلك مثل :

١ - التشعيت ^(١) حيث وقع ، فانه علة ولا تلزم .

ب - والحذف في العروض الأولى للمتقارب ، والحذف علة
ولكنه لا يلزم في هذا الموضع في باقى أبيات القصيدة .

ج - وكالخرم والخرم ^(٢) كما سيأتى فهما علتان ولا تلزمان .

د - والقصر في عروض المتقارب الأولى أيضا . فالقصر علة
ولا يلزم هنا .

٦ - جملة الفروق بين الزحاف والعلة هي :

١ - تغير الزحاف خاص بثوانى الأبيات والتغيير فى العلة يتناول
الأسباب والأوتاد .

ب - تغيير الزحاف بنقص فقط (نقص حركة ، أو حرف :
ساكن أو متحرك) . والتغيير فى العلة بنقص أو زيادة .

ج - الزحاف يقع فى العروض ، والضرب ، والحشو ، والعلة لا تقع
أصالة إلا فى العروض والضرب ^(٣) . ولذلك كان الزحاف أكثر
دورانا من العلة .

(١) تغيير فاعلاتن إلى مفعولان (٢) الخرم اسقاط أول الوند المجموع فى صدر
البيت . والخرم زيادة مادون خمسة أحرف فى أول البيت :

(٣) وذلك ماعدا : الخرم ، والخرم ، والقطع والتشعيت فى حشو المتدارك ؛
فان ذلك كله من العمل وتدخل الحشو .

والف فاعلن وفاعلاتن ، وفاء مفعولات فيصبر « معولات » ويحول إلى « مفاعيل » .

ويدخل الاضمار عشر أبجر هي :

المديد - البسيط - الرجز - الرمل - السريع - المنسرح - الخفيف -
المقتضب - المجث - المتدارك .

٢ - الأضمار : وهو إسكان ثانى الجزء المتحرك ، ولا يدخل إلا متفاعلن فى بحر واحد هو (الكامل) .

٣ - الوقص : وهو حذف ثانى الجزء المتحرك ولا يدخل إلا متفاعلن فى بحر واحد هو (الكامل) .

٤ - الطى : وهو حذف رابع الجزء الساكن : كحذف فاء

للعبرة وموافقة لسنن أوزان القدماء . والقواعد العامة فى هذا هى :

١ - إذا استكملت التفعيلة بعد حذف ما يحذف منها عنصرين : هما ا بقاءها على نظام التفاعيل من حيث اجتماع حروف « فعل » ب وجودها وفق وزن مقبول فى « العربية » . بقيت من غير تحويل ، مثل قبض فعولن فتصير فعول ، وقبض مفاعيلن فتصير مفاعلن ، دون تحويل فيهما .

٢ - إذا فقدت التفعيلة العنصر الاول بأن كان الباقي من التفعيلة بعد التغيير لا يتم فيه وجود الفاء والعين واللام حولت إلى وزن يتم وجود هذه الحروف فيه ، مثل فعولن اذا حذفت تصير « فعو » وتحول إلى « فعل » ، ومستفعلن إذا خبل يصير متعلن ويحول إلى فعلتن ، ومتفاعلن اذا دخلها الحذف تصير متفا وتحول إلى فعلن .

٣ - وكذلك اذا فقدت التفعيلة العنصر الثانى بالتغيير بأن ابعدها التغيير عن الأوزان المألوفة المقبولة فى العربية فانها تحول إلى وزن أصلى ، مثل متفاعلن اذا أضمر يصير مفاعلن ويحول إلى مستفعلن ، أو اذا أضمر وطوى يصير متفعلن ويحول إلى مفتعلن ، ومثل مفاعلتن اذا قطعت فصارت مفاعل تحول إلى فعولن .

مستفعلن ، وحذف ألف متفاعلين يشرط إضماره لثلاثا تتوالى خمس حركات وهو ممتنع في الشعر ، وحذف واو مفعولات .

ويدخل خمسة البحر : البسيط - الرجز - السريع - المنسرح - المقتضب

٥ - القبض : وهو حذف خامس الجزء الساكن ولا يدخل إلا فعولن ، ومفاعيلن .

ويدخل أربعة البحر : الطويل - الهزج - المضارع - المتقارب . وكان القياس دخوله في « فاع لاتن » مقروقة الود ، ولكنه لم يرد^(١) .

٦ - العصب : وهو اسكان الخامس المتحرك . ولا يدخل إلا في مفاعلتن ، في بحر واحد هو (الوافر) .

٧ - العقل : حذف الخامس المتحرك ، وبدخل مفاعلتن فيصير (مفاعلتن) ويحول إلى مفاعلين ويدخل بحرا واحدا هو الوافر .

٨ - الكف : حذف السابع الساكن ويدخل مفاعيلن بحذف نونها ، وفي (مستفع لن) بحذف النون كذلك ، وفي (فاع لاتن) بحذف النون . ويدخل سبعة البحر : الطويل - المديد - الهزج - الرمل - الخفيف - المضارع - المجتث .

هذا هو الزحاف المفرد ، وترتيبه باعتبار الأخف فالأخف : ما كان المحذوف فيه حركة فقط كالإضمار والعصب ، ثم ما كان المحذوف فيه حرفا ساكنا فقط لأنه حذف حرف فقط ، وذلك كالخبث ، والطي ، والقبض ، والكف ، ثم حذف متحرك كالوقص ،

(١) لعل ذلك لان « فاع لاتن » تدخل بحر المضارع ، وقبله مفاعيلن التي تصير بالقبض مفاعلين ، فلو قبضت « فاع لاتن » لالتبس هذا البحر بمجزوء الرجز .

والعقل لأنه حذف حركة وحرف معا .

والزحاف المفرد بعضه قيسح وهو السكف ، وباقيه إما حسن كالخبين
فى غير عروض البسيط الذى ليس مجزوءا ولا منهوكا ، وإما واجب
كالخبين فى عروض البسيط والقبض فى عروض الطويل .
ويقال للجزء الذى دخله الجبن : مخبون . وللذى دخله الاضممار
مضممر . وهكذا (١) .

ب - الزحاف المزدوج

هو الذى يكون فى موضعين من الجزء وهو كله قيسح ولا يجب
التزامه كالزحاف المفرد وهو أربعة أنواع :

١ - الخبل : هو اجتماع الطى مع الخبن فى تفعيلة واحدة :

كحذف سين وفاء مستفعلن ، وفاء وواو مفعولات ولا يدخل غير
هذين الجزئين ، فيصير الأول « متعلن » ويحول إلى فعلتين ، والثانى
مفعلات ويحول إلى « فعلات » .

ويدخل الخبل أربعة أبحر : البسيط - الرجز - السريع - المنسرح .

٢ - الخزل : اجتماع الطى مع الاضممار فى تفعيلة واحدة .

وهو منحصر فى اسكان تاء متفعلن مع حذف ألفها ، فينقل إلى
مفتعلن ، ويدخل بحرا واحدا هو (الكامل) .

(١) ملاحظة : الزحاف المفرد :

يدخل الحرف الثانى منه الخبن والاضمار والوقص .

ويدخل الحرف الرابع منه الطى .

ويدخل الحرف الخامس منه القبض والعقل والعصب .

ويدخل الحرف السابع منه السكف فقط .

٣- الشكل : اجتماع الكف مع الحين في تفعيلة واحدة .

وهو محصور في حذف الألف الأولى والنون من فاعلاتن مجموع
الوتد ، والسين والنون من (مستفع لن) مفروق الوتد .
ويدخل أربعة أبحر : المديد - الرمل - الخفيف - المجتث .
٤- النقص : هو اجتماع الكف مع العصب في جزء واحد .
ويدخل مفاعلتن فقط : فيصير مفاعلت وتحول إلى مفاعيل .
ويدخل بحرا واحدا هو (الوافر) .

جدول أنواع الزحاف

الزحاف	تعريفه	التفعيلة قبله	التفعيلة بعده
المفرد : الحين	حذف الثاني الساكن	فاعلن . مستفعان	فعلن مفاعلن
الاضمار	إسكان الثاني	مفعولات	ففعولات
الوقص	حذف الثاني المتحرك	متفاعلن	مستفعان
الطى	حذف الرابع الساكن	متفاعلن	مفاعلن
القبض	حذف الخامس الساكن	مستفعان	مفعول
العقل	حذف الخامس المتحرك	ففعولن	مفاعلن
العصب	إسكان الخامس المتحرك	مفاعلتن	مفاعيلن
الكف	حذف السابع الساكن	مفاعلتن	فاعلات
المزدوج : الحين	حذف الثاني والرابع الساكنين	مستفعان	فعلن
الحزول	إسكان الثاني وحذف الرابع	متفاعلن	مفعولن
الشكل	حذف الثاني والسابع الساكنين	فاعلاتن	فعلات
النقص	إسكان الخامس وحذف السابع	مفاعلتن	مفاعيل

تطبيقات

- ١ -

١ - أخبئ التفاعيل الآتية : فاعلن - فاعلاتن - مفعولات .

ب - اقبض : فعولن . مفاعيلن .

ج - كف : مفاعيلن - فاعلاتن - فاعلاتن .

د - ادخل على التفاعيل الآتية ما يجوز إدخاله عليها من زحاف :

مستفعلن . مستفع لن . مفاعلتن . مفعولات .

١ - بين أصل هذه التفاعيل ونوع زحافها :

فعول - فعلات - مفاعيل - مفاعلن - فاعلات .

ب - ماذا يجوز دخوله من الزحاف المفرد والمزدوج على التفاعيل

الآتية : فعولن - مفاعيلن - فاعلاتن - متفاعلن .

- ٢ -

زن الأبيات الآتية - وبين ما دخلها من زحاف :

سلام من صبا بردى أرقُ ودمع لا يكفكف يادمشق

ريم على القاع بين البان والعلم أحل سفك دمي في الأشهر الحرم

عوجوا فخيثوا لنعم دمنة الدار ماذا تحيون من نؤي وأحجار ؟

حكم المنية في البرية جارى ما هذه الدنيا بدار قرار

غير مجند في ملتي واعتقادي نوح باك ولا ترثم شادي

وطني لو شغلته بالخلد عنه نازعتني إليه في الخلد نفسي

ولست أرى السعادة جمع مال ولكن التقى هو السعيد

الحياة الحب والحب الحياة هو من سرحتها أصل النواه
انتهى ليل انتظاري وانقضى عهد شقائي
أنا أشقى بالذكريات وأحيا بين أمسى الماضى ويومى العتيد
العلل

العلل كما سبق أن ذكرنا - لا تدخل إلا العروض والضرب ، وإذا دخلت لزمّت .

وهى - كما عرفناها - تغيير غير مختص بشوائى الاسباب واقع فى العروض أو الضرب اصالة مع اللزوم - أى إذا عرض وجب التزامه فى جميع القصيدة :

والعلل قسمان : علل الزيادة . وعلل النقص .

١ - علل الزيادة :

هى ثلاثة :

١ - الترفيل : هو زيادة سبب خفيف على ما آخره وتد مجموع .

ولا يقع إلا فى مجزوء المتدارك والكمال ، فيصير فاعلن فى مجزوء الأول « فاعلاتن » ، ومتفاعلن فى مجزوء الثانى « متفاعلاتن » .

٢ - التذليل : هو زيادة حرف ساكن على ما آخره وتد مجموع .

وهو خاص بمجزوء الكمال والبسيط والمتدارك ، فيصير بذلك متفاعلن فى الكمال « متفاعلاتن » ، ومستفعلن فى البسيط « مستفعلاتن » ، وفاعلن فى مجزوء الثالث فاعلاتن . وقد اغتفر دخول التذليل فى الرجز للمولدين .

٣ - التسميع : زيادة حرف ساكن على ما آخره سبب خفيف .
وهو خاص بمجزوء الرمل ، فيصير فاعلاتن الضرب الرابع في الرمل
« فاعلاتان » .

ملاحظات :

١ - علل الزيادة خاصة بالبحر المجزوء لأنها عوض عن النقص
في البحر الذي تدخل فيه .

٢ - يضاف إلى علل الزيادة الثلاث المتقدمة عللة أخرى غير لازمة ،
وهي الخزم .

٣ - الخزم : هو زيادة مادون خمسة أحرف في صدر البيت - الوافر
أول الشطر الأول من البيت - غالباً ؛ وقد تكون الزيادة في أول
الشطر الثاني لكن بحرف أو حرفين فقط .

وشذت الزيادة في أول الصدر بأكثر من أربعة أحرف ، وفي أول
العجز بأكثر من حرفين :

ا - فزيادة حرف في أول الشطر الأول مثل قول امرئ القيس من الطويل
وَكأن أَبانا في أَفانين وَدَقه كَبير أَناس في بِجَادٍ مَزَمَلٍ
ب - وزيادة حرفين مثل قول الشاعر من الكامل :

يَا مَطَرَيْنَ نَاجِيَةَ بَن سَامَةَ إِنِّي أَجْنَفُ وَتَغْلَقُ دُونِي الْأَبْوَابُ
ج - وزيادة ثلاثة مثل قول الشاعر من الطويل :

لَقَدْ عَجِبْتُ لِقَوْمِ أَسْلَمُوا بَعْدَ عَزَمِهِمْ إِمَامَهُم لِلْمُسْكِرَاتِ وَلِلْغَدْرِ
د - وزيادة أربعة مثل قوله من الهزج ، وينسب للأمام على :
أَشَدُّ حَيَازِمَكَ لِلْمَوْتِ فَانِ الْمَوْتِ لَا قَيْسِكَ

وبعده :

ولا تجزع من الموت إذا حَلَّ بواديكاً^(١)

هـ - وزيادة حرف في أول العجز كقول الشاعر من الرمل :

كلما رَأَيْتَ مَنْ رَأَيْتُ و يعلم الجاهل منى ما علم

و - وزيادة حرفين في أول العجز مثل قوله من المديد :

هل تذكرون إذ نقاتلكم إذ لا يضيرُ مَعْدِمًا عَدُمُهُ

ويلاحظ أن في صدر البيت خزماً أيضاً بحرفين « هل » . هذا

ويلاحظ أن الخزم :

أ - قبيح جداً كما ذكر الصبان وسواه .

ب - وهو غير مختص ببحر من البحور .

ج - وهو علة من علل الزيادة جارية مجرى الزحاف في عدم

اللزوم . وقيل أنه ليس بعلة بل هو زيادة على الوزن غير لازمة إذا

وقعت وغير معتد بها في التقطيع . والصحيح الأول وأنه علة غير لازمة

لا يعتد بها في التقطيع يستعمله الشاعر رخصة للضرورة .

د - وقد وقع الخزم في شعر العرب ندوراً ، وقيل كثيراً .

هـ - ويجوز استعماله للولدين - قيل ولم يقع في شعرهم - . وقيل

لا يجوز استعماله لهم .

و - وتشمل زيادة الخزم زيادة شيء من نفس الكلمة التي بعضها

من الوزن وهو الصحيح . ولكن ابن الحداد منع ذلك وأكده بنقل

(١) ١٢٨ ج ٢ من الكامل المبرد . قال المبرد : « إنما يصح الشعر بحذف

« اشد » ، ولكنهم يزيدون ما عليه المعنى ولا يعتدون به في الوزن ؛ ويحذفون

من الوزن علماً بأن المخاطب يعلمه » .

الاجماع ، والصحيح عندى رأى ابن الحداد لعدم ورود الزيادة فى نفس الكلمة .

ب - علل النقص .

هى تسع :

١ - الحذف : حذف سبب خفيف من آخر الجزء . ويدخل ستة أبحر : الطويل . المديد . الهزج . الرمل . الخفيف . المتقارب . كاسقاط « تن » من ضرب الرمل الثالث ، وإسقاط « لن » من ضرب الطويل الثالث .

٢ - الحذف : حذف الوتد المجموع من آخر الجزء . ولا يدخل إلا الكامل ، بحذف « علن » من « متفاعلن » فيحول إلى « فعلن »
٣ - الصلم : حذف الوتد المفروق من آخر الجزء ، ولا يدخل إلا السريع ، بحذف « لات » من مفعولات « فيه » ، فيصير « مفعو » ويحول إلى « فعلن » .

٤ - القطع : حذف ساكن الوتد المجموع مع إسكان ما قبله . وقيل القطع هو إسقاط متحرك من الوتد المجموع . والتعريف الأول هو الراجح :

١ - لأنه أنسب بالمعنى اللغوى لكلمة القطع .

ب - ولأن الحذف لم يعهد إلا من الأواخر .

ويختص القطع بثلاثة أبحر : البسيط - الكامل - الرجز . فيصير فاعلن ومستفعلن فى الأول ومتفاعلن فى الثانى ومستفعلن فى الثالث فاعل أو مستفعل ومتفاعل ومستفعل .

هذا والقطع خاص بالاوتاد ولا يكون في الأسباب :

ملاحظة : قد يجتمع الخبن والقطع في العروض والضرب فيسمى تخليعا ولم يقع إلا في مجزوء البسيط ومثاله :

يدير في كفه مدا ما ألد من غفلة الرقيب

٥ - القصر : حذف ساكن السبب الخفيف وإسكان متحركه .

وقيل هو إسقاط متحرك السبب الخفيف .

والأول هو الراجح : للسببين المتقدمين في القطع . ولأنه هو المنقول عن الخليل .

ويدخل أربعة أبجر : المديد - الرمل - الخفيف - المتقارب .

كحذف نون « فاعلاتن » وإسكان تائه ، وحذف نون « فعولن » وإسكان لامه .

٦ - القطف : هو اجتماع الحذف مع العصب ^(١) في الجزء . وهو خاص بالوافر ، فيصير « مفاعلتن » فيه « مفاعل » ويحول إلى « فعولان » .

وقيل القطف هو حذف السبب الثقيل من « مفاعلتن » . وهذا المذهب وإن كان أخف لأنه ليس فيه إلا عمل واحد إلا أنه مرجوح . بما يأتي :

١ - الحذف لم يعهد إلا من الأواخر دون الوسط .

ب - على أن هذا غير مناسب للمعنى اللغوي لكلمة القطف .

٧ - البتر : هو اجتماع الحذف والقطع في الجزء .

(١) العصب هو اسكان الخامس المتحرك .

ويدخل بحرى : المديد والمتقارب ، كما قاله الخليل ، فيصير الأول فاعل ، والثانى « فع » . وقال الزجاج : لا يسمى ذلك بتر فى المديد ، بل يقال للجزء الذى حل فيه القطع والحذف من المديد « محذوف مقطوع » ، لا أتر ، فلا يقال أتر إلا للمتقارب لأن « فعولن » فيه يصير « فع » فيبقى منه أقله فيناسب تسميته « أتر » ، وفاعلاتن فى المديد يصير « فاعل » فيبقى أكثره فلا ينبغى أن يسمى أتر .

ويلاحظ أن رأى الزجاج أنسب بالمعنى اللغوى ، لا بالمعنى الاصطلاحى . ويخالف الزجاج فى ذلك رأى الخليل واضع هذا الفن .

٨ - الوقف : إسكان السابع المتحرك . ويدخل السريع والمنسرح بإسكان تاء « مفعولات » فيهما .

٩ - الكسف : بالسين على ما صوّبه الزمخشري وصاحب القاموس لأن الكسف لغة القطع وحذف الأخير قطع ، أو بالشين على ما رواه الصبان عند الأكثر .

وهو حذف السابع المتحرك . ويدخل السريع والمنسرح بحذف تاء مفعولات منهما .

ملاحظة :

بقى من علل النقص علتان جاريتان مجرى الزحاف فى عدم اللزوم . وهما : التشيعيث والخرم .

١٠ - التشيعيث : تغيير فاعلاتن إلى زنة مفعولن بحذف أول الوجد المجموع منهما على ما اختاره كثير من العلماء . ويدخل الخفيف والمجث والمندارك .

فهو على هذا حذف العين من فاعلاتن في الخفيف والمجثث ومن
فاعلن في المتدارك . ومثال التشعيث في الخفيف :

ليس من مات فاستراح بميت إنما الميتُ ميَّتُ الأحياء
فقد دخل التشعيث هنا الضرب .

هذا والتشعيث خاص بالضرب ولا يدخل العروض إلا إذا
صرع البيت وإلا فدخوله فيها ضرورة .

١١ - الحزم : هو إسقاط أول الوند المجموع في صدر المصراع
الأول من البيت .

ويدخل صدر الطويل والوافر والهزج والمضارع والمتقارب .
وأجاز بعضهم وقوعه في أول العجز ونقل ذلك عن الخليل ، كما
نقل عنه المنع أيضا . وأجاز البعض الحزم في الجزء الذي صار أوله
بالزحاف على هيئة وند مجموع وإن لم يكن كذلك بحسب الأصل .
ومنعه الخليل ومثال الجواز قول الشاعر :

لا تهين الفقير عليك أن تركع يوما والدمر قد رفعه
وسبأتى الكلام على البيت في المنسرح .

والحزم قبيح حتى قيل يمتنع استعماله للولدين والصحيح جوازه
لهم عند الضرورة .

وللحزم بحسب مواقعه وبحسب وجود زحاف آخر معه أسماء
أخرى . وبيان ذلك أنه يدخل فعولن في الطويل والمتقارب ، ومفاعلاتن
في الوافر ، ومفاعيلن في الهزج والمضارع :

١ - نخرم فعولن اسمه « نلسم » فتصير فعولن .

وخرمه مع قبضه اسمه « ترم » فتصير فَعَلٌ .

ب - وخرم مفاعلتين اسمه عضب فتصير مفتعلن .

وخرمه مع عصبه اسمه قَصَم فتصير مفعولن .

وخرمه مع عقله « جَمَم » فتصير فاعلن .

وخرمه مع النقص (العصب والكف معا) اسمه عَقَص
فتصير فاعيلٌ أو مفعولٌ .

ح - وخرم مفاعيلن يقال له خَرَم فتصير مفعولن .

وخرمه مع قبضه يقال له شَتَر ، فهو حذف الميم والياء من
الجزء فتصير فاعلن .

وخرمه مع كفه اسمه « خَرَبٌ » فهو حذف الميم والنون من

الجزء ، فيصير فاعيلٌ ويحول إلى « مفعول » .

ملاحظة : الخرم خاص بالوتد المجموع في صدر البيت . وامتنع

دخوله في السبب أنك لو أسقطت من البيت حركة بقى ساكن ولا يبدأ

بساكن أبدا . ولذلك امتنع دخول الخرم فيما أوله وتد مفروق أيضا .

والجزء الذي لم يدخله الخرم يقال له موفور .



جدول العمل

اسم العلة	تعريفها	التفعيلة قبلها	التفعيلة بعدها
عمل الزيادة			
١ - الترفيل	زيادة سبب خفيف	فاعلن . متفاعلن	فاعلاتن . متفاعلاتن
٢ - التذييل	على ما آخره وتد مجموع	فاعلن . متفاعلن	فاعلان . متفاعلان
٣ - التسميع	زيادة حرف ساكن	مستفعلان	مستفعلان
	على ما آخره سبب خفيف	فاعلاتن	فاعلاتان
عمل النقص			
١ - الحذف	حذف السبب الخفيف	مفاعيلن . فاعلاتن	فعولن - فاعلن
٢ - الحذف	من آخر الجزء	متفاعلن	فعلن
٣ - الصام	حذف الوند المفروق	مفعولات	فعلن
٤ - القطع	حذف آخر الوند المجموع	فاعلن . متفاعلن	فعلن . فاعلاتن
٥ - القصر	حذف ساكن السبب الخفيف	فعولن . فاعلاتن	فعولن - فاعلاتن
٦ - القطف	مع إسكان الخامس مع حذف السبب الخفيف	مفاعلاتن	فعولن
٧ - البتر	حذف السبب الخفيف و آخر الوند المجموع مع إسكان ما قبله	فعولن . فاعلاتن	فع . فعلن
٨ - الوقف	إسكان السابع المتحرك	مفعولات	مفعولان
٩ - السكف	حذف السابع المتحرك	مفعولات	مفعولن

المعاقبة والمراقبة والمكانفة

١ - المعاقبة :

هي تجاوز سيئين خفيفين - ابتداء أو بعصب مفاعلتين أو باضمار متفاعلتين - سلماً أو أحدهما من الزحاف ، بأن لا يحذف ساكنهما معاً ، أو حذف أحدهما وسلم الآخر ؛ فلا بد من سلامتهما معاً من الحذف أو سلامة أحدهما وزحاف الآخر .

وتكون المعاقبة بين سيئين من جزء واحد :

كففاعيلان في الطويل والهزج ، فالياء فيه تعاقب النون فلا يجوز اجتماعهما | سقوطاً بل إذا سقط أحدهما وجب سلامة الآخر ويجوز سلامتهما معاً ؛ فإذا دخله القبض سلم من الكف وإذا دخله الكف سلم من القبض ولا يجوز فيه دخول القبض والكف معاً ويجوز أن يسلم منهما معاً .

وكما تكون المعاقبة بين سيئين من جزءين مثل :

فاعلاتن فاعلن في المديد فالنون من فاعلاتن تعاقب ألف فاعلن فإذا كف فاعلاتن سلم فاعلن بعده من الحُبن وإذا زوحف فاعلن بالحُبن سلم فاعلاتن قبله من الكف ؛ فلا يجوز اجتماعهما سقوطاً بل إذا سقط أحدهما وجب سلامة الآخر ويجوز سلامتهما معاً .

وكذلك فاعلاتن الواقع أول عجز المديد يتجاوز قبل وتده سيبيان وبعده سيبيان ، فالمعاقبة أيضاً متصورة بين نون فاعلاتن الواقع آخر الصدر وألف فاعلاتن الواقع أول العجز وبين نون فاعلاتن هذه

« الواقعة أول العجز » وألف فاعلن الواقعة بعدها فيتصور هنا المعاقبة بأنواعها الثلاثة (الصدر والعجز والطرفان) : فأما الصدر فهو ما زوحف أوله لسلامة ما قبله كقولنا هنا مبتدئين بعروض المديد فاعلاتن فعلاتن ؛ سمي بذلك لوقوع الحذف في صدر الجزء . والعجز ما زوحف آخره لسلامة ما بعده كقولك مبتدئا بأول عجز المديد فاعلات فاعلن ؛ سمي بذلك لوقوع الحذف في عجز الجزء . والطرفان ما زوحف أوله لسلامة ما قبله وآخره لسلامة ما بعده كقولك هنا مبتدئا بعروض المديد فاعلاتن فعلات فاعلن ، فيثبت نون فاعلاتن قبله وألف فاعلن بعده . وتتصور المعاقبة بالطرفين أيضا في الرمل إذا شكل جزؤه الثاني والخامس فتصير فاعلاتن فيهما فعلات ، فتكون مخبونة لصحة نون فاعلاتن قبلها ، ومكفوفة لصحة ألف فاعلن بعدها في العروض وفاعلاتن في الضرب ، ومثاله من الرمل :

إن سـعداً بطلٌ ممارس صابرٌ محتسبٍ لـ ما أصابه
وزنه هكذا :

فاعلاتن فعلات فاعلن فاعلاتن فعلات فاعلاتن
فجزؤه الثاني « بطلٌ مٌ » والخامس « تسبن لـ » مشكولان .
والشكل في الخفيف - في الجزء الثاني أو الثالث أو الرابع أو الخامس - طرفان أيضا .

فالخلاصة أن للجزء المزاحف في المعاقبة ثلاثة أسماء : الصدر والعجز والطرفان : فما زوحف أوله من الأجزاء لسلامة ما قبله صدر لوقوع

الزحاف في صدره كفاعلاتن فعلم في المديد وما زوحف آخره لسلامة ما بعده عجز لوقوع الزحاف في عجزه كفاعلات فاعلم في المديد ، وما زوحف أوله لسلامة ما قبله وأخى لسلامة ما بعده طرفان كقولك في المديد مبتدئا بالعروض فاعلاتن فعلات فاعلم .

وتدخل المعاقبة في تسعة أبحر : الطويل ، المديد ، الوافر ، الهزج ، الكامل ، الرمل ، المنسرح ، الخفيف ، المجتث : لكن إنما تجرى المعاقبة بأقسامها الثلاثة : « الطرفين والصدر والعجز » في أربعة أبحر : المديد - الرمل - الخفيف - المجتث .

فالمعاقبة في المجتث واقعة بين نون مستفعل لن وألف فاعلاتن بعده فلا يجتمع خبن الجزء الثاني مع كف الأول إذ لو اجتمعاً لتوالى خمس حركات وهو لا يكون في شعرهم أبداً ، قال غير الأخفش وموافقيه وبين نون فاعلاتن وسين مستفعل لن بعده فلا يجتمع خبن الثاني مع كف الأول . والطرفان في المجتث . بشكل العروض (الجزء الثاني) أو بشكل أول العجز (الجزء الثالث) . وكذا في الخفيف . والمعاقبة في الرمل واقعة بين نون فاعلاتن وألف ما بعده إذ لو أسقطا معا لزم حصول فاصلة كبرى من جزئين وهو ممنوع . وكذا في المديد . والمعاقبة في الهزج واقعة بين ياء مفاعيلن ونونه لما مر في الرمل وكذا في الطويل . والمعاقبة في الكامل واقعة بين تاء متفاعلين المضمر وألفه إذ لو أسقطا معا لساوى مستفعلن - فرع متفاعلين المضمر - مستفعلن الأصلى في النقل إلى فعلتين . والمعاقبة في الوافر واقعة بين لام مفاعلتين المعصوب ونونه

لما مر في الرمل ، والمعاقبة في المنسرح واقعة بين سين وفاء مستفعلن
عروضه إذ لو أسقطا معا وقبل الجزء تاء مفعولات لتوالى خمس حركات
وهو ممتنع في الشعر ، ويلاحظ أنها تدخل في المنسرح في عروضه
فقط دون ضربه للزوم الطي له .

وإنما تدخل المعاقبة من هذه الأجزاء الكاملة (أى السالمة
من نقص العلل وما جرى مجراها) فلا تدخل جزء منها لم يسلم من
ذلك فتخرج العروض الثانية من الكامل فإنها حذاء وعروض الطويل
فان القبض لازم لها .

ب - المراقبة : تحاور سببين خفيفين في جزء واحد فقط وقد سلم
أحدهما وزوحف الآخر ، فلا يزاحف السببان المجتمعان ولا يسلمان
من الزحاف ، بل لا بد من مزاحفة أحدهما وسلامة الآخر ، وسمى
ما ذكر بذلك لأن كلا من الساكنين يراقب الآخر فيثبت إذا حذف
الآخر ويحذف إذا ثبت ، فهو لا يكون إلا في جزء واحد فقط في
أول الصدر والعجز من القصائد في المضارع والمقتضب .

ونكرر أن المراقبة لا تكون إلا في جزء واحد فقط لما ذكر
[بخلاف المعاقبة] ، ومثلها في ذلك المكافئة الآتية . وتدخل بحرين :
المضارع والمقتضب ، أى تدخل مبادئ أشطرهما الأربعة وهى مفاعيلن
في المضارع ومفعولات في المقتضب ، فياء مفاعيلن الذى هو أول
شطرى المضارع تراقب نونه ، فان دخلها الكف فسقطت نونه ثبتت
الياء ، وإن دخلها القبض فسقطت ياءه ثبتت نونه ، فيكون تارة مفاعيلن
وأخرى مفاعيلن ولا يكون «مفاعيلن» من غير حذف ولا «مفاعل» .

باسقاط الياء والنون؛ وكذا يقال في مبدأ شطري المقتضب بما يناسبه ، فلا يجوز سلامة الفاء والواو معا من مفعولات أول شطريه ولا حذفهما معا ، بل لابد من أحدهما [الخين أو الطي] . ولدخول المراقبة في مبادئ أشر هذين البحرين لم يشترط فيها ما شرط في أخويها من أن لا تدخل إلا في الأجزاء السالمة من نقص العلل وما جرى مجراها لأن العلل لا تقع إلا في عروض أو ضرب أصالة .

جـ - المكانفة : تجاوز سبيين خفيفين في جزء واحد فقط وقد

سلبا معا أو زوحفا معا أو سلم أحدهما وزوحف الآخر . ولا تكون إلا في جزء واحد كما علمت ، وسمى ما ذكر مكانفة لأن المكانفة لغة المعاونة فكأن الزحافين لما كانا يوجدان معا ويعدمان معا متعاونان . وتدخل في أربعة أبحر : البسيط ، الرجز ، السريع ، المنسرح ؛ لكن إنما تدخل من هذه الأبحر الأجزاء الكاملة (أى السالمة من نقص العلل وما جرى مجراها) ، فلا تدخل جزءا منها لم يسلم من ذلك : كضرب العروض الأولى من المنسرح لأن الطي لازم له ، وكالضرب الثالث من السريع لأنه أصلم [ومثل المكانفة في عدم دخولها الجزء الذي لم يسلم من ذلك المعاقبة فتخرج عروض الطويل فان القبض لازم لها وتخرج العروض الثانية من الكامل فانها حذاء]

ويلاحظ أن المنسرح يدخله المعاقبة والمكانفة لأن أجزاءه مختلفة فستفعلن أول شطريه محل للمكانفة ، ومستفعلن عروضه محل للمعاقبة .

ملاحظة :

- الاسقاط في المعاقبة والمراقبة والمكانفة زحاف وليس بعلة :
- ١ - لعدم لزومه كما هو شأن الزحاف .
 - ٢ - ولأن ذلك يكون في الحشو ، والعلة لا تكون فيه بل في العروض أو الضرب أصالة .
 - ٣ - ولذلك ذكرها صاحب الخزرجية بعد الزحاف المفرد والمركب وقبل العلة .
 - ٤ - ولأن الاسقاط نفسه لا يخرج عن مدلول الزحاف : فهو في مفاعيلن قبض أو كف ، وفي فاعلاتن في المديد والرمل خبن أو كف أو شكل [الشكل : الخبن والكف ، وذلك في المعاقبة بالطرفين] ، وفي مستفعلن أو مفعولات خبن أو طى أو خبل ، وفي مفاعلتن إذا عصب قبض أو كف .
- فالتحقيق إذا أن الاسقاط في المعاقبة والمراقبة والمكانفة زحاف ، وأن هذه الثلاثة أنفسها ليست بزحاف ولا بعلة .
-

موازنات

المعاينة	المراقبة	المكافئة
١ - هي تجاور سببين خفيفين سلما أو أحدهما من الزحاف . وتجاورهما ابتداء ، أو بعصب مفاعلتين أو باضمار متفاعلتين	١ - هي تجاور سببين خفيفين في جزء واحد فقط ، سلم أحدهما وزوحف الآخر	١ هي تجاور سببين خفيفين في جزء واحد سلما معا أو زوحفا معا أو سلم أحدهما وزوحف الآخر
٢ - تكون في جزء واحد كفاعلتين في الطويل والهزج ، أو في جزئين كفاعلتين فاعلتين في المديد وهنا يتصور فيها أقسامها الثلاثة : الصدر والعجز والطرفان	٢ - لا تكون إلا في جزء واحد فقط	٢ - لا تكون إلا في جزء واحد فقط
٣ - تدخل تسعة أبحر : الطويل . المديد الهزج . الوافر . السكامل . الرمل المنسرح في عروضه . الخفيف . المجتث وتدخل بأقسامها الثلاثة في : المديد الرمل . الخفيف . المجتث فتدخل في أول عجز	٣ - تدخل بحرين : المضارع والمقتضب أى تدخل أوائل أشطرها الأربعة : مفاعلتين في المضارع ومفعولات في المقتضب	٣ - تدخل أربعة أبحر : البسيط الرجز . السريع . المنسرح

المحكمة

المراقبة

المعاقبة

		المديد ، وفي الجزء الثاني والخامس من الرمل ، وفي عروض المجتث وأول تفعيلة في شطره الثاني ، وفي الخفيف في الجزء الثاني والثالث والرابع والخامس
٤ - إنما تدخل من هذه البحر الأجزاء الكاملة (السالمة من نقص العلل وما جرى بجراها) فلا تدخل ضرب عروض المنسرح الأولى للزوم الطي له ولا الضرب الثالث من السريع لأنه أصلم	٤ - ولدخلها في أوائل أشطرهاذين البحرين لم يشترط فيها ما شرط في أخويها من أن لا تدخل إلا في الأجزاء السالمة من نقص العلل وما جرى بجراها لأن العلل لا تقع إلا في العروض أو الضرب	٤ - إنما تدخل المعاقبة من هذه البحر الأجزاء الكاملة (أى السالمة من نقص العلل وما جرى بجراها) ، فلا تدخل عروض الطويل للزوم القبض لها ، ولا العروض الثانية من الكامل لأنها حذاء
		٥ - ويلاحظ أنها تدخل في المنسرح في عروضه فقط دون ضربه للزوم الطي له

تطبيقات

- ١ -

١ - متفاعِلن قد تصير « متفا » .

ومفعولن قد تصير « فعو » أو « فع » .

وفاعلاتن قد تصير فاعل .

ومفعولات قد تصير مفعولا .

فما أسماء العلل التي جرت على هذه التفاعيل ، وإلى شيء التحول
هذه التفاعيل ؟ .

ب - أدخل علل الزيادة على ما يمكن قبوله لها من الأجزاء الآتية :
مفعولات - فاعلاتن - فعولن - مستفعلن - فاعلن .

- ٢ -

زن الآيات الآتية وبين ما دخلها من زحاف أو علة :

أما الحيام فانها كخيامهم لكن نساء الحى غير نساتهم

قف دون رأيك في الحياة مجاهدا إن الحياة عقيدة وجهاد

وإنما أولادنا بيننا أكبادنا تمشى على الأرض

وظلم ذوى القربى أشد مضاضة على النفس من وقع الحسام المهند

ملأنا البر حتى ضاق عنا ونحن البحر نملؤه سفينا

لم يطل ليلى ولكن لم أنم ونفى عنى الكرى طيف ألم

كأن مشار النقع فوق رؤوسنا وأسيافنا ليل تهاوى كواكبها

إفديه إن حفظ الهوى أو ضيَّعا ملك الفؤاد فما عسى أن أصنعا ؟
شربنا على ذكر الحبيب مدامة سكرنا بها من قبل أن يخلق الكرم
يقولون لي: صفها، فأنت بوصفها خير. أجل، عندي بأوصافها علم
صفاء ولا ماء، ولطف ولا هوا ونور ولا نار، وروح ولا جسم
ليس السفور مع العفاف بضائر وبدونه قرطُ التحجب لا يقي
ولست بأول ذي همّة دَعَتْهُ لما ليس بالنائل
فكأنى وما أزينُ منها قَعَدِيُّ يَزِينُ التحكيما
والريح تعبت بالغصون وقد جرى ذهبُ الأصيل على لجين الماء
أصون عرضي بمالي لا أدنّسه لا بارك الله بعد العِرض في المال
إذا خدرت رجلى و قيل شقاؤها دعاء حبيب كنت أنت دعايا
متى تأتاه تعشو إلى ضوء ناره تجد خير نارٍ عندها خيرٌ موقد

ما هي البحور ؟

البحور جمع بحر ، والبحر تكرر الجزء بوجه شعري ، أو التفاعيل المكرر بعضها بوجه شعري .

وسمى ذلك بحرا لأنه يوزن به ما لا يتناهى من الشعر ، فأشبه البحر الذى لا يتناهى بما يغترف منه .

والبحور تتركب من الأجزاء - التفاعيل - الخماسية والسباعية .

وهي خمسة عشر بحرا عند الخليل ، وستة عشر على رأى الأخفش الأوسط سعيد بن مسعدة تليد سيبويه المتوفى عام ٢١٦ هـ فإنه زاد وزنا سماه « المتدارك » وعدم ذكر الخليل له إما :

١ - لأنه لم يبلغه .

ب - أولأنه مخالف لأصوله ، لدخول التشعيث والقطع في حشوه وهما مختصان بالأعاريض والأضرب ، ولأن استعمال العرب له قليل وإذا كان كذلك فهل منعه الخليل أصلا أو سكت عنه ؟ قيل بكل منهما والظاهر انه على رأى الخليل يعد من السجع لا من الشعر .

ولكن كيف تكون البحور ستة عشر عند الأخفش مع أنه أنكر المضارع والمقتضب وقال : ليسا من شعر العرب ولم يسمع منهم شيء منهما فلماذا بعد هذا لا نقول إنها أربعة عشر فقط عند الأخفش .

قد يكون الأخفش إنما أنكر كثرة هذين البحرين لا ورودهما بقلة في الشعر العربى وذلك هو ما ذهب إليه الزجاج أيضا ، فتكون البحور

عند الأخفش ستة عشر منها بحران قليلا السماع .

وبعد فهذه البحور الستة عشر أو الخمسة عشر هي الأوزان التي نظم العرب أشعارهم ، فخرج بذلك الأبحر المهمة الستة ، كما خرج بذلك الفنون السبعة التي استحدثها المولدون ، وسنعرض لهما بشئ من التفصيل .

- ٢ -

الأوزان المولدة :

١- الأبحر المهمة الستة :

وهي ستة أوزان استنبطها المولدون من عكس دوائر البحور ونظموا منها ، قصداً لسهولة التعبير عن معاني الحضارة بألحان الشعر ، ولتكون مطاوعة للنغمات حتى يسهل الغناء بها . وهي :

١- البحر الأول المستطيل :

سمى بذلك لكونه مقلوب الطويل .

وأجزائه : « مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعولن » مرتين ومثاله :

لقد هاجَ اشتياقي غرير الطرفِ أحور

أدير الصدغ منه على مسكٍ وعنبر

٢- البحر الثاني الممتد: سمي بذلك لأنه مقلوب المديد، وأجزاؤه

« فاعلن فاعلاتن فاعلن فاعلاتن » مرتين ومثاله :

صاد قلبي غزالٌ أحورٌ ذو دلال كلما زدت حبا زاد مني نفورا

٣- الثالث المتوافر : بحرف الرمل ، أجزاؤه : « فاعلاتك فاعلاتك فاعلاتك فاعلاتك » مرتين ومثاله :

« فاعلن » مرتين ومثاله :

ما وقوفك بالركائب في الطلل ما سؤالك عن حبيبك قد رحل

٤ - الرابع المتد : أجزاءه : فاعلاتن فاعلاتن مستفع لن مرتين ،

وهو مقلوب المجت [مستفع لن فاعلاتن فاعلاتن مرتين] ، ومثاله :
كمن لأخلاق التصابي مستمريا ولاحوال الشباب مستحليا

٥ - الخامس المنسرد : أجزاءه « مفاعيلن مفاعيلن فاع لاتن »

مرتين ، وهو مقلوب المضارع [مفاعيلن فاع لاتن مفاعيلن مرتين] ،
ومثاله :

على العقل فعول في كل شأن ودان كل من شئت أن تداني

٦ - السادس المطرد : صورة أخرى من مقلوب المضارع ،

وأجزاءه : « فاع لاتن مفاعيلن مفاعيلن » مرتين ، ومثاله :

ما على مستهام ريع بالصّد فاشتكى ثم أبكاني من الوجد

ب - الفنون السبعة :

استحدثها المولدون ، ونظموا منها ، وحينئذ فلا يقال لها شعر ،

وهي : السلسلة ، الدوييت ، القوما ، الموشح ، الزجل ، كان وكان ،
المواليّا :

١ - السلسلة : أجزاءها « فعلن فعلا تن متفعّلن فعلا تن »

مرتين ، ومنه قول بعضهم :

يا سعد لك السعد إن مررت على البان

ومثاله أيضا :

السحر بعينيك ما تحرك أوجال إلا ورماني من الغرام بأوجال

٢ - والدوييت : وزن فارسي نسج على منواله العرب ، و « دو »
بالفارسية معناها اثنان ، أى انه مركب من بيتين ، إذ غاية ما ينظم منه
بيتان ، وأجزاؤه : « فعلن متفاعلن فعولن فعلن » مرتين ، ولذلك
قال بعضهم :

دوييتهم عروضة ترّ تجل فعلن متفاعلن فعولن فعَلن
ومن أمثله : ما أحسن واصلى وما أجمله ما أجمل قدّه وما أكمله
ومنها : يامن لعبت به شمولٌ ما ألطف هذه الشمائلُ
إلا أن هذا البيت مجزوء صحيح وضربه كذلك .

٣ - القوما : اجزاؤه : « مستفعلن فعْلان » مرتين ، وهو من
اختراع البغداديين ، واسمه مأخوذ من قول بعضهم « قوما نسحر
قوما » ، ومثاله :

يا سيد السادات لك بالكرم عادات

٤ - الموشحات : من اختراع الاندلسيين ، وهى أنواع متعددة منها :
١ - مستفعلن فاعلن فاعيل مرتين ، ومثاله :

يا جيرة الأبرق اليهان هللى إلى وصلكم سبيل

ب - فاعلاتن فاعلن مستفعلن فاعلن مرتين ، ومثاله :

كللى يا سُحبُ تيجان الرُّبا بالحلى

وأجعللى سوارك منعطف الجدول

٥ - الزجل : وهو أنواع :

١ - مستفعلن مستفعلن مستفعل مرتين ، ومثاله : ودمع

عيني فوق خدي سابل .

ب - مستفعّلن فعّلن مرتين ، ومثاله :

من الكرك جانا الناصر وجب معه أسد الغابة

ج - مستفعّلن فعّلن فعّلان مرتين ، ومثاله :

يحفظ لنا شيخ الاسلام يقرأ القرآن بالأحكام

بحور الشعر

- ١ -

البحر الأول الطويل

١ - هو أول البحور وبدأوها به ، لأنه آتمها استعمالا ، إذ لا يجر فيه الجزء ^(١) ولا الشطر ^(٢) ولا النهك ^(٣) .

ولذلك سمي الطويل : وقيل سمي بهذا الاسم لأنه أكثر البحور حروفاً لأنه إذا صرع قد يكون ثمانية وأربعين حرفاً ولا يشاركه في ذلك بحر آخر .

والطويل أحد أبحر ثلاثة كثر ورودها في الشعر العربي وهي :
الطويل . الكامل . البسيط .

وأجزاء الطويل هي :

فعلون مفاعيلن فعلون مفاعيلن فعلون مفاعيلن فعلون مفاعيلن
ومثاله قول أبي العلاء :

(١) الجزء حذف العروض والضرب من البيت .

(٢) حذف نصف تفاعيل البيت .

(٣) حذف ثلثي تفاعيل البيت كقولهم من منهوك الرجز :

ياليتنى فيها جذع أخب فيها وأضع

ملاحظة : لم يستعمل الطويل بجزوء كالمديد والبسيط مع أن الشكل من دائرة واحدة ، لأنه لم يوجد شعر يكون ما أتى منه بالجزء أكثر حروفاً مما قبله ، بل لا بد أن يكون أقل أو مساوياً ؛ وهنا لو ألقينا مفاعيلن لكان الملقى أكثر من الجزء الذي قبله وهو فعلون .

ألا في سبيل الله ما أنا فاعل عفاف وإقدام وعزم ونائل
وقول أبي تمام :

فأجرى لها الاشفاق دمعاً مورداً من الدم يجرى فوق خد "مورِد"
٢ - وللطويل عروضة^(١) واحدة مقبوضة وجوبا ، أى محذوفة
الخامس الساكن وهوياء مفاعيلن فتصير مفاعلن .

ومحل لزوم القبض في عروض الطويل مالم يصرع البيت^(٢) ؛
فإذا صرع فإن العروض تبحى سالمة مع الضرب الأول مثل :
قفانك من ذكرى حبيب وعرفان وربح خلت آياته منذ أزمان
وتبحى محذوفة^(٣) مع الضرب الثالث مثل :

على الزمن الماضي الجميل سلام مضى ، فسماى بعد نورٍ ظلام
٣ - وللطويل ثلاثة أضرب^(٤) :

الأول صحيح^(٥) ، ومثاله قول طرفة :
أبا منذر كانت غروراً صحيفتى ولم أعطكم بالطوع مالى ولا عرضى
وقول أبى تمام :

كذا فليجل الخطب وليفدح الأمر^(٦)
فليس لعين لم يفيض ماؤها عذر

-
- (١) العروض هى الجزء الأخير من الشطر الأول من البيت .
(٢) التصريع إلحاق العروض بالضرب فى الوزن والقافية .
(٣) الحذف إسقاط السبب الخفيف من آخر الجزء .
(٤) الضرب هو آخر الشطر الثانى من البيت .
(٥) أى سالم من العمل سواء كانت علل زيادة أو نقص فتبقى مفاعيلن كما هى .
(٦) العروض هنا سالمه ، لأنها مصرعة للاحاقها بالضرب فى الوزن والقافية .

وتقطيع البيت الأخير هكذا :

كذا فل يجلل الخطب وليف دحلاً مرو

فليس لعين لم يفيض مأوها عذرو

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعول مفاعيلن فعولن مفاعيلن

الثاني : مقبوض مثل العروض فتصير مفاعيلن مفاعيلن كقول طرفة :

متبدي لك الأيام ما كنت جاهلاً ويأتيك بالآخبار من لم تزود

وقول الخطيئة :

نزور قتي يعطى على الحمد ماله ومن يعط أسباب المحامد يحمد

وتقطيع البيت الأخير هكذا :

نزور قتن يعطى على الحم دماهو ومن يعط أسباب محامدي حمدي

فعول مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعول مفاعيلن

الثالث : محذوف فتصير مفاعيلن فعولن ومثاله قول يزيد العبدى :

أقيموا بنى النعمان عنا صدوركم وإلا تقيموا صاغرين الرؤوسا

وقول وداك بن ثميل المازنى :

إذا استنجدوا لم يسألوا من دعاهم لآية حرب أم بأى مكان

وتقطيع البيت الأخير هكذا :

إذستنجدو لم يسألوا من دعاهمو لآي تحر بن أم بأى مكاني

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعول مفاعيلن فعولن مفاعيلن

وهذا الضرب الثالث المحذوف - يجب فيه الردف ^(١) على الأشهر

الذى قاله الخليل . وقال الأخفش : الردف هنا حسن لا واجب

(١) الردف هو حرف مد قبل الروى بلافاصل ، سواء كان ألفاً أو ياء أو واوا .

فقد أجاز سيديويه استعمال مثل ذلك بغير ردف لقيام الوزن بالحرف الصحيح ؛ ومثال خلو هذا الضرب من الردف البيت :

لقد رحلت العيس ثم زجرتها وقلت عليك اليوم خير معد
 ووجوب الردف أو حسنه في هذا الضرب ، ليقوم المد مقام الساقط للحذف فيقع التعادل بين العروض والضرب .

وقبض الجزء الذي قبل هذا الضرب الثالث - المحذوف - أولى من سلامته ، ويسمى هذا القبض اعتماداً ^(١) ، ومثاله :

وما كل ذى لب بمؤتيك نصحه وما كل مؤت نصحه بلبيب
 والسر في حسن هذا القبض أن الطويل مبنى على اختلاف أجزائه لتركبه من جزئين : خماسي وسباعي ، فلما صار ضربه محذوفاً هكذا « فعولن » أرادوا أن يخالفوا بين ضربه وبين الجزء الذي قبله فقبضوه .

فلا اعتماد إذا هو قبض ما قبل الضرب المحذوف في الطويل .

ملاحظات :

١ - زاد بعض العروضين للطويل عروضاً ثانية محذوفة فتصير مفاعيلن في العروض « فعولن » .

ولها ضربان :

الأول : مثلها وبيته :

لقد ساءنى سعدٌ وصاحبٌ سعدٍ وما طـلبـبـاً في قـتـلـيـها بغـرـامـه
 والثاني : ضرب مقبوض فتصير مفاعيلن في الضرب مفاعلن

وشاهده :

(١) والاعتماد ليس بعلة لانه في الحشو ولا يلزم .

جزى الله عبساً عبساً آل بغيضٍ جزاء الكلاب العاويات وقد فعل
٢ - أضرب الطويل الثلاثة هي الواردة عن العرب بكثرة ، وقد
روى الأخفش للطويل ضرباً رابعاً مقصوراً تصير فيه مفاعيلن مفاعيلن
ومثاله :

ثياب بني عوف طهاري نقيّةٌ وأوجههم بيضُ المشافرُ غرَّانُ
ويحمل أبو العلاء عليه بيت أبي الهندي الشاعر الاسلامي :
سيثغني أبا الهندثي عن وطب سالم - أباريق لم يعلق بها وضر الزُّبد
على رواية السكون (١) .

واعترض على رأى الأخفش بأنه لم يعهد قصر مفاعيلن في أوزان
الشعر . والخليل يحرك هذه القوافي وإن لزم على التحريك الأَقْوَاء (٢)
ويعتذر عن ذلك بأن الأَقْوَاء كثير في الشعر .

ولا شك في شذوذ ما ورد من القصر ، وكل ما أتى عن الطويل
مخالفاً عروضه أو ضربه لما سبق ذكره فهو شاذ ، فالواجب الموافقة
لما ذكره العروضيون عن العرب من أحكام ، ووجوب الموافقة لذلك
مثل وجوب القبض في الطويل هو شرط في تسمية الشعر قصيدة .

٣ - فعولن في الطويل يحوز قبضها حيثما كانت ، والقبض فيها
حسن . وفعولن الواقعة في أول البيت في بحر الطويل يدخلها الخَرَم
ولذلك يأتي فيها :

١ - التلم : وهو إسقاط أول الوتد المجموع مع سلامة الباقي من

(١) راجع ص ٩ من رسالة الغفران للمعري .

(٢) الأَقْوَاء اختلاف حركة الروي المطلق بالضم والكسر .

من التفعيلة - فتصير « فعولن » فيه « فَعْلُنْ » وييته :

شاقنك أحداجٌ مُسليمي بعائل فعيناك للبين تجودان بالدمع
 شاقن : فَعْلُنْ - كأحداج : مفاعيل^(١) .

ب - الثرم : وهو حذف أول الوند المجموع مع القبض ، فيصير :
 فعلٌ ومثاله :

هاجك ربعٌ دارس الرسم باللوى لأسماء عني آيه المؤر والقطر
 هاج : فَعْلٌ - كربعٌ دا : مفاعيلن .
 والسلمُ والثرمُ قبيحان .

٤ - قبض مفاعيلن في حشو الطويل صالح ؛ وكفها قبيح عند
 الخليل وهو عند الأخفش أحسن من قبضها .

وقبض مفاعيلن في العروض واجب . وهي في الضرب تأخذ
 أحكام الضرب .

ويقع القبض والكف في مفاعيلن في الطويل على سبيل المعاقبة
 إذا حصل أحدهما لا يحصل الآخر ، ويجوز خلوُ التفعيلة منهما -
 فيصير في القبض مفاعيلن ، وفي الكف مفاعيلٌ .

(١) ومثل هذا البيت قول الشاعر :

قد كنت أعلو الحب حيناً فلم يزل بي النقض والابرام حتى علانيا
 « قد كن » : فَعْلُنْ .

تطبيقات

— ١ —

زن الآيات الآتية وبين بحرهما ونوع عروضها وضربها :
طحايبك قلب في الحسان طربُ بُعَيْدَ الشَّبَابِ عَصْرَ حَانَ مَشِيبُ
ألا أي هذا الزاجرى أحضر الوغى وأن أشهد اللذات هل أنت تختلدى
ألا لا تلو ماني كفى اللوم ما ييا فما لي كما في اللوم خير ولا ليا
ونفسك أكرمها فانك إن تهن عليك فلن تلقى لها الدهر مكرما
أولئك قومٌ إن بنوا أحسنوا البناء
وإن عاهدوا أو فؤا وإن عقدوا شدوا
ترى الناس إن سرنا يسرون خلفنا وإن نحن أو مانا إلى الناس وقفوا
ولكنني لم أحو وفرأ جُمَعَا فقرتُ به إلا بشملٍ مبدد
فقي مات بين الطعن والضرب ميتة تقوم مقام النصر إذ فاته النصر
وأحسن من نورٍ تفتحه الصبا بياض العطايا في سواد المطالب
وهل نافعى أن تُرفع الحجب بيننا ودون الذي أمّلت منك حجاب
ألا كل شيء ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زائل
أقول وقد ناحت بقربي حمامة أيا جارتا لو تشعرين بحالى
فانك كالليل الذى هو مدرى وإن خلت أن المنتأى عنك واسع
أطلب من أسودٍ بيشة دونه أبو مطر وعامر وأبو سعد

البحر الثاني المديد

١ - سمى مديداً كما يقول الزجاج لا امتداد سببين في طرفي كل جزء من أجزائه السباعية . وقيل لا امتداد الوتد المجموع في وسط أجزائه .

واستعمال هذا البحر قليل لثقل فيه ، إلا العروض الثالثة بضربها فاستعمالها غير قليل .

وهو والطويل والبسيط من دائرة واحدة ، فهو بحسب أصله في الدائرة مكون من ثمانى أجزاء (تفصيلات) ، ولكنه بحسب الاستعمال وما ورد منه سداسى الأجزاء فهو مجزؤه وجوبا - أى حذف منه عروضه وضربه - ولا يجوز للمولدين استعماله تاما وإن ورد عن العرب تمامه فهو شاذ لا يقاس عليه . قيل عدم وروده تاما لئلا يقع فاعلن في آخره وهو لا يقع آخره شيء من الشعر إلا إذا كان محذوفاً منه شيء أو منقولاً من جزء قد حذف منه شيء ، ^(١) فيوهم وقوعه في المديد أنه منقول من جزء سباعى فيكون حينئذ أصل المديد ثمانية وأربعين حرفاً وهو مالا وجوده إلا في الطويل . ولكن هذا تعليل ضعيف ولمذا لا يجعل آخر المديد فاعلن بالخبن كالْبسيط فيكون فاعلن قد جاء على قاعدته ، قالوا في رد هذا السؤال إن فاعلن في البسيط إذا حذفت ألفه لم يكن قبلها ساءكن

(١) أما فاعلن في المتدارك حيث جاء في آخره غير محذوف منه شيء ولا منقول من جزء قد حذف منه شيء . فانه لم يكن ينظر إلى المتدارك لأن الخليل لم يعده من البحور ، أو نقول أن سلامة عروضه وضربه قليل شاذ .

سبب يعاقبها وفاعلن في المديد قبله ساكن سيب يعاقب ألفه فلو حذف
ألف فاعلن لزم أن لا يحذف الساكن قبله أبداً وحينئذ يعود المعاقب
غير معاقب ، تعليل معقول ، ولكن لماذا لا يرجعون بنا إلى الجواب
السهل القريب وهو أن المديد ثمانى الأجزاء لأن دائرته مكونة
من ثمانية أجزاء ولكن عدد أجزائه بحسب دائرته شيء وعدد أجزائه
بحسب ورود البحر عن العرب شيء آخر واعتراونا دائماً ليس بالاشياء
العقلية المحضة ولكن بما ورد عن العرب .

وعلى ذلك فأجزاء المديد بحسب دائرته هي :

فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلن فاعلن فاعلن
وبحسب وروده عن العرب :

فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلن فاعلن فاعلن

فهو مجزؤه وجوبا يحذف فاعلن عروضه وضربه ومثال المديد :

بابنة الأذى قلبى كئيبٌ مستهمٌ عندها ما مئيبٌ
ولقد لاموا فقلت دعونى إن من تهون عنه حبيبٌ
وقول تأبط شراً :

إن بالشعب الذى دون سلعٍ لقتيلاً دمه ما يطلُّ

خلف العبد على وولى أنا بالعبد له مستقيلٌ

حلت الحمر وكانت حراما وبلاى ما أملت تحلُّ

تضحك الطير لقتلى هذيل وترى الذئب لها يستهلُّ

وعتاق الطير تغدو بظاناً تتخطأ فم تستقلُّ

وتقطيع البيت « بابتة الأزدي الخ » مثلاً هكذا :

بِبَتَّلَازٍ دِيقَلٍ يِكْتِيبُ مستهَامُنْ عِنْدَهَا مَا يَنْبُو
فَاعِلَاتِنْ فَاعِلِنْ فَاعِلَاتِنْ فَاعِلَاتِنْ فَاعِلِنْ فَاعِلَاتِنْ

ب - وللمديد أعاريض ثلاثة وستة أضرب :

١ - العروض الأولى : صحيحة ^(١) - وضربها مثلها وبيته :

يَالْبَكْرِ أَنْشُرُوا لِي كَلِيباً يَالْبَكْرِ أَيْنَ أَيْنَ الْفَرَارِ
تَلْكَ شَيْبَانِ تَقُولُ لِبَكْرِ صَرَحَ الشَّرِّ وَبَانَ السَّرَارِ
وَبَنُو عَجَلٍ تَقُولُ لَقَيْسٍ وَلَتِيمُ اللَّاتِ : سِيرُوا . فَسَارُوا
ومثله :

أَنَا شَيْءٌ لَسْتُ فِي الْكَوْزِ شَيْئاً لَسْتُ مَيْتاً إِنَّمَا لَسْتُ حَيّاً
لَيْسَ لِي مِنْ أَمَلٍ أَرْتَجِيهِ يَيْدُ أَيْ أَمَلِي فِي الثَّرِيَا
لَسْتُ أَحْظَى بِالسَّعَادَةِ إِلَّا فِي مَنَامِي كَالْخِيَالِ خَفِيّاً ^(٢)

ب - العروض الثانية : مخدوفة - تصير فاعلاتن فيها فاعلن . وهي

قليلة . وأضربها ثلاثة .

١ - مقصور : تصير فاعلاتن فيه فاعلات ^(٣) - وشاهده .

(١) أى سالمة من العلال اللازمة . وهذه العروض كثيرة في الشعر بالنسبة

لغيرها من الأعاريض الباقية .

(٢) ملاحظة : هذه العروض يجوز فيها ما يجوز في الحشو من خبن وكف

وشكل . وضربها لا يجوز فيه إلا الخبن لأنه لو كف لزم الوقوف على متحرك ويلزم من ذلك امتناع الشكل فيه . وشذ في هذا الضرب التشعيب .

(٣) الردف لازم لهذا الضرب للتخلص من التقاء الساكنين . وأجاز الأَخْفَشُ

الخبن في هذا الضرب المقصور ومنعه الخليل .

لا يغرن أمراً عيشه كل عيش صائرٌ للزوال
ومثله :

يا وميض البرق بين الغمام لا عليها ، بل عليك السلام

٢ - محذوف مثل العروض تصير فاعلاتن فيه فاعلن ^(١) :

اعلموا أنى لكم حافظ شاهدا ما كنت أو غائباً

٣ - أبتَر : اجتمع فيه الحذف والقطع فتصير فاعلاتن فيه فاعل

وتحول إلى فعلن وسبق أن الزجاج لا يسميه أبتَر بل يسميه محذوفاً
مقطوعاً لبقاء أكثر الجزء بعد النغير فلا يلائمه اسم البتر هنا -
وشاهده :

إنما الزلفاء ياقوتةٌ أُخرجت من كيس دهقان ^(٢)

ج - العروض الثالثة : ^(٣) محذوفة مخبونة - تصير فاعلاتن فيها فعلا

وتحول إلى فعِلن - ولها ضربان :

١ - مثلاً - محذوف مخبون - وشاهده قول طرفة :

للفتى عقلٌ يعيشُ بهِ حيثُ تهدي ساقه قدمه

٢ - أبتَر تصير فاعلاتن فيه فاعل وتحول إلى فعلن - ومثاله قول

عدي بن زيد :

(١) يمتنع في هذا الضرب دخول شيء من الزحافات ومنها الخبن الذي هو يمتنع
في أضرب العروض الثانية .

ويلاحظ أن العروض الثانية يمتنع دخول شيء من الزحاف فيها .

(٢) الزلفاء اسم محبوبته . الياقوت جوهر ثمين . الدهقان : التاجر .

ملاحظة : هذا الضرب كسابقه يمتنع دخول الزحاف فيه .

(٣) هذه العروض يمتنع دخول شيء من الزحاف فيها وفي ضربها .

ربّ نارٍ بتُّ أرمقها تقضيم الهندي والغارا^(١)

ملاحظات :

١ - تدخل المعاقبة بأنواعها الثلاثة [الصدر - العجز - الطرفين] هذا البحر، ففاعلاتن إذا خبنت ولم تكف كان ذلك صدرا، وإذا كفت ولم تخن كان ذلك عجزاً، وإذا دخلها الشكل (الخن والكف معا) في أول الشطر الثاني كان ذلك معاقبة بالطرفين . ومثاله :

ليت شعري هل لنا ذات يوم بحنوب فارغ من تلاقى
فالمعاقبة هنا بين ألف فاعلاتن ونون فاعلاتن (العروض) قبله وبين
نون فاعلاتن وألف فاعلن بعده .

٢ - شذ استعمال هذا البحر تاماً، وأنشدوا على تمامه :

ليس من يشكو إلى أهله طول الكرى
مثل من يشكو إلى أهله طول السهر
أما قول السليّك :

طاف يبغى نجوة من هلاك فهلك

ليت شعري ضلّةً أي شيء قتلك^(٢)

فحمله بعضهم على أنه من المديد التام وأن القصيدة مصرعة وأن هذين البيتين هما بيت واحد . وقال بعضهم : هو من المديد المشطور . وذهب الزجاج إلى أنه من الرمل المجزوء وعروضه وضربه محذوفان ،

(١) أرمق : أنظر . القضم : الأكل بأطراف الأسنان . الهندي : عود بخور .
الغار . الرند وهو شجر طيب الرائحة . والبيت كناية عن السهر البسامرة والنعيم بين
الترف والندمان (٢) راجع القصيدة في شرح الحماسة للرافعي [ص ٣٨٦ - ١] .

قالوا : ورأى الزجاج أولى لأن اعتباره من المديد التام يلزم عليه
شدوذان : التمام . والتصریح فی جمیع آیات القصيدة ^(١) :
٣ - حكى الأخفش للعروض الثانية المحذوفة ضربا صحيحا
وهو شاذ .

تطبيقات

— ١ —

زن الآيات الآتية وبين نوع عروضها وضربها وما دخلها من
زحاف أو علة . ومن أى بحر هى :
ومتى ما بيع منك كلاما يتكلمن فيُجبنك بعقل ^(٢)
لن يزال قومنا صالحين مخلصين ما اتقوا واستقاموا ^(٣)
لمن الديار غيرهن كل جوارى المزن داني الرباب ^(٤)

— ٢ —

زن الآيات الآتية وبين بحرهما ونوع عروضها وضربها ، وما
دخلها من زحاف جائز أو قبيح أو شاذ :

(١) قال أبو العلاء : « البيت « طاف الخ » من مشطور المديد . وقيل
من المديد التام « وطاف الخ » شطر بيت فى الحقيقة . وهذا الوزن لم يذكره الخليل
وذكره الزجاج وجعله سابعاً للرمل .

(٢) يلاحظ أن أجزاء البيت كلها مخبونة . وهو من المديد . والخبن فيه حسن

(٣) يلاحظ أن أجزاء البيت السباعية كلها مكشوفة ما عدا الضرب . والبيت

من المديد . والكشف فيه جائز (٤) البيت من المديد دخل جزؤه الأول والثالث

الشكل (الخبن والكشف) والشكل فيه قبيح .

إن في الأحداج مقصورة وجوهها يهتك ستر الظلام
 ولقد لاموا فقلت دعوني إن من تهون عنه حبيب
 وفريد الحسن واحد متناه منتهى العدد
 غير مأسوف على زمن ينقضى بالهم والحزن
 إنما يرجو الحياة قتي عاش في أمن من المحن
 خذ حديث الشوق عن نفسي وعن الدمع الذي همعا
 بشر ما مثله ملك سن قتلي في شرائعه
 يا خليلي نابي سهدي لم تتم عيني ولم تكدر
 كيف تلحاني على رجل آنس تلتذذه كبدي
 خير من يرجي ومن يهب ملك دانت له العرب
 إخوتي لا تبعدوا أبداً وابلي والله قد بعدوا
 لك من مجد الجهاد وسام رائع أكرم بهذا وساما
 وخلال كالزهور جمالا والربيع نضرة وساما
 وأياد كالغمام عطاء وتبذ في العطاء الغما
 رتب الجيش تحييك عنا كللت طوقك والأكما
 شرف عال ومجد طريف لك قد أودعته الأيام
 ومنى من ثقة الشعب وعطف العرش عاما فعاما
 توضحيات رائعات وذكر كاد ينسى ذكره الأهراما

يذكر الناس مضاعك في الحرِّ ب وصولك إليك والأقداما

كلنا يرجو السعادة لكن لا أرى في الناس إلا شقيا

لا أريد العيش إلا عظيما وإذا عزّ فيا موت هيا

ليس لي بين الوري من ولي ربّ هب لي من لدنك وليا

قد دجا النور فأين الهداة ؟ وهوى السّلم فأين البناء ؟

قال لي ودّع سليمان ودّعها فأجاب القلب : لا أستطيع

لا أذود الطير عن شجرة قد بلوت المرّة من ثمره

صار جدا ما مزحت به ربّ جدّ ساقه اللعب

خلّ عقلي يا مسفّه إن عقلي لست أهتمه

زادني لومك إصراراً إن لي في الحب أنصاراً

كل ماضٍ قد تردّي بماض كسنا البرق إذا ما يسّلت

فأدركنا الثّار منهم ولما ينجم الحين إلا الأقلّ

صليت مني هذيل بخرق لا يمل الشرّ حتى يملوا

البحر الثالث البسيط

١ - أحد أبحر ثلاثة كثر ورودها في الشعر العربي . أجزاؤه :
مستفعِلان فاعِلن مستفعِلان فاعِلن مستفعِلان فاعِلن مستفعِلان فاعِلن
ولا يجوز استعمال فاعِلن الأخير (العروض أو الضرب) فيه تاماً
أصلاً ، لئلا يتوهم أنه منقول من جزء قد حذف منه شيء كما سبق ذلك
في المديد . ويدخله الجزء - حذف العروض والضرب -

ومثال البسيط قول المتنبي :

عيدٌ بأية حالٍ عُدَّتْ يا عيدُ بما مضى أم لأمرٍ فيك تجديدُ
وتقطيعه هكذا :

عيدُنْ بأىٍ يتجأَ لِنَ عُدَّتْ يا عيدُو بما مضى أم لَامِ رِنَ فيكْتَجْدِيدُو
مستفعِلان فعِلن مستفعِلان فعِلن مستفعِلان فاعِلن مستفعِلان فعِلن

ومثاله أيضاً قول ذى الأصبع العدواني :

فان علمتم سبيلَ الرشد فانطلقوا وإن جهلتم سبيلَ الرشد فأتوني
ماذا علىَّ وإن كنتم ذوى كرمٍ ألا أحببكم إذ لم تحبوني
الله يعلمنى والله يعلمكم والله يحزىكم عنى ويحزىنى

٢ - للبسيط ثلاث أعاريض وستة أضرب :

١ - العروض الأولى مخبونة تصير فاعِلن فيها إلى فعِلن ، ولها

ضربان :

١ - مخبون مثلها وشاهده قول الأخطل :

حَشَدٌ عَلَى الْحَقِّ عَيَافُو الْحَنَاءِ أَنْفُ
إِذَا أَلَمْتُ بِهِمْ مَكْرُوهَةً صَبَرُوا
شَمْسُ الْعَدَاوَةِ حَتَّى يُسْتَفَادَ لَهُمْ
وَأَعْظَمُ النَّاسِ أَحْلَامًا إِذَا صَبَرُوا
بَنَى أُمِيَّةٌ نَعْمَانِمْ مُجَلَّلَةٌ
تَمَّتْ فَلَا مَنَّةَ فِيهِ وَلَا كَدْرُ
وَقَوْلُ الْفَرَزْدَقِ :

هَذَا الَّذِي تَعْرِفُ الْبَطْحَاءُ وَطَائِفَهُ
وَالْبَيْتُ يَعْرِفُهُ وَالْحُلُّ وَالْحَرَمُ
هَذَا ابْنُ خَيْرِ عِبَادِ اللَّهِ كُلُّهُمْ
هَذَا التَّقِيُّ النَّقِيُّ الطَّاهِرُ الْعَلَمُ
يُغْضَى حَيَاءً وَيُغْضَى مِنْ مَهَابَتِهِ
فَمَا يَكَلِّمُ إِلَّا حِينَ يَبْتَسِمُ
مَنْ مَعَشَرَ حَبِيبِ دِينٍ وَبَغْضِهِمْ
كُفْرٌ وَقُرْبُهُمْ مَنْجَى وَمَعْتَصِمُ

٢ - مقطوع - تصير فاعلن فيه فاعل* وتحول إلى فاعلن - ومثاله :
وإنَّ صَخْرًا لَتَأْتِمُ الْهَدَاةَ بِهِ
وَقَوْلُ حَسَّانَ :

أَصُونُ عَرْضِي بِمَا لِي لَا أَدْنِسُهُ
لَا بَارِكَ اللَّهُ بَعْدَ الْعَرْضِ فِي الْمَالِ
أَحْتَالُ لِلْمَالِ إِنْ أَوْدَى فَأَجْمَعُهُ
وَلَسْتُ لِلْعَرْضِ إِنْ أَوْدَى بِمَحْتَالِ
وَقَوْلُ الْمُتَنَبِّئِ :

أَكَلِمَا اغْتَالَ عَبْدُ السُّوءِ سَيِّدَهُ
أَوْ خَانَهُ فَلَهُ فِي مَصْرِ تَهْيِيدُ
لَا تَشْتَرِ الْعَبْدَ إِلَّا وَالْعَصَا مَعَهُ
إِنَّ الْعَبِيدَ لَا نَجَاسَ مِنْكَ
مَنْ عَلِمَ الْأَسْوَدَ الْمَخْصِيَّ مَكْرَمَةً
أَقَوْمَهُ الْبَيْضَ أَمْ أَبَاؤُهُ السُّودُ (١)

(١) ملاحظة : أجاز بعض العروضيين استعمال العروض الأولى تامة غير مخبونة مثل : لم ينتقض عروة منه ولا قوة . وكذلك أجازوا في ضربها الأولى أن يكون غير مخبون وأنشدوا : =

ب - العروض الثانية مجزوءة صحيحة ^(١) : وأضربها ثلاثة :

١ - مجزوء مزال - تصير مستفعّلن فيه مستفعّلان ^(٢) - ومثاله :
يا صاح قد أخلفت أسماء ما كانت تمنيك من حسن الوصال
ومثله :

إنا ذمنا على ما خيلت سعد بن زيد وعمر من تميم

٢ - مجزوء صحيح مثل العروض . وشاهده :

ماذا وقوفى على ربع عفا مخلوق دارس مستعجم ^(٣) ؟

٣ - مقطوع - تصير مستفعّلن فيه مستفعّل وتحوّل إلى مفعولن ^(٤)
ومثاله :

سيروا معا إنما ميعادكم يوم الثلاثاء بطن الوادى

ج - العروض الثالثة مجزوء مقطوعة - تصير مستفعّلن فيها مستفعّل

وتحوّل إلى مفعولن - وضربها مثلها ومثاله :

ما هيج الشوق من أطلال أضحت قفاراً كوحى الواحى ؟

= وبلدة مجهل تسمى الرياح بها لواغباً وهى ناء عرضها خاوية
وذلك كله شاذ :

(١) أى حذف فاعلن الأخيرة فى الشطر الأول وصار آخر الشطر الأول
مستفعّلن سالمة من التغير . وهذه العروض يجوز دخول الخن والطى فيها .

(٢) والردف لازم لهذا الضرب ليسهل التقاء الساكنين وذلك عند الأكثر
وأجاز البعض عدم رده كقول أبى نواس :

لا تبك ليل ولا تطرب إلى هند واشرب على الورد من حمراء كالورد
ويدخل هذا الضرب المزال : الخن والطى والخنبل .

(٣) يجوز فى هذا الضرب دخول الخن والطى .

(٤) يجوز فى هذا الضرب الخن ، لا الطى فهو غير جائز فيه .

ملاحظات : ١- هذه العروض الثلاثة وضربها يجوز دخول الخبن

عليهما ^(١) - فتصير مفعولن معولن وتحول إلى فاعولن ومثاله :

أصبحت والشيب قد علاني أدعو حيثما إلى الخضاب
ومثله قول الشاعر :

يدير في كفه مداما ألد من غفلة الرقيب

ولحسن الخبن ذوقا في هذه العروض وضربها التزمه المولدون من
باب التزام مالا يلزم مع أنه زحاف ولكنهم أجروه مجرى العلة في
اللزوم . وسموا هذه العروض والضرب مخلع البسيط وأكثروا
من استعماله .

٢ - المخلع اتفق الجميع على أنه مختص بمجزوء البسيط ولكنهم
اختلفوا في تعريفه :

١ - فقال الآكثرون وهو الراجح الذي مشينا عليه سابقا : إن
المخلع هو البسيط المجزوء المقطوع عروضه وضربه إذا دخلهما الخبن .
ب - وقال آخرون : هو المجزوء المقطوع العروض والضرب ولو
من غير خبن ^(٢) .

ج - وقال الزمخشري : هو مجزوء البسيط كيف كان .

٣ - يرى بعض العروضيين أن المخلع هو من بحر المنسرح
[مستفعلن مفعولات مستفعلن - مرتين] الذي دخله الحذف ^(٣) -
فيصير مستفعلن فيه فعل^٤ - فالييت :

(١) ويمتنع دخول الطي فهما (٢) وتقل هذا الرأي عن الخليل والزجاج .

(٣) حذف الوند المجموع .

ألبسنى ذلة العبيد من قلبه صيغ من حديد
يكون وزنه على هذا :

ألبسنى (مُسْتَعْلَنٌ) - ذَلَّةُ الْعَبْدِ (مَفْعَلَاتٌ) - يبد (فَعْلٌ) - وهكذا
الشرط الثانى .

وهذا مخالف لما ورد ولا يعول عليه .

ج - ضرب المخلع كالعروض على وزن « فعولن » وقد أجاز بعضهم أن يحىء الضرب على وزن مفعولن دون خبن ، فيكون مجزوءاً مقطوعاً فقط ، وأنشدوا عليه :

عيناك دمعهما سجالٌ كأنَّ شأنهما أوشال

، فسر بود وسر بكره ما سارت الذلل السراع

فيكون للمخلع ضربان : فعولن ، ومفعولن - وذلك لا شك فى شذوذه .

هـ - المخلع عروضه كما علمنا « فعولن » وأجاز بعضهم أن تصير « فعولن » إلى « فعول » فتكون بعد القطع والخبن مقصورة ، ومثاله :
يداه بالخير ضربتان عليه كلتاهما تغار (١)
ولا شك فى شذوذ ذلك .

(١) أسكنت النون هنا ولم تحرك ، لأن العروض ليست محلاً لتسكن الحركة وإشباعها ؛ إلا فى حالة التصريع ، أو فى حالة ما إذا كانت الكلمة منتهية بالضمير لأن الضمير جائز الإشباع حيث وجد . ولما كانت العروض هنا غير مصرعة ولا منتهية بضمير فوجب ألا تشبع حركتها هنا فتحقق القصر :

ملاحظات أخرى :

١ - حشو هذا البحر يدخله :

١ - الخبز بحسن في الخماسي والسباعي ، والأرجح أنه لا يحسن في السباعي إلا في أول الصدر والعجز .

ب - الطي في السباعي وهو صالح .

ج - الخبل في السباعي أيضاً وهو قبيح .

٢ - زاد بعضهم للبسيط عروضين :

الأولى مجزوءة حذاء ^(١) مخبونة [تصير مستفعلن فيها فَعَلْ] ،

ولها ضربان :

١ - مثلها : ومثاله :

عجبت ما أقرب الإجل منا وما أبعد الأمل

ب - مقطوع مخبون - تصير مستفعلن فيه متفعل وتحول إلى

فعولن - ومثاله :

إن شواء ونشوة وخيب البازل الآمون

وقول الشاعر :

العسر لليسر والغنى للفقير والحي للمنون ^(٢)

الثانية مشطورة صحيحة وضربها مثلها :

إن أخى خالداً ليس أخاً واحداً

(١) الحذف الوتد المجموع من آخر التفعيلة .

(٢) من أبيات في البيان والتبيين ص ١٤١ ج ١ .

تطبيقات

زن الآيات الآتية وبين بحرهما وما دخلها من زحاف أو علة :
قد جاءكم أنكم يوما إذا ماذقتمو الموت سوف تبغثون (١)
يا صاح قد أخلفت أسماء ما كانت تمنيك من حسن وصال
هذا مقامى قريبا من أخى كل امرئ قائم مع أخيه (٢)
لقد مضت حقب صروفها عجب فأحدثت عبرا وأعقت دولا (٣)
ارتحلوا غدوة وانطلقوا سحرا فى زمر منهم تتبعها زمر (٤)
وزعموا أنهم لقيهم رجلاً فأخذوا ماله وضربوا عنقه (٥)
لم ينتقض عروة منه ولا قوةً لكن أمر بنى الآمال ينتقض

زن الآيات الآتية وبين بحرهما ونوع عروضها وضربها :

يا طول شوقى إن كان الرحيل غدا لا فرق الله فيما بيننا أبدا
(١) يلاحظ أنه من البسيط وعروضه مجزوءة صحيحة وضربها مجزوء. مزال
مخبون (٢) العروض هنا مجزوءة صحيحة والضرب هو « مع أخيه » وهو مع الجزء
مخبول مزال (٣) البيت من البسيط وأجزاؤه كلها مخبونة .
(٤) البيت من البسيط وأجزاؤه السباعية كلها مطوية .
(٥) يلاحظ أن الجزء الأول والخامس والسابع مخبولة .

لا تلتمس وصلةً من مخلف ولا تكن طالبا مالا ينال
هنالك الرى من دموعى ياظبي والظل من ضلوعى
أشكوا إلى الله من أمور تُمرُّ دهرى ولا تمرُّ
يا أم نعمان نولينا قد ينفع النائل الطفيفُ
فأكثرُوا أو أقلُوا من إساءتكم فكل ذلك محمول على القدر
أهلا وسهلا بقوم زينوا حسبي وإن مرضت فهم أهلى وعوآدى
طوى الجزيرة حتى جاءنى خبرٌ فزعت فيه بآمالى إلى الكذب
حتى إذا لم يدع لى صدقه أملا شرقت بالدمع حتى كاد يشرق بى
إنا لفى زمن ترك القبيح به من أكثر الناس إحساناً وإجمال
بنى أمية هبوا طال نومكم إن الخليفة داود بن يعقوب
لا تلعبن بك الدنيا وأنت ترى ما شئت من عبر فيها وأمثال
ما كل يتمنى المرء يدركه تأتى الرياح بمالا تشتهى السفن
من يسأل الناس يحرموه وسائل الله لا يخيب
سبحان رب العلا ما كان أغفلنى عما رمتنى به الأيام والزمن
لو كنت أملك طرفى ما نظرت به من بعد فرقتكم يوما إلى أحد
من راقب الناس مات هما وفاز باللذة الجسور
السيف أصدق أنباء من الكتب فى حده الحد بين الجد واللعب

ليس الحجاب بمقص عنك لى أملا إن السماء ترَجى حين تحتجب

يا قوم أذنى لبعض الحى عاشقة والأذن تعشق قبل العين أحيانا

إنا محيوك يا سلمى فحينما وإن سقيت كرام الناس فاسقينا

فيم احتشادكموا هذا لتأينى أتم أحق بتأين الورى دونى

البحر الرابع الوافر

١ - أجزاءه هي :

مفاعلتين مفاعلتين مفاعلتين مفاعلتين مفاعلتين مفاعلتين

ولكنه لم يجيء تاماً أصلاً بل لا يستعمل إلا مقطوفاً أو مجزواً ؛
وذلك : لكثرة حركاته ، ووقوعها في محل الحذف وهو آخر الجزء
ولذلك لم يلتزموا الحذف المذكور في الكامل وإن ساواه في الحركات .
وآثروا من التخيير القطف لبقاء البحر به جميل الموسيقى والنغمة .

ومثال الوافر قول قطري :

أقول لها وقد طارت شعاعاً من الأبطال ويحك لن تراعى
وتقطيعه :

أقول لها وقد طارت شعاعاً منلاً بطال ويحك لن تراعى
مفاعلتين مفاعلتين فعولن مفاعلتين مفاعلتين فعولن

ومثاله أيضاً قول قيس بن زهير :

شفيتُ النفسَ من حملٍ بنِ بدرٍ وسيفي من حذيفةٍ قد شفاني
فان أك قد بردتُ بهم غليلي فلم أقطع بهم إلا بناني
وتقطيع البيت الأخير هكذا :

فان أك قد بردتُ بهم غليلي فلم أقطع بهم إللاً بناني
مفاعلتين مفاعلتين فعولن مفاعلتين مفاعلتين فعولن

٢ - للوافر عروضان وثلاثة أضرب :

١ - الأولى مقطوعة أى دخلها الحذف والعصب فتصير مفاعلتين

فيها مفاعل وتحول إلى فعولن - وضربها مثلها ومثاله :

لنا غنم نسوقها غزارُ كأن قُرُونَ جَلَّتْهَا الْعَصَى^(١)

ومثله : قول عمرو بن كلثوم :

أبا هندٍ فلا تعجل علينا وأنظرنا نخبرك اليقينا

بأنَّا نُورِدُ الراياتِ بيضاً ونُصدرهنَّ حمراً قد رَوينا

لنا الدنيا ومن أمسى عليها ونبطش حين نبطش قادرينا

ملأنا البر حتى ضاق عنا ونحن البحر نملؤه سفينا^(٢)

ب - العروض الثانية مجزوءة^(٣) صحيحة : ولها ضربان :

١ - مثلها مجزوء صحيح :

(١) نسوقها : نسوقها مرة بعد أخرى . غزار : كثيرة : الجلة جمع جليقة وهي

المسنة يصف في الشطر الثاني طول قرون هذه الغنم الكبيرة السن فيشبهه قرونها بالعصى

(٢) زعم بعض العروضيين أن العروض الأولى وردت مع القطف مقبوضة

فتصير فعولن إلى « فعول » وأنشدوا :

علوتُ على الرجال بَحَلَّتَيْنِ ورثتهما كما ورثَ الولاءُ

فالعروض هنا هي لفظ « كَتَيْنِ » ووزنها فعولٌ ؛ وإشباع النون غير جائز

(٣) هذه العروض يجوز فيها العصب، وأجاز بعضهم فيها العقل ومنعه الآخرون .

ولا يجوز شيء من الزحاف [العصب - العقل - النقص] فيما سوى هذه العروض

ولا في أضرب الوافر .

ودخول العصب في مجزء هذا البحر كثير وحسن ، ودخوله في عروض المجزوء

لا يمنع وصفها بالصحة لأنه زحاف غير لازم ، ومثاله :

صفحنا عن بني ذهلٍ وقلنا القومُ إخوانُ

لقد علمت ربعة أن حبلك واهن خلق
ومثله :

هى الأيام والعبر وأمر الله ينتظر
أتأس أن ترى فرجا فأين الله والقدر ؟

٢ - مجزوء معصوب - تصير مفاعلتين فيه مفاعلتين وتحول إلى
مفاعيلن - ومثاله :

أعاتبها وأمرها فتغضبني وتعصيني
، رقيةً تيمت قلبي فواكبدى من الحب
ملاحظات :

١ - مجزوء الوافر هكذا :

مفاعلتين مفاعلتين مفاعلتين مفاعلتين
١ - فاذا دخله العقل صار :

مفاعلتين مفاعلتين مفاعلتين مفاعلتين
فيلتبس بمجزوء الرجز ، وذلك كالبيت :

يذب عن حريمه برمحهِ وسيفهِ
فمن أى بحر إذا نجعل مثل هذا البيت ؟

ننظر فان وجدنا فى القصيدة جزء على زنة مفاعلتين تعين كونها من
مجزوء الوافر ، أو على زنة مستفعلتين تعين كونها من مجزوء الرجز ،
وإلا جاز حملها على كل منهما مع ترجيح حملها على مجزوء الرجز لأنه
حمل على الأخف فان صيرورة مستفعلتين إلى مفاعلتين إنما هو بالخبين
وهو حذف ساكن أما صيرورة مفاعلتين إلى مفاعلتين فبالعقل وهو

حذف متحرك ولا شك أن حذف الساكن أخف من حذف المتحرك.

ب - وإذا دخل مجزوء الوافر العصب صار هكذا :

مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن

مثل : وهذا الصبح لا يأتي ولا يدنو ولا يقرب

فيشتبه الوافر بالهزج ^(١) فما الحكم إذا ؟

إذا وجد في القصيدة جزء على مفاعلتين تعين الحمل على الوافر ، وإلا ترجح الحمل على الهزج لأن مفاعيلن فيه أصلي وفي الوافر عارض بالعصب .

٢ - شذ ورود هذا البحر تاما وعليه البيت - كما في مادة ثبت في

الأساس - :

وعندهم مصادق من وقائعنا فما لهم لدى حملتنا ثبت

٣ - حكى الأخفش للوافر عروضاً ثالثة مجزوءة مقطوعة وضربها

مثلها ، فيصير البيت هكذا « مفاعلتين فعولن - مرتين » ، ومثاله :

عبيلة أنت همي وأنت الدهر ذكرى

٤ - مفاعلتين في أول الوافر يدخلها الخرم بقبج وله في هذه التفعيلة

أسماء مختلفة هي :

١ - العصب : إذا لم يدخل مع الخرم شيء من الزحاف في التفعيلة ^(٢)

ب - القصم : إذا دخل العصب مع الخرم فيها فتصير مفاعلتين

فاعيلن وتحول إلى مفعولن .

(١) أجزاء الهزج مفاعيلن ست مرات وهو مجزوء وجوباً فيبقى على «مفاعيلن»

أربع مرات (٢) فتصير مفاعلتين إلى فاعلتين وتحول إلى مفتعلن .

ج - العقص : إذا دخل النقص [العصب مع الكف] مع الخرم فيها ، فتصير مفاعلتين إلى فاعلت وتحول إلى مفعول .

د - الجهم : إذا دخل العقل مع الخرم ، فتصير مفاعلتين إلى فاعلت وتحول إلى فاعلتين .

وستأتى في التطبيقات شواهد هذه الأنواع .

هـ - المعاقبة كما سبق ذكره بين لام مفاعلتين المعصوب ونونه ؛ فإذا حذف أحدهما سلم الآخر ، ويجوز أن يسلمها معا .

تطبيقات

١ -

زن الآيات الآتية وبين بحرهما وما دخل حشوها من زحاف أو علة :

إن نزل السماء بأرض قوم رعيناه وإن كانوا غضاباً^(١)

ما قالوا لنا سددنا ولكن تفاحش أمرهم وأتوا بفحش^(٢)

لولا ملكٌ حديدٌ رحيمٌ تداركني برحمته هلك^(٣)

أنت خير من ركب المطايا وخيرهم أبا وأخا وأما^(٤)

(١) يلاحظ دخول العصب في أول البيت .

(٢) يلاحظ دخول القصم في أول البيت (ما قالوا) .

(٣) يلاحظ دخول العقص في أول البيت (لو لام) .

(٤) يلاحظ دخول الجهم في أول البيت (أنت خي) .

زن الآيات الآتية وبين بحرهما وما دخلها من زحاف أو علة :

إذا لم تستطع شيئاً فدعه وجاوزه إلى ما تستطيع ^(١)

منازلٍ لِفَرَّتِي قَفَّارٌ كأنما رسومها سطور ^(٢)

لسلامة دارٌ بحفيرٍ كباقي الخلق والرسم قفار ^(٣)

زن الآيات الآتية وبين نوع عروضها وضربها :

فقل ما شئت في فلي لسانٌ مليءٌ بالثناء عليك رطب

فلست لمن يودك باللسان ويكثرُ الحلفا

أماناً أيها القمرُ المظللُ فمن جفنيك أسيافٌ تسُلُّ

أعز الله أنصار العيون وخلص ملك هاتيك الجفون

(١) البيت من الوافر ، وجميع حشوه قد دخله العصب - والعصب في هذا البحر

حسن (٢) البيت من الوافر ، وجميع حشوه قد دخله العقل . والعقل في هذا البحر

صالح (٣) البيت من الوافر ، وحشوه قد دخله النقص - وهو اجتماع العصب

والكف فتصير مفاعلتين مفاعلت وتحول إلى مفاعيل - فقد دخل النقص هنا

التفعيلة الأولى والثانية والخامسة .

ملاحظة : لا يدخل الكف حشو هذا البيت لأنه يؤدي إلى اجتماع خمس

حركات (في الجزء المكفوف والذي بعده) وهو ممتنع في الشعر والوافر لا يلزمه

شيء من الردف .

وقانا لفحة الرمضاء وادِّ وقاهُ مضاعف الغيث العميم
يصدُّ الشمسَ أني واجهتنا فيحجبها ويأذنُ للنسيم

وعدت بأن تزورى كلَّ شهر فزورى قد تقضى الشهر زورى

خليل لي سأهجره لذنب لست أذكره

ولكني سأرعه وأكتمه وأستره

لقد علم القبائل أن قومي ذؤو جدٍّ وإن لبس الحديدُ

وندمان يزيد الكأس طيباً سقيت إذا تغورت النجومُ

إذا لا قيت قومي فأسألهم كفى قومي بصاحبهم خبيراً

ولست أرى السعادة جمع مال ولكن التقى هو السعيد

هم حلوا من الشرف المعلى ومن حسب العشيرة كيف شاءوا

فلو أن السماء دنت لمجد ومكرمة دنت لهم السماء

فما عظم الرجال لهم بفخر ولاكن فخرهم كرمٌ وخير

فبتنا بين ذاك وبين منك فيأعجبا لعيش لو يدومُ

ألا ترى لمكتتب يحبك لئله ودمه

وما في الأرض أشقى من محب وإن وجد الهوى حلو المذاق

يطول اليوم لا ألقاك فيه ويوم نلتقى فيه قصير

وقالوا لا يضيرك نأى شهر فقلت لصاحبي فمن يضير ؟

كتبُ إليك من بلدى كتابَ مؤلَّه كمد

يورقه هيبُ الشوق بين السحر والكبد

فيمسك قلبه بيد ويمسح عينه بيد

غزال زانه الحورُ وساعدَ طرفه القدرُ



البحر الخامس الكامل

١ - أحد أبجر ثلاثة كثر ورودها في الشعر العربي [الطويل -

البسيط - الكامل] كما قال المعري . أجزاء هي :

متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن
ويدخله الجزء . سمي كاملاً لجماله في الحركات أو لأن أضربه
زادت عن أضرب غيره من البحور لأنه ليس لبحر سواه تسعة أضرب .
ومثال الكامل قول عروة بن أذينة :

إن التي زعمت فؤادك ملها خلقت هواك كما خلقت هوى لها
بيضاء باكرها النعيم فصاعها بلباقة فأدقها وأجلها
حجبت تحيتها فقلت لصاحبي : ما كان أكثرها لنا وأقلها
وإذا وجدت لها وساوس سلوة شفع الضمير إلى الفؤاد فسلها
وقول البحترى :

بالبر صمت وأنت أفضل صائم وبسنة الله الرضية تفتطرو
وتقطيعه هكذا :

بلير رصمت وأنت أفضل صائم وبسنتل لاهر رضى يتفتطرو
متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن

٢ - أعاريض الكامل ثلاث وأضربه تسعة :

١ - العروض الأولى تامة ^(١) ولها ثلاثة أضرب :

(١) أى لم يدخلها شيء من العلل وإن جاز دخول الزحاف فيها .

١ - تام مثلها وبيته قول عنترة :

وإذا صحت فما أقصر عن ندى وكما علت شمائل وتكرى
ومثله قول الشاعر :

وتشعبوا شعباً فكلُّ جزيرة فيها أمير المؤمنين ومنبر
٢ - مقطوع ^(١) - تصير متفاعِلن فيه متفاعل وتحول إلى فعَلَاتُنْ -

وبيته :

وإذا دعونك عمن فانه نسب يزيدك عندهن خبالا
ومثله :

من ذا يعيرك عينه تبكى بها أرايت عينا للبكاء تُعار ؟
وقول الشاعر :

نعم الفتى فجعت به إخوانه يوم البقيع حوادث الأيام ^(٢)
٣ - أخذ مضمر - تصير متفاعِلن فيه إلى مُتَفًا وتحول إلى فَعَلْنَ -
وهو قليل . ومثاله :

إن البيوت معادن فنجاره ذهب وكل بيوته ضخم
وقول الخطيئة :

شهد الخطيئة يوم يلقي ربه أن الوليد أحق بالعذر

(١) أجاز الخليل في هذا الضرب الأضمار لحسنه فيصير متفاعِلن فيه إلى مفعولن :
ومثاله :

وإذا افقرت إلى الذخائر لم تجد ذخرا يكون لصالح الأعمال
(٢) الضرب هنا قد دخله مع القطع الأضمار وهو حسن كما سبق عن الخليل
ولا يغير حكم الضرب .

ب - العروض الثانية ^(١) : حذاء - حذف وتدها المجموع فتصير

متفاعلين فيه متفا وتحول إلى فعلن - ولها ضربان :

١ - مثلها ومثاله :

الموتُ بين الخلقِ مشتركٌ لا سُوقةَ تَبَقَى ولا مَلَكٌ ^(٢)

٢ - أخذ مضمر - تصير متفاعلين فيه متفا وتحول إلى فعلن -

ومثاله قول زهير :

ولأنتَ أشجعُ من أسامةَ إذْ دُعيتَ نزالَ ولجَّ في الذُّعرِ

ومثله :

وبساكني نجدَ كلفتُ وما يَفْنَى يَهْمٌ كَلْفَى ولا وَجْدَى

(١) يجوز في هذه العروض الاضمار لا غيره (٢) مثل هذا البيت الأحذ :

١ - إذا أضمر جميع حشوه يشقه بالسريع المحبُول [الخبل : الخبن مع الطى]

المكسوف عروضه وضربه لأن كلا من السكامل هذا والسريع يصير إلى :

مستفعلن مستفعلن فعلن مستفعلن مستفعلن فعلن

ومثاله :

النسر مسكٌ والوجوهُ دنا نيرٌ وأطرافُ الأكفِ عَمَّ

ب - وإذا وقص جميع حشوه [الوقص حذف الثاني المتحرك] وخبن حشوه

السريع المذكور يصير كل منهما : مفاعلين مفاعلين فعلن مرتين .

ج - وكذلك إذا خزل جميع حشوه [الخزل : الاضمار مع الطى] وطوى

حشو السريع يصير كل منهما « مفتعلن مفتعلن فعلن » مرتين .

وفي هذا الحالات الثلاث يشقه السكامل بالسريع ، فان وجد في القصيدة جزء

يعين أحد البحرين بخصوصه فالأمر ظاهر ، وإلا حمل على السكامل لأن عروضه

وضربه لم يدخلهما حيثنذ إلا الحذذ وهو من العلل الحسنة بخلافهما في السريع فانه

يكون حيثنذ قد دخلهما الخبل والكسف والأول زحاف مزدوج قبيح .

ج - العروض الثالثة : مجزوءة صحيحة ولها أربعة أضرب :

١ - مرفل - تصير متفاعلين فيه متفاعلاتن - ومثاله :

وأحبُّها وتجنُّي ويحبُّ ناقتها بعيري
ولقد شربت من المدا مة بالصغير وبالكبير
يا هند من لمتيم يا هند للعاني الأسير

ومثله :

هياتَ حال الموتُ دو نَ الفوتِ وانتضى السلاحُ
كيفَ الحياةُ إذا خلَّتْ منا الظواهرُ والبطاحُ
أين الأعزة والأمنَّة عند ذلك والسماح
صبرا بني قيس لها حتى تريحوا أو تراحوا
من صد عن نيرانها فأنا ابن قيس لا براح ^(١)

٢ - مذيل ^(٢) - تصير متفاعلين فيه متفاعلان - ومثاله :

أبنيقي لا تجزعي كل الأنام إلى ذهاب

ومثله :

جدث يكون مقامه أبدا بمختلف الرياح

٣ - مثلها مجزوء صحيح : ومثاله :

وإذا افتقرت فلا تكن متخشعا وتجمل

ومثله : الناس في غفلاتهم ورحى المنية تطحن

(١) يلاحظ أن هذا الضرب يجوز فيه ما يجوز في الحشوم من : إضمار ووقص.

وخزل . وستأتى مثل ذلك في التطبيقات .

ع - مقطوع تصير متفاعلين فيه متفاعل وتحول إلى فعلاتين :
ومثاله :

وإذا هموا ذكروا الأساءة أكثروا الحسنات (١)
ملاحظات :

١ - يدخل حشو هذا البحر من الزحاف :

١ - الأضمار بحسن :

إني امرء من خير عبس منصبا شطرى وأحمى سائرى بالمنصل
ب - الوقص بصلوح :

يذب عن حريمه برمح وسيفه ونبله ويتقى
ج - الخزل بقببح :

منزلة صم صدها وعفت أرسمها إن سئلت لم تجب
وفي هذه الحالات الثلاث يشتهبه الكامل بالرجز : الحالة الأولى
بالرجز الصحيح والثانية بالرجز المخبون ، والثالث بالمطوى .

فإن وجد في القصيدة جزء على متفاعلين تعين حملها على الكامل ،
أو وجد فيها مالا يجوز في الكامل - كالخبل - نعين حملها على الرجز ،
ولملا ترجع حملها على الرجز ، لأصالة مستفعلين فيه وفرعته في الكامل
في الحالة الأولى ، وإيثاراً للآخف في الحالتين الأخيرتين لأن : مفاعلين

(١) هو أقل الضروب استعمالاً لأن القطع مع الجزء قليل ، ويدخله الأضمار
بحسن كما يدخل الأضمار بحسن كذلك الضرب الثانى - من أضرب الكامل -
المقطوع . وهذا هو رأى الخليل فيجوز عنده بحسن دخول الأضمار في ضربى
الكامل المقطوعين .

فيه ناشئ عن الحزن وهو حذف ساكن وفي الكامل عن الوقص وهو حذف متحرك ومفتعلن في الرجز ناشئ عن تغيير واحد وهو الطي وفي الكامل عن تغييرين وهما الأضمار والطي .

٢ - قد تأتي العروض في الكامل كاملة حيناً وحذاء حيناً آخر في قصيدة واحدة فيسمى هذا الاختلاف في نوعي العروض في الكامل إقعاداً ، والأقعاد خاص بعروض الكامل وهو من عيوب الشعر .

٣ - يدخل الردف في الكامل في ضربه المقطوعين وضربه المذيل .

٤ - بين تاء متفاعلين المضممر وألفه المعاقية كما سبق .

تطبيقات

- ١ -

زن الآيات الآتية وبين رأيك فيها :

ابك الوليد بن البزید قی العشيرة (١)

یا صاحب ما لا قیت فی ذا النهار (٢)

حکمت بجور فی القضاء ولاتنا (٣)

قوم یمصون الثمار وآخرون بطونهم فی الماء (٤)

(١) يلاحظ أن البيت متفاعلين ثلاث مرات وآخره مرفل ، وقد اضمحل جزؤه الأول والثاني . ولذلك زعم بعض العروضيين أن الكامل يأتي مشطوراً مرفلاً (٢) قيل هذا مثال للكامل المشطور المذيل بناء على زعم وجوده في زعم بعض العروضيين (٣) كامل مشطور صحيح بناء على زعم بعض العروضيين . وكل ذلك شاذ لا يعرفه الخليل (٤) البيت متفاعلين خمس مرات وآخره مقطوع ، ودخل الاضمار جزءه الأول والثاني . وزعم بعض العروضيين أن الكامل يأتي خمساً واستشهد

- وعزرتني وزعمت أنك لابن في الصف تامر^(١)
 ولقد شهدت وفاتهم ونقلتهم إلى المقابر^(٢)
 صفحوا عن ابنك إن في ابنك حدة حين يكلم^(٣)
 وإذا اغتبطت أو ابتأسست حمدت رب العالمين^(٤)
 كتب الشقاءُ عليهما فهما له ميسران^(٥)
 وأجب أخاك إذا دعا ك معالنا غير مخاف^(٦)
 لمن الديار برامتين فعاقل درست وغير آيها القطر
 دمن عفت ومحا معالمها هطل أجش وبارح ترب^(٧)
 وأبو الحسين ورب مكة فارغ مشغول^(٨)

زن الآيات الآتية وبين بحرهما ونوع عروضها وضربها :

بذلك ولا شك أن ذلك شاذ قبيح .

- (١) من الكامل المجزوء المرفل وضربه مع ذلك مضممر - دخله الاضمار -
- (٢) من الكامل المجزوء المرفل وضربه مع ذلك موقوص - دخله الوقص -
- (٣) من الكامل المجزوء المرفل وضربه مع ذلك مخزول - دخله الخزل -
- (٤) من الكامل المجزوء المذيل وضربه مع ذلك مضممر .
- (٥) من الكامل المجزوء المذيل وضربه مع ذلك موقوص .
- (٦) من الكامل المجزوء المذيل وضربه مع ذلك مخزول .
- (٧) من الكامل المجزوء المقطوع وضربه مع ذلك دخله الاضمار - والاضمار قد أجازته الخليل في الضرب المجزوء المقطوع لحسنه .

خلت الديار فُسدت غير مسودة ومن الشقاء تفردى بالسودود

ذهب الرقاد فما أحس رقاد مما شجأك ، ونامت العواد

يا بؤس للحرب التي وضعت أراهم فاستراحوا

إن كنت عاذلتى فسيرو نحو العراق ولا تحورى

يدعون سوار إذا احمر القنا ولكل يوم كربهة سوار

ما كان ضرك لو مننت وربما من الفتى وهو المغيظ المحقق

من كان مسرور بمقتل مالك فليأت نسوتها بوجه زمار

غراً امرأ منته نفْس أن تدوم له السلامة

تبكين - لارقات دموعك - أو هلا على سلقى بنى نصر

خلوا على الدهر بعدهم فبقيت كالمنصوب للدهر

يعصى البخیل إذا أرا د المجد مخلوعا عذاره

دم للخليل بوده ما خير ود لا يدوم

والبغى يصرع أهله والبغى مرتعه وخيم

مجزى البخیل على صالحة عنى بخفته على ظهري

كان افتتاح بلائى النظر فالحين سبب ذاك والقدر

صبغت أمةً بالدماء رماحنا وطوت أمةً دوننا دنياهم

أبشر بخير عاجل تنسى به ما قد مضى
وعرفت مغناها بما ضمنت منى الضلوع لأهلها قبل
هذا الربيع فحيته وانزل بأكرم منزل
عقم النساء فلم يلدن شبيهه إن النساء بمثله عقم
يا ساحراً ما كنت أعرف قبله في الناس ساحر
داوى فؤادى سيدى بالوصل منك وبالسلام
وكان أطار الريم إلى ندى كفيك تعزى
أحبابنا وحياتكم سر الهوى عندى مصون
أى الحياة الذ عيشتها من بعد علمى أنى بشر
يا ماجدا فى قربه من كل هم لى فرج
بان الخليط فأدمعى وجدا عليهم تستهل
الدهر لأم بين ألفتنا وكذلك فرق بيننا الدهر
ولخيرد حظك فى المصيبة أن يلقاك عند نزولها الصبر
بيد الذى شغف الفؤاد بكم تفريج ما ألقى من الهم
كم حاسد حنق على بلا جرم فلم يضررنى الحنق

ملاحظات :

١- حكي الأخفش للهزج ضرباً ثالثاً مقصوراً - تصير مفاعيلن فيه مفاعيل - ، ومثاله :

وما لبث عرينٍ ذو أظافير وأسنانٍ
أبو شبلين وثابٌ شديد البطش غرثان

والخليل ينشد مثل هذا بالأطلاق لا بالسكون ، وإن لزم عليه الأقواء ^(١) في القافية ويقول إن الأقواء كثير في كلام القدماء ولا شك في شذوذ ذلك .

٢- حكي بعض العروضيين للهزج عروضاً ثانية محذوفة وضربها مثلاً . ومثاله :

سقاها الله غيثاً من الوسمي رياً ^(٢)

ولا شك في شذوذ ذلك .

٣- الهزج لا يلزمه شيء من الردف .

٤- يدخل الهزج الحزم في صدره .

٥- يدخل حشو هذا البحر من الزحاف : الكف بحسن -

(١) هو اختلاف حركة الروى المطلق بالضم والكسر .

(٢) مثل هذا يشبهه بالوافر المجزوء المقطوف الذي زعم الأخفش وجوده .

ملاحظة : البيت :

وما ظهري لباغى الضميم بالظهر الذلول

تقطيعه هكذا :

وما ظهري لباغِضَضِي مِبْطَظْظَرِدْ ذُلُولِي

مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن فعلان

والقبض بصلوح . وذلك على سبيل المعاقبة . ويدخلان أيضا في العروض .

تطبيقات

- ١ -

زن الآيات الآتية وبين بحرهما وما رأيك فيها ؟ :

فهذان يذودان وذا عن كشب يرمى^(١)

فقال لا تخف شيئا فما عليك من باس^(٢)

أدوا ما استعاروه كذاك العيش عارية^(٣)

في الذين قد ماتوا فيما خلفوا عبرة^(٤)

لو كان أبو موسى أميراً ما رضيناه^(٥)

- ٢ -

زن الآيات الآتية وبين بحرهما ونوع عروضها وضربها :

(١) من الهزج ، وحشوه وعروضه دخلهما الكف (٢) من الهزج ، وجزؤه الثالث « فما على » مقبوض (٣) من الهزج ، ولكن دخل صدره الخرم وحده - « أدوا ما اس » زنتها فاعيلان وتحول إلى مفعولان (٤) من الهزج . وصدره [في الذى] وزنه فاعلن ، وأصله مفاعيلان : حذف أوله على سبيل الخرم ولكن دخله مع الخرم القبض بحذف خامسه (الياء) . والخرم مع القبض فى مفاعيلان يسمى شترأ . أما أول عجزه (فيما خل) فوزنه مفعولان وأصله فاعيلان فقد دخله الخرم وحده (٥) من الهزج وصدره « لو كان » وزنه فاعيل ، وأصله مفاعيلان حذف أوله خرما ولكن دخله مع الخرم الكف فصار فاعيل . واجتماع القبض مع الكف فى مفاعيلان يسمى خرّبا .

تعلقت بآمال طوال أى آمال

ألا ليلك لا يذهب ونيط الطرف بالكوكب
وهذا الصبح لا يأتى ولا يدنو ولا يقرب

إذا أصبحت فى عسرى فلا تحزن له وافرح

ترى يا جيرة الرمل يعود بقربكم شملى
وهل تقتص أيدينا من الهجران بالوصل

ولا تبقى صروف الدهر ر إنساناً على حال

فصغ ما كنت حليت به سيفك خلخالاً
وما تصنع بالسيف إذا لم تك قتلاً ؟

وهل ينسخ لقيامكم حديث الكتب والرسل

سلاما يا بنى قومي سلاما يا بنى جذى

أحييها على البعد وتجفانى على القرب

منامى كله سهد وعيشى كله صد

تصافوا أيها القوم فحسب الناس هجرانا

بحسبى منك ما ألقى من الهجران والصد

وفاء النيل يرويكُم وماء النيل يروينا

صفحننا عن بنى ذهل وقلنا القوم إخوان

عسى الأيام أن يرجعن قوما كالذى كانوا

فلنّا صرح الشرّ فأمسى وهو عريان
ولم يبق سوى العدو ن دَنّاهم كما دانوا
مشينا مشية الليث غدا والليث غضبان
وبعض الحلم عند الجهل للذلة إذعان
وفي الشر نجاة حين لا ينجيك إحسان
وما إن وجد الناس من الأدواء كالحبّ
إلا يا طالب الدنيا دع الدنيا لشانيكا

البحر السابع الرجز

١ - قد يطلق « الرجز » على كل شعر قلت حروفه وقصر بيته ؛
ولكن الرجز في اصطلاح العروضيين هو هذا البحر . وأجزاؤه :

مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن
ويدخله : الجزء [حذف العروض والضرب] - والشطر [حذف
نصف البيت] - والنهك [حذف الثلاثين]

٢ - وللرجز أربع أعاريض وخمسة أضرب :

١ - العروض الأولى تامة ^(١) . ولها ضربان :

١ - مثلها ومثاله :

دَارُ لَسْلَى - إِذْ سُلِّمَى جَارَةٌ - قَفْرًا تَرَى آيَاتَهَا مِثْلَ الزُّبْرِ
وتقطيعه هكذا :

دَارُنْ لَسَلْ مَى إِذْ سُلِّ مَى جَارَتْنِ قَفْرَا تَرَى آيَاتَهَا مِثْلُزْبُرْ
مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن
ومثله :

أُورِثْنِي الْمَجْدَ أَبٌ مِنْ بَعْدِ أَبٍ رُحْنِي رَدِينِي وَسَيْفِي الْمُسْتَلَبُ
٢ - مقطوع ^(٢) - تصير مستفعلن فيه مستفعل وتحول إلى

(١) أى لم يدخلها علة (٢) يدخل هذا الضرب الحزن فتصير مفعولان فيه فعولان
ومثاله :

لَا خَيْرَ فِيمَنْ كَفَّ عَنَا شَرَّهُ إِنْ كَانَ لَا يُرْجَى لِيَوْمَ خَيْرٍ
ويمتنع فيه الطي ، وأجاز بعضهم استعمال هذا الضرب مديلا وذلك شاذ لكن =

مفعولن ، ويلزمه الردف على المختار - ومثاله :

القلب منها مستريحٌ سالمٌ والقلب مَتْنِي جاهدٌ مجهود

ب - العروض الثانية مجزوءة صحيحة وضربها مثلها . ومثاله :

قد هاج قلبي منزلٌ من أم عمر مُقْفِرٌ^(١)

ج - العروض الثالثة مشطورة وهي الضرب وبيته :

ما هاج أحزاناً وشجواً قد شجا^(٢)

د - العروض الرابعة منهوكة وهي الضرب . ومثاله :

ياليتني فيها جدعٌ

== المولدين استعملوا فيه التذييل كثيراً حتى في غير هذا الضرب اعتماداً على كثرة
"رسم العرب فيه ، « فللعرب تصرف واتساع في الرجز لكثرة في كلامهم لسهولة
وعذوبته » كما يقول ابن برى .

(١) حكى البعض لهذه العروض ضرباً ثانياً مقطوعاً .

(٢) واتفقوا على جواز القطع في . هذا الضرب دون لزومه لإجراء للمعلقة مجري

الزحاف ومثاله :

النفسُ من أنفَسَ شيءَ خلقاً

فكن عليها ما حَيَّتْ مُشْفَقاً

ولا تسلط جاهلاً عليها

فقد يسوق حتفها إليها

قال ابن برى : وهذا أكثر ما يستعمله المحدثون في الأراجيز المشطورة المزدوجة
وحكى بعضهم استعمال الخنذ مع التسيغ في مشطور الرجز :

أنا ابن حرب ومعى نَحْرَاقُ أضربهم بصارم رَقَرَّاقُ

وقياس مذهب الخليل حمل هذا على الأقواء فتكون الأضرب مقطوعة .

وقد أكثر المحدثون في المشطور من الازدواج وهو أن يتحد كل بيتين في القافية
وأكثروا منه في نظم العلوم كالألفية .

أخْبُ فيها وأَضَعُ (١)

ملاحظات :

١ - يجعل الزجاج من الرجز ما بقى على تفعيلة واحدة ، مثل :

موسى القمر

غيث زخر

يحيى البشر

قالت خُبِلَ

ومثل :

هذا الرجل

حين احتفل

أهدى بصل

واتفق الأخفش والخليل وأكثر العروضيين على عدم عد هذا شعرا بل هو سجع عندهم .

٢ - يدخل حشو هذا البحر :

الخبن بصلوح - والطنى بحسن - والخبيل بقبح .

ويدخل الخبن فى أعاريض الرجز وأضر به .

٣ - الراجح فى المشطور والمنهوك أن عروضهما هى ضربهما فهما

ممتزجان ، فالجزء الأخير فىهما عروض وضرب فهما متحدان ذاتا

ومختلفان اعتبارا حتى لا يكون البيت خاليا منهما ، فمن حيث وقوع

الجزء موقع آخر الشطر الأول من البيت التام أو المجرء فهو عروض ،

(١) ذهب الأخفش إلى أن المشطور والمنهوك ليسا من الشعر بل من السجع .

وباعتبار لزوم تقفيته أو كونه محل القافية ضرب : واختار هذا الرأي القنائي وغيره .

وهناك أقوال أخرى في تعيين عروض وضرب المشطور والمنهوك ، فقد قيل إن الموجود فيهما العروض لا الضرب لأن الضرب خاص بالشطر الثاني وهو ليس موجوداً هنا ، وقيل العكس وأن الموجود الضرب لا العروض لأن العروض خاص بما كان سابقاً على شطر وما هنا ليس كذلك ، وقيل غير ذلك فيهما مما لا داعي إلى الإفاضة فيه (١) .

تطبيقات

١

زن الأبيات الآتية وبين بحرهما وما دخلها من زحاف :

(١) ولا بأس من ذكر باقي الآراء فيهما ، بعد أن ذكرنا الثلاثة الآراء المشهورة :

٤ - المشطور عروضه التفعيلة الثانية وضربه الثالثة . والمنهوك أولاه عروض وثانيته ضرب .

٥ - المشطور عروضه التفعيلة الأولى وضربه الثالثة . والمنهوك عروضه وضربه محذوفان والباقي صدره وأول عجزه أو الباقي حشوه .

٦ - المشطور عروضه التفعيلة الأولى وضربه الثانية والثالثة زيادة على البيت كالتفيل - والمنهوك عروضه محذوفة والموجود ضربه لأنه حذف منه أربعة أجزاء من أول البيت .

٧ - المشطور بحذف نصف البيت من غير تعيين ، فآخره إما عروض أو ضرب وعلى هذا المشطور نصف بيت لا بيت كامل - والمنهوك يحتمل حذف العروض والضرب معاً أو بقاءهما أو حذف العروض لا الضرب أو العكس والله أعلم .

وطالما وطالما وطالما كفى بكف خالد مخوفها^(١)

ما ولدت والدة من ولد أكرم من عبد مناف حسبها^(٢)

وثقل منع خير طلب وعجل منع خير توده^(٣)

— ٢ —

زن الآيات الآتية وبين بحرهما :

الحمد والنعمة لك

والملك لا شريك لك

لييك أن الملك لك^(٤)

أروح القلب بيعض الهزل

تجاهلا منى بغير جهل

أمزح فيه مزح أهل الفضل

— ٣ —

زن الآيات الآتية وبين رأيك فيها :

لأطرقن حصنهم صباحا وأبركن مبرك النعامة^(٥)

يا صاحبي رحلى أقلا عذلى^(٦)

يارب إما يغزون طالب

(١) رجز مخبون جميع أجزائه (٢) رجز مطوي جميع أجزائه .

(٣) رجز مخبول جميع أجزائه (٤) رجز منهوك .

(٥) البيت من الرجز وعروضه وضربه تامان مقطوعان مخبونان .

(٦) جعل بعضهم مثل هذا من الرجز على أنه مشطور دخله مع الشطر القطع

والخليل يجعله من السريع .

في منقبٍ من هذه المناقب
فليكن المسلوب غير السالب
وليكن المغلوب غير الغالب^(١)

حسبك فيما تبغيه القوت
مأكثر القوت لمن يموت
الفقر فيما جاوز الكفاف
من اتقى الله رجا وخافا^(٢)

فيهنَّ هندٌ ليتنى ما عمرتُ أعمرو
حتى إذا ما جاءها حنفاً أتاني القدر^(٣)

الشعر صعبٌ وطويل سلمه
إذا ارتقى فيه الذي لا يعلمه
زلت به إلى الحضيض قدمه^(٤)

يا بأبي يا شبا
وعاش حتى دبا
شيخاً كبيراً خبأ

قد كنت أحيانا شديد المعتمد
وكنت ذا غرب على الخصم الد

- (١) من مشطور الرجز المقطوع وقد دخل الخن مع ذلك في البيتين الأولين .
(٢) من مشطور الرجز المقطوع وقد دخل الخن مع ذلك في البيت الثاني وما بعده .
(٣) رجز مجزوء صحيح العروض والضرب (٤) من مشطور الرجز .

فوردت نفسى وما كادت ترد

ما العمر ما طالبت به الدهورُ
العمر ما تم فيه السرورُ
أيام عزّى ونفاذ أمرى
هى التى أحبها من عمرى

أحملُ رأساً قد سئمتُ حمله^(١)

وقد مللتُ دهنه وغسلته

ألا. فنى يحمل غنى ثقله

شكر الاله نعمة موجبة لشكره

فكيف شكرى برّه وشكره من بره

وصاحب جعلته أميرى أسكنته فى داخل الضمير

أودعته الخفى من أمورى فكان مثل النار فى البخور

الحسن بن وهب كالغيث فى انسكابه

نظنب كيف شئنا فيه ولم نجابه

(١) ملاحظة :

المشطور من الرجز :

- ١ - كل شطرين منه شعر على حدته ولا يسمى قصيدة حتى ينتهى إلى سبعة اشطر فأكثر ، وهذا رأى ابن برى ، فالألفية يصح أن تسمى على هذا قصيدة .
- ب - كل شطرين منه شعر ، ولا يكون ذلك قصيدة واحدة وإن تجاوزت الأبيات سبعة ، لأنه لا يلتزم فيها روى واحد ولا حركة واحدة ولا حكم واحد من أحكام أوزان الضروب ، وإنما يلتزم ذلك بين كل شطرين فقط ؛ وهذا مذهب الدمامينى . وعلى ذلك لا تكون الألفية قصيدة حقيقة .

البحر الثامن الرمل

١ - أجزاؤه :

فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن
ويحوز استعماله مجزؤا . ومثاله من الشعر قول جليلة بنت مرة :
يا ابنة الأقوام إن شئت فلا تعجلي باللوم حتى تسألى
تقطيعه هكذا :

يَبْتَئَلُقْ وام إن شئت فلا تعجلي بل لوم حتى تسألى
فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن
وقول المنفلوطى :

يا بنى الفقر سلامٌ عاطرٌ من بنى الدنيا عليكم وثناٌ
وسقى العارض من أكوأخكم معهد الصدق ومهد الاتقياء
كنتم خير بنى الدنيا ومن سعدوا فيها وماتوا سعداء
وقول بشار :

لم يطل ليلي ولاكن لم أنم ونفى عنى الكرى طيف ألم
نفسى يا عبد عنى واعلى أنى يا عبد من لحم ودم
إن فى بردى جسما ناحلا لو توكلات عليه لانهدم

٢ - وللرمل عروضان وستة أضرب :

١ - العروض الأولى محذوفة تصير فاعلاتن فيها فاعلان - وأضربها

١ - تام (١) ومثاله قول ابن هاني الأندلسي :

هل تجيرون محباً من هوى أو تفككون أسيراً من صفاد؟

ومثله قول عدى بن زيد :

نحن كنا قد علمنا قبلكم عمد البيت وأوتاد الأصار (٢)

٢ - مقصور - تصير فاعلاتن فيه فاعلات وتحول إلى فاعلان -

وبيته :

من رأنا فليحدث نفسه أنه موف على قرن زوال

٣ - مثلها محذوف مثل :

أيها الساقى إليك المشتكى قد دعوناك وإن لم تسمع

وقول ابن زيدون :

ودع الصبر محب ودعك ذائع من سره ما استودعك

يقرع السن على أن لم يكن زاد في تلك الخطأ إذ شيعك

يا أخا البدر سناء وسنى رحم الله زمانا أطلعك

إن يطال بعدك ليلي فلكم بت أشكو قصر الليل معك

(١) أى لم يدخله شيء من العلل .

(٢) وشذ استعمال هذه العروض الأولى تامة مثل قول ابن المعتز :

أقتلا همى بصرف عَقَارٍ واتركا الدهر فما شاء كانا

إنَّ للسكره لَذَّةَ شَرٍّ فاذا دام على المرء هانا

ومثله :

رب ليلي أغمد الأنوار إلا نور نغراؤ مدام أو ندام

يا خليلي أعذراني لاني من حب سني في اكتئاب وانتحاب

وقول ابن سهل :

هل درى ظي الحمى قد حمى قلب صب حله عن مكنس
ب - العروض الثانية مجزوءة صحيحة - لم يدخلها تغيير بعد الجزء -
وأضربها ثلاثة (١)

١ - مجزوء مسبغ - تصير فاعلاتن فيه فاعلاتان ، والردف لازم
له ليسهل التقاء الساكنين - ومثاله :

أيها الـركب المـخبو ن على الأرض المجدون
٢ - مثلها مجزوء صحيح ومثاله :

مقفرات دارسات مثل آيات الزبور
ومثله قول ابن زيدون :

ما على ظنى باس بجرح الدهر وياسو
لا يكن عهدك وردا إن عهدى لك آس
واغتم صفو الليالى إنما العيش اختلاس

٣ - مجزوء محذوف - تصير فاعلاتن فيه فاعلن - ومثاله :

ما لما قرت به العيـنان من هذا ثمن

ملاحظات :

١ - أثبت الزجاج لهذا البحر عروضاً ثلاثة محذوفة وضربها مثلها ؛

طاف يبغي نجوة من هلاك فهلك
ليت شعرى ضلة أى شيء قتلك

(١) شد التشيعيث فى أضرب المجزوء .

ويحمله غيره على أنه من مشطور المديد أو أن البيتين بيت واحد من المديد التام لا المجزوء .

٢ - تدخل المعاقبة بأنواعها الثلاثة - الصدر والعجز والطرفين - في هذا البحر . لكن المعاقبة بالطرفين لا تدخل إلا في التفعيلة الثانية أو الخامسة إذا دخلهما الشكل .

٣ - يدخل الخبن جميع أعاريض هذا البحر وأضربه كما يدخل حشوه ، والكف والشكل يدخلان الحشو ولا يدخلان أعاريضه ولا أضربه :

أما العروض فأحكامها المذكورة تمنع من كفها لأن الأولى محذوفة فليست محلا للكف والثانية الكف فيها مؤثر إلى الأجحاف لأنها مجزوءة ، وأما الضرب فلو كف للزم الوقف على متحرك ، وإذا امتنع الكف فيهما امتنع الشكل من باب أولى .

تطبيقات

- ١ -

زن الآيات الآتية :

أهيفُ كالبذرِ يصلى فى قلوب الناس ناراً
 يمزج الخمر بفيه فترى الناس سكارى
هائمٌ يميكي عليه رحمةٌ ذو حسده
 هو غصنٌ فى انعطافٍ وغزالٌ فى التفاتِ
أيها المعرض عنا حسبك الله تعالى
 أيها النوم هبوا ويحكم فاسألونى اليوم ما طعم السهر
 ليت هنداً أنجزت ما تعدن وشفت أنفسنا مما تجمد
 واستبدت مرةً واحدةً إنما العاجز من لا يستبد

- ٢ -

زن الآيات الآتية وبين بحرهما ، وما رأيك فيها ؟

وإذا ما راية رفعت لمجد نهض الصلت إليها فخواها (١)
 ليس كل من أراد حاجة ثم جد فى طلبها قضاها (٢)
إن سعداً بطلٌ ممارسٌ صابر محتسب لما أصابه (٣)

- (١) البيت من الرمل دخل الخبن جزؤه الأول وكل شرطه الثانى - والخبن .
 حسن فى الرمل (٢) رمل : مكفوف جميع أجزاء الحشو ، والكف فى الرمل صالح .
 (٣) رمل : مشكول [الشكل : الخبن مع الكف] جزؤه الثانى والخامس ،
 وفيهما معاينة بالطرفين ، ووزنها فعلات .

أَقْصَدْتُ كَسْرِي وَأَمْسَى قَيْصَرَ مَغْلَقًا مِنْ دُونِهِ بَابُ حَدِيدٍ^(١)

وَاضْطَحَاتِ فَارَسِيَا تِ وَأَدَمَ عَرِيَّاتِ^(٢)

— ٣ —

زَنَ الْآيَاتِ الْآتِيَةِ مَبِينًا بِحَرْهَا وَنَوْعَ عَرُوضِهَا وَضَرْبِهَا :

أَيُّهَا وَاشْ وَشَى بِي فَاْمَلَأْنِي فَاهُ تَرَابًا

رَبِّ رَكْبٍ قَدْ أَنَاخُوا حَوْلَنَا يَشْرِبُونَ الْخَمْرَ بِالْمَاءِ الزَّلَالِ

لَيْسَ مِنْ جَرَمٍ وَلَكِنْ غَاظَهُمْ شَرَفِي الْعَارِضِ قَدْ سَدَّ الْأَفْقَ

أَيُّهَا النَّفْسُ الشَّرِيفَةُ إِنَّمَا دُنْيَاكَ جَيْفَةٌ

إِنْ هَذَا الشَّعْرُ فِي الشَّعْرِ مَلَكٌ سَارَفَهُو الشَّمْسُ وَالْدُنْيَا فَلَكْ

يَا هَلَالًا قَدْ تَجَلَّى فِي ثِيَابٍ مِنْ حَرِيرٍ

(١) رَمَلٌ مَقْصُورٌ الضَّرْبُ وَقَدْ دَخَلَهُ مَعَ الْقَصْرِ الْخَبْنُ أَيْضًا .

(٢) رَمَلٌ مَجْزُوءٌ مَسْبُغٌ وَقَدْ دَخَلَهُ مَعَ التَّسْبِغِ الْخَبْنُ أَيْضًا .

البحر التاسع السريع

١ - أجزاءه :

مستفعِلان مستفعِلان مفعولات مستفعِلان مستفعِلان مفعولات
ومفعولات عروضه وضربه لا تأتي إلا وقد دخلها التغيير، فهي في
العروض تصير إلى فاعِلان أو فعِلان، وفي الضرب لا بد فيها من تغيير
أيضاً، لئلا يوقف على متحرك. والسبب في ضروره التغيير في مفعولات
ضعفها بالوتد المفروق الذي أوله لفظ سبب خفيف.
ويستعمل هذا البحر مشطوراً، ولم يستعمل مجزوءاً ولا منهوكاً
لئلا يلتبس بمجزوء الرجز ومنهوكه.

ومثاله :

أَنْزَلَنِي	الدَّهْرُ	عَلَى	حِكْمِهِ	مَنْ	شَامَخَ	عَالٍ	إِلَى	خَفَضَ
وَعَالَنِي	الدَّهْرُ	بِوَفَرٍ	الْغَنَى	فَلَيْسَ	لِي	مَالٍ	سِوَى	عَرْضِي
أَبْكَانِي	الدَّهْرُ	وَيَا	رَبِّمَا	أَضْحَكُنِي	الدَّهْرُ	بِمَا	يَرْضَى	
لَوْلَا	بَنِيَاتُ	كِرْزُ	الْقَطَا	رَدَدَنَ	مِنْ	بَعْضٍ	إِلَى	بَعْضٍ
لَكَانَ	لِي	مُضْطَرَبٌ	وَاسِعٌ	فِي	الْأَرْضِ	ذَاتِ	الطُّوْلِ	وَالْعَرْضِ
وَأَيْنَمَا	أَوْلَادُنَا	يَبِينُنَا		أَكْبَادُنَا	تَمْشِي	عَلَى	الْأَرْضِ	

وقول الشاعر :

نَفْسِي فِدَاءُ لِبْنِي مَازِنٍ مِنْ شُمْسٍ فِي الْحَرْبِ أَبْطَالٍ
وَتَقْطِيعُهُ هَكَذَا :

نَفْسِي فِدَاؤُنْ لِبْنِي مَازِنُ مِنْ شُمْسٍ فَاحْرَبْ أَبْ طَالِي

مستفعلن مفتعلن فاعلن مفتعلن مستفعلن فاعلن

٢ - أعاريض السريع أربعة وأضربه ستة :

١ - العروض الأولى مطوية مكسوفة^(١) : [حذف رابع مفعولات

وسابعه المتحرك فصار مفعلا ويحول إلى فاعلن] . وأضربها ثلاثة :

١ - مطوى موقوف [تصير مفعولات فيه مفعلات وتحول إلى

فاعلن^(٢)] ومثاله :

قد عذب الموت بأفواهنا والموت خير من مقام الذليل

إنا إلى الله لما نابنا وفي سبيل الله خير السبيل

ومثله : دل على معروفه وجهه بورك هذا هادياً من دليل

٢ - مثلها مطوى مكسوف ومثاله :

هَاجَ الهوى رَسْمٌ بِذَاتِ الغَضَا مخلوقٌ مستعجم محول

ومثله :

اهبط إلى الأرض تُخَذَّ جَلَدًا ثم أرمهم يا صخرُ بالجلد

٣ - أصل - تصير مفعولات فيه مفعول وتحول إلى فاعلن - ومثاله :

قالت ولم تقصد لقول الخنا مهلاً لقد أسمعت أسماعي

وقوله :

إن بقلبي روعة كلما أضمر لى قلبك هجرانا

يا ليت ظنى أبدا كاذب فانه يصدق أحيانا

ب - العروض الثانية مخبولة مكسوفة^(٣) - تصير مفعولات فيه

(١) اجاز بعضهم خبن هذه العروض (٢) ويلزمه الردف كما يرى ابن عبدربه .

(٣) الخبيل : الخبن مع الطى . والكسف : حذف السابع المتحرك .

فعلا وتحول إلى فعلان - وضربها مثلها :

النشر مسك والوجوه دنا نيرُ وأطراف الأكف غم^(١)
ج - العروض الثالثة : مشطورة موقوفة تصير مفعولاتُ فيها
مفعولات - وهى الضرب ومثالها :

ومنزلٍ مستوحشٍ رثَّ الحالُ

د - العروض الرابعة مشطورة مكسوفة - تصير مفعولات فيها
مفعولا وتحول إلى مفعولان - ومثاله :

يا صاحبي رحلي أقلأ عدلى

وجعل مثل هذا من السريع المشطور المكسوف أولى من جعله
من الرجز المشطور المقطوع ارتكاباً للأخف ، لأنه يلزم على جعله
من مشطور الرجز تغييران : حذف السابع وإسكان ما قبله ، ويلزم
على جعله من مشطور السريع تغيير واحد هو حذف السابع المتحرك ،

(١) الصحيح أن البيت من الكامل الآخذ العروض والضرب لأنه من قصيدة
المرقس فى المفضليات [ص ١١١ وما بعدها] وفيها بعض تفاعيل جاءت على زنة
متفاعلان ، مثل قوله :

ما ذنبنا فى أن غزا ملكٌ من آل جفنةَ حازمٌ مرغمٌ

هذا وقد أثبت بعضهم لهذه العروض الخبولة المكسوفة ضرباً ثانياً [أصل على
وزن فعلان] وعليه مشى الكثير ورجحوه ومثاله :

ليس على طول الحياة ندمٌ ومن وراء الموت ما نعلمُ

ويرى غيرهم أن هذا الضرب هو الضرب المخبول المكسوف [فعلان] ولكنه

زوحف بالأضمار فصار فعلان فليس ضرباً آخر بدليل جواز اجتماع النوعين فى قوافى
قصيدة واحدة كما فى قصيدة المرقش [١١١ - ١١٥ مفضليات] .

وما كان فيه تغيير واحد أولى مما فيه تغييران .

ويلاحظ أن هذه العروض الرابعة إذا كان معها بيت آخر تشتمله بعروض الرجز الأولى التامة مع ضربها المقطوع إذا صرع بيتها ، لأن كلا منهما يصير إلى « مستفعِلن مستفعِلن مفعولن - مرتين » . والأولى الحكم عليها بأنها من مشطور السريع ارتكاباً للأخف وذلك إذا لم تقم قرينة على أحدهما ، على أن في حمله على الرجز التزام التصريع المستقيم تكراره في القصيدة الواحدة لأنه إنما يحسن في أولها أو في أثنائها إذا قصد الشاعر الانتقال من مقام إلى آخر .

ويدخل الخبن هذه العروض الرابعة ومثاله :-

يا رب قد أخطأتُ أو نسيتُ

تطبيقات

- ١ -

زن الأبيات الآتية وبين بحرهما ورأيك فيها :

أرد من الأمور ما ينبغي وما تطيقه وما يستقيم ^(١)

قال لها وهو بها عالم ويحك أمثال طريف قليل ^(٢)

وبلد قَطَعَهُ عامرٌ وجل نحره في الطريق ^(٣)

- ٢ -

زن الأبيات الآتية وبين بحرهما ونوع عروضها وضربها :

(١) دخل الخبن حشو هذا البيت - وهو من السريع - والخبن فيه صالح .

(٢) دخل الطي حشو هذا البيت وهو من السريع - والطي فيه حسن وهذا

قول الخليل ويشهد به الذوق (٣) من السريع دخل حشوه الخيل - وهو فيه قبيح .

برمتُ بالناس وأخلاقهم: فصرتُ أستاذس بالوحدة

يا عيدُ ما عدتُ بمحبوبٍ على معنى القلبِ مكروبٍ

ينضجن في حافاتها بالأبوال

تالله ما أنطق عن كاذب فيك ولا أبرقُ عن خلبٍ

✓ ما الشأنُ في الدنيا تغر الورى الشأنُ فينا كيف نغتر

✓ يا ملك الدهر ويا من له واسطة الدستِ وصدر المـكان

✓ أخشى الثمانين على أنها أقصى أمانٍ وإن خفتها

✓ إن الثمانين وبلغتها قد احوجت سمعى إلى ترجمان

أقسم بالله وآياته والمرء عما قال مستول

كأنها والقرط في أذنها بدر الدجى قد قرط المشتري

✓ واعجبا من خالد كيف لا يخطيء فينا مرة بالصواب

✓ ليس على الله بمستنكر أن يجمع العالم في واحد

من سره العيد فما سرنى بل زاد في همى وأحزاني

لأنه ذكرنى ما مضى من عهد أحبائي وإخواني

يا قمرًا مطلعه المغرب قد ضاق بي في حبك المذهب

✓ تحسبه غضبان من عزه ذلك منه خلق ما يحول

ويل أمه مسعر حرب إذا ألقى فيها وعليه الشليل

في حلتى جسم قتي ناحل لو هبت الريح به طاحا
أنظر إلى حسن هلال بدا يهتك من أنواره الخندسا
كنجل قد صيغ من فضة يحصد من زهر الدجى نرجسا
قلبي وثاب إلى ذا وذا ليس يرى شيئا فيأباه
يهم بالحسن كما ينبغي ويرحم القبح فيهواه
من لى بقلب صيغ من صخرة في جسد من لؤلؤ رطب
جرحت خديه بلحظى فما برحت حتى اقتص من قلبي
يموت راعى الضأن في جهله مودة جالينوس في طبه
وغاية المفرط في سلمه كغاية المفرط في حربته

البحر العاشر المنسرح

١ - أجزاءه :

مستفعلن مفعولات مستفعلن مستفعلن مفعولات مستفعلن

ويدخله النهك [حذف ثلثي البيت] .

ومثله قول الحماسي :

أبعدت من يومك الفرار فما جاوزت حيث انتهى بك القدر
لو كان ينجي من الردى حذر نجاك مما أصابك الحذر
يرحمك الله من أخى ثقة لم يك في صفو وُدّه كدره
فمكذا يذهب الزمان ويفنى العلم فيه ويدرس الأثر

ومثل قول الشاعر :

أطلب ما يطلب الكريم من الر زق لنفسى وأجل الطلبة
إني رأيت الفتى الكريم إذا رغبته في صنيعه رغبا
والعبد لا يطلب العلاء ولا يعطيك شيئا إلا إذا رهبا
ولم أجد عروة الخلاق إلا الدين لما اعتبرت والحسبا

وتقطيع البيت الأخير هكذا :

ولم أجد عروة تلخ لائق إل لدّ دين لم معتبرت وحسبا
مفععلن مفعلات مفععلن مستفعلن مفعلات مفععلن

٢ - للمنسرح ثلاث أعاريض وثلاثة أضرب :

١ - العروض الأولى صحيحة ^(١) : وضربها مطوى ^(٢) - فيصير

مستفعلن إلى مفتعلن ومثاله :

إن ابن زيد لا زال مستعملاً للخير يفشى في مصره العرفاً

ومثله :

إلى المفدى أبى يزيد الذى يضل غمر الملوك فى ثمده ^(٣)

ب - العروض الثانية منهوكة موقوفة وهى الضرب - تصير

مفعولات إلى مفعولات ، والردف لازم لها لدفع التقاء الساكنين - ،

(١) يرى بعض العروضيين أن العروض الأولى لم تأت إلا مطوية وأن البيت

السابق مصنوع (٢) زعم بعضهم لهذه العروض ضرباً ثانياً مقطوعاً تصير مستفعلن

فيه إلى مفعولان ، واستحسنه المولدون وأكثروا منه وهو وارد عن العرب قليلاً

ومثاله : ماهيج الشوق من مطوقة قامت على بانه تغنيناً

، عليه تاجان فوق مفرقه تاج جلال وتاج إخابات

ولحسن اتساقه وعذوبة مساقه أكثر منه المولدون حتى استعملوه من غير ردف

كقوله : لو كنت يوم الوداع حاضراً وهن يطفن لوعة الوجد

لم تر إلا عيون باكية تسفع من مقلة على خد

(٣) يتمتع فى العروض الأولى الخبل لأن آخر الجزء الذى قبلها متحرك فلو

خبلت العروض لتوالى خمس حركات وهو ممنوع فى الشعر .

ويعتبر فى ضربها الخبل لأنه مطوى فلو خبل لحصل الخبل فيجىء المحدور السابق

ويلاحظ أن مستفعلن ضرب هذه العروض الأولى يجب طيه أو قطعه دون

مستفعلن الضرب فى أمثال هذا البحر كالجز مثلاً ، لأنه هو والسريع والمقتضب

إخوة إذ كل واحد منها مركب من مستفعلن مرتين ومفعولات إلا أن مفعولات

عروض فى السريع وصدر فى المقتضب وحشوفى المنسرح ، والتخفيف لازم فى ضرب

السريع لما مر [عدم الوقوف على المتحرك] وفى المقتضب لما سياتى ، فغير ضرب

المنسرح أيضاً ليساوى أخويه .

مثل : صبراً بنى عبد الدار

ج - العروض الثالثة منهوكة مكسوفة : وهى الضرب تصير
مفعولات فيها إلى مفعولا وتحول إلى مفعولان، والردف فيها مستحسن -

مثل : ويل أم سعد سعداً

صرامة وجدا

وفارساً معددا

سده ماسدا^(١)

تطبيقات

-- ١ --

زن الآيات الآتية وبين بحرهما ورأيك فيها :

منازلٌ عفاهن بنى الأرا ك كل وابل مسبل هطل^(٢)

إن سميراً أرى عشيرته قد حذبوا دونه وقد أنفوا^(٣)

وبلد متشابه سمة قطعته رجل على جملة^(٤)

(١) ويلاحظ أن الطى ممتنع فى العروض الثانية والثالثة لقرب الرابع من الوند المقروق . ومن ذلك يعلم امتناع الخبل من باب أولى .

ويلاحظ أن المنهوك من الشعر ، إلا عند الأخفش الذى يرى أن المنهوك مطلقاً ليس من الشعر .

(٢) من المنسرح . حشوه مخبون . والخبن فيه جائز .

(٣) من المنسرح . حشوه مطوى . والطفى فيه حسن .

(٤) من المنسرح . حشوه مخبول . والخبل فيه قبيح .

لا تهين الفقير عليك أن تر كع يوما والذهب قد رفعه (١)

قاتلي القوم يا خزاع ولا يدخلكم من قناتهم فشل (٢)

-- ٢ --

زن الآيات الآتية وبين بحرهما ونوع عروضها وضربها :

أكلها حاربت خزاعة تحدونى كأنى لأهمهم جمل

راحوا يبيحي ولو تطاوعنى الأقدار لم تبتكر ولم ترح

يا خير من يحسن البكاء له اليوم ومن كان أمس للمدح

قد ظفر الحسن بالسروور وقد أدبل مكروهننا من الفرح

(١) هو من المنسرح ؛ صدره « لا تهى » وزنه فاعلن وأصله مستفعلن ، فماذا حدث فيها ؟

دخل مستفعلن الخن فصارَتْ مُتَفَعِّلُن ، وصار أوله على صورة وتد مجموع فدخله الخرم فصار مُفَعِّلُن وحول إلى فاعلن ؛ ودخول الخرم هنا جائز عند بعضهم ويمتنع عند الخليل ، وحينئذ يحمل ما هنا على الشذوذ .
ويلاحظ أن بعض للعروضيين أخطأ بجعل هذا البيت من الخفيف حيث جعلوه هكذا :

لا تهين الفقير عليك أن تر كع يوما والذهب قد رفعه
وسبب الخطأ .

١ - إن البيت من قصيدة جميع أبياتها من المنسرح ، ومنها :

وصل حبال البعد إن وصل الحبل وأقص القريب إن قطعه

٢ - وبديل رواية الجاحظ للبيت : « لا تحقرن الفقير » [١٩٣ ج ٣ من

البيان والتبيين] - ورواية الحصرى « ولا تعادى الفقير » [٢٢٧ ج ٢ زهر الآداب] -

ورواية المبرد « ولا تهين » [٢٦٠ ج ١ الكامل للبريد] .

(٢) هذا البيت مثل البيت السابق .

لا تغبط المرء أن يقال له أمسى فلان لسنته حكا
إن سره طول عمره فلقد أضحى على الوجه طول ما سلما

أعندكم من صروف دهركم فانه في الكرام متهم

كأنما يولد الندى معهم لا صغر عاذر ولا هرم

إني إذا لم يكن أخى ثقة قطعت منه حبال الأمل

يا حسرة ما أكاد أحملها آخرها مزعج وأولها

عليلة بالشام مفردة بات بأيدي العدى معلها

يضطرب الخوف والرجاء إذا حرك موسى القضيبي أو فكر

كأن تلك الدموع قطر ندى يقطر من نرجس على ورد

قد طلب الناس ما بلغت فما نالوا ولا قاربوا وقد جهدوا

يا سيدا ما تعد مكرومة إلا وفي راحتك أكملها

تالله أنسى مصيبتى أبداً ما أسمعني حنينها الأبل

تمرين عام على البحور العشرة الماضية

زن الأبيات الآتية وبين بحرها ونوع عروضها وضربها :

صفحنا عن بنى ذهل وقلنا القوم إخوان (١)

إنا محيوك يا سلى فحيننا وإن سقيت كرام الناس فاسقيننا (٢)

لا يركنن أحد إلى الأحجام يوم الوغى متخوفا لحمام (٣)

إنى وحواء وترك الندى كالعبد إذ قيّد أحجاله (٤)

نستوقد النبل بالحضيض ونصطاد نفوساً بنت على الكرم (٥)

ليس الجمال بمنزّر فاعلم وإن رديت بردا (٦)

قاتلى القوم يا خزاع ولا يدخلكم من قتالهم فشل (٧)

قوى همو قتلو أميم أخى فاذا رميت يصيبني سهمى (٨)

مهلا بنى عمنا مهلا موالينا لا تنبشوا بيننا ما كان مدفونا (٩)

اللؤم أكرم من وبر ووالده واللؤم أكرم من وبر وما ولدا (١٠)

أبكاني الدهر وياربما أضحكى الدهر بما يرضى (١١)

ومن تكن الحضارة أعجبتة فأى رجال بادية ترانا (١٢)

(١) هزج - أو مجزوء الوافر (٢) بسيط (٣) كامل (٤) سريع (٥) منسرح .

(٦) كامل (٧) منسرح (٨) كامل (٩) بسيط (١٠) بسيط (١١) سريع .

(١٢) وافر .

إِن يحسدوني فإني غير لائمهـم

قبلي من الناس أهل الفضل قد حسدوا (١)

أظن الحلم دل على قومي وقد يستجهل الرجل الحليم (٢)

فآبوا بالرماح مكسرات وأبنا بالسيوف قد انحنينا (٣)

إني أرى الله أن أموت وفي صدرى هم كأنه جبل (٤)

ولا تبقي صروف الدهر إنساناً على حال (٥)

بعكاظ يعشى الناظر ين إذا هموا لمحوا شعاعه (٦)

نعم الفتى فجعت به إخوانه يوم البقيع حوادث الأيام (٧)

وكيف يلام محزون كبير فاته ولده (٨)

إخوتي لا تبعدوا أبداً وأبلى والله قد بعدوا (٩)

كل شيء قاتل حين تلقى أجلك (١٠)

غراء امرء منته نفس أن تدوم له السلامة (١١)

كنت الضنين بمن أصبت به وسلوت حين تقادم الأمر (١٢)

مضوا لا يريدون الرواح وغالهم من الدهر أسباب جرير (١٣) على قدر

أبعدت من يومك الفرار فما جاوزت حيث انتهى بك (١٤) القدر

(١) بسيط (٢) وافر (٣) وافر (٤) منسرح (٥) هزج (٦) كامل (٧) وافر.

(٨) مديد (٩) سبق ذكر الخلاف فيه (١٠) كامل (١١) طويل (١٢) منسرح.

- أبكى لعبد الله إذ حثت قبيل الصبح ناره (١)
- إن شواء ونشوة وخيب البازل الأمون (٢)
- فاعلم بأن الضيف يو ماً سوف يحمد أو يلوم (٣)
- قد كان صرم في الممات لنا فعجلت قبل الموت بالصرم (٣)
- إني وما نحروا غداة مني عند الجمار تؤودها العقل (٣)
- مني إن تكن حقاً تكن أحسن المني وإلا فقد عشنا بها زمنار غدا (٤)
- أمان من سعدى رواء كأنما سقتك بها سعدى على ظمأ بردا (٤)
- الصمت أجل بالفتى من منطق في غير حينه (٥)

ملاحظات عامة

-- ١ --

سقط - خطأ مطبعياً - من الكلام على الفنون السبعة المستحدثة
ذكر المواليا وكان وكان :

فالمواليا : أجزاءه « مستفعلين فاعلين مستفعلين فاعل » مرتين فهو
كالبسيط ، إلا أنه لا بد فيه من اللحن أو مخالفة ضربه لضرب البسيط
وإلا كان من البسيط ، وببسته :

يا عيد ابكى على فعل المعاصى ونوح
هم فين جدودك ، أبوك آدم وبعده نوح
وكان وكان : أجزاء الشطر الأول من كل بيت منه مستفعلين فاعلاتن ،
وأجزاء الشطر الثانى من البيت الأول : مستفعلين مستفعلان ، ومن
البيت الثانى مستفعلين فاعلان ، ومن البيت الثالث كالأول ، ومن الرابع
كالثانى : وهكذا ، ومثاله :

قم يا مقصر تتضرع قبل أن يقولوا كان وكان
للبر تجرى الجوارى فى البحر كالأعلام
وقافيته لا تكون إلا مردوفة (ساكنة الآخر وقبله حرف
لين ساكن) .

-- ٢ --

١ - العلل التى تدخل حشواً : القطع والتشعيت فى حشو المتدارك :

٢ - الزحاف الجارى مجرى العلة :

١ - القبض عروض الطويل .

ب - الخنن في عروض البسيط التامة .

ج - التذييل في ضرب الرجز المقطوع بل حتى في غير هذا الضرب .

د - الخنن في عروض وضرب البسيط المجزوء المقطوع العروض

والضرب (مخالع البسيط) وذلك من باب التزام ما لا يلزم عند المولدين .

٣ - العلل الجارية مجرى الزحاف :

ا - القطع في أضرب الأرجوزة المشطورة مع الصحة .

ب - التشعيع في الخفيف والمجثث والمتدارك .

ج - الحذف في العروض الأولى من المتقارب .

د - القصر في العروض الأولى من المتقارب .

هـ - القطع في العروض الثانية المحذوفة من المتقارب - على رأى

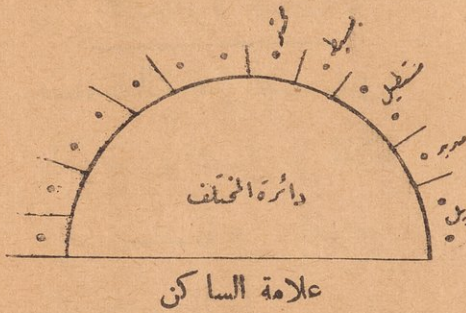
نقل عن الخليل والراجح أنه وما قبله (القصر) شاذان .

و - الخرم والخزم .

دوائر البحور

هى من وضع الخليل جعلها وسيلة لحصر كل مجموعة من الأوزان الشعرية فى دائرة خاصة وإشارة إلى أن لأوزان الشعر نسباً ترجع إليه وأصولاً تضمها وأن كل دائرة منها وشيعة تفرعت عنها جملة من الأوزان : منها المستعمل الذى حصر الخليل قواعده ، والمهمل الذى لم ينظم العرب منه لنبو طباعهم عنه والدوائر خمس هى :

١ - دائرة المختلف : مشمئة



التفاعيل تبدأ بالطويل وتشتمل

على شطر منه ، إقرأ من أول طرين

الوتد المجموع فى أول البيت

يتكون لك شطر الطويل ، ثم اقرأ من أول سبب بعد الوتد المجموع واستمر فى القراءة إلى آخر الدائرة ثم كمل بالوتد المجموع الذى تجاوزته فى أولها يتكون لك الشطر الأول من المديد ، ثم إقرأ من أول الوتد المجموع الواقع بعد مبدأ المديد يتكون لك شطر المستطيل وهو البحر المهمل وتفاعيله هكذا : مفاعيلن فعولن أربع مرات ، ثم إبدأ بالسبب الخفيف الواقع بعد مبدأ المستطيل تحصل على الشطر الأول من البسيط ، وإذا بدأت بالسبب الخفيف الواقع بعد مبدأ البسيط يتكون لك البحر المهمل المسمى بالممتد (مقلوب المديد وأجزاؤه بحسب الدائرة فاعلان فاعلاتن أربع مرات) . فهذه الدائرة

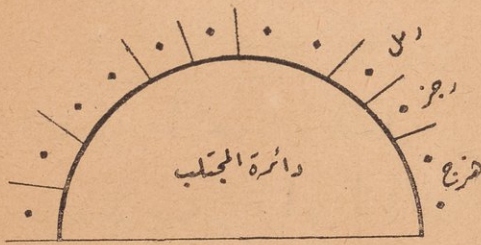
تشتمل على خمسة بحور : ثلاثة مستعملة وإثنان مهملان وهى على ترتيب وقوعها فى الدائرة : الطويل : المديد : المستطيل : البسيط : الممتد .

٢ - دائرة المؤلف :



مسدسة التفاعيل تبتدىء
بالوافر : وتشتمل على بحرين
مستعملين : الوافر : والكامل :
وعلى بحر مهمل هو المتوافر .

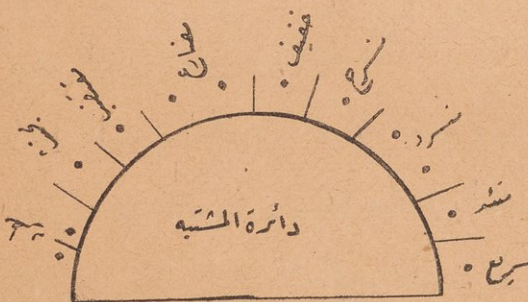
٣ - دائرة المجتبى :



مسدسة التفاعيل تبتدىء
بالهزج : وتشتمل على ثلاثة
أبحر مستعملة هى : الهزج ،
والرجز ، والرمل .

٤ - دائرة المشقية : مسدسة التفاعيل تبتدىء بالسريع :

وتشتمل على تسعة بحور : ثلاثة مهملة ، وستة مستعملة وهى على حسب ترتيبها فى الدائرة :



السريع - المتمد

(مهمل) المنسرد

(مهمل) - المنسرح -

الخفيف - المضارع -

المقتضب - المجتث - المطرد (مهمل) .

هـ - دائرة المتفق :

مشمئة التفاعيل ، تبدأ بالمتقارب :

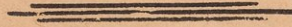
وتشتمل على بحرين

مستعملين : المتقارب

والمتدارك ، والخليل كان

يعدها مشتملة على بحر

واحد مستعمل هو المتقارب ، أما المتدارك فهو مهمل عنده .



ضوابط عامة

لأوزان البحور العشرة

غرامى طويل والصدود مواصل

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن

يا	مديدا	أعيني	شاخصات	فاعلاتن	فاعلن	فاعلاتن
يا	باسطى	إن	وجدى فيك	مشتعل	مستفعلن	فاعلن
لوافر	عبرتى	ذهلت	عقول	مفاعلاتن	مفاعلاتن	فعولن
متكامل	وجمال	وجهك	فاتن	متفاعلن	متفاعلن	متفاعلن
أهازيج	مراسيل	مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن
يا	راجزاً	إني	لوجدى	مقبل	مستفعلن	مستفعلن
رامل	قلبي	وعقلي	آفل	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلن
سارع	لقتلى	إتى	قابل	مستفعلن	مستفعلن	فاعلن
ما	لانسراح	الانسان	منتصر	مستفعلن	مفعولات	مفتعلن

فهرست الجزء الاول

من كتاب فن الشعر

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
٨٢	تطبيقات	٣	الاهداء
٨٥	البحر الثالث البسيط	٥	تمهيد
٩١	تطبيقات	١٠	منهج الدراسة
٩٤	البحر الرابع الوافر	١١	دراسة وعرض
٩٨	تطبيقات	٢٣	علم العروض
١٠٢	البحر الخامس الكامل	٢٤	مقدمات
١٠٧	تطبيقات	٣٣	تطبيقات
١١١	البحر السادس الهزج	٣٤	الباب الاول الزحاف والعلل
١١٣	تطبيقات	٣٥	الزحاف والعلة
١١٦	البحر السابع الرجز	٣٩	الزحاف
١١٩	تطبيقات	٤٤	تطبيقات
١٢٣	البحر الثامن الرمل	٤٥	العلل
١٢٧	تطبيقات	٥٤	المعاقبة والمراقبة والمساكنة
١٢٩	البحر التاسع السريع	٦٢	تطبيقات
١٣٢	تطبيقات	٦٤	الباب الثاني بحور الشعر العربي
١٣٥	البحر العاشر المنسرح	٦٥	ماهي البحور
١٣٧	تطبيقات	٦٦	الاولوزان المولدة
١٤٠	تمرين عام على البحور العشرة الماضية	٧٠	بحور الشعر البحر الاول الطويل
١٤٣	ملاحظات	٧٦	تطبيقات
١٤٥	دوائر البحور	٧٧	البحر الثاني المديد
١٤٨	ضوابط عامة للاوزان		

استدراك

تنوه هنا ببعض أخطاء مطبعية صغيرة

الصحيفة	السطر	الكلمة	صححتها
٣٧	١٢	الايات	الاسباب
٤٠	٢٢	مفاعلتن	متفاعلتن
٥٢	١	ترم	نرم
٥٤	١٣	وكا	كا
٥٤	١٨	يتجاوز	يتجاور
٥٦	٣	وأخى	وأخوه
٦٧	٤	كن	كن
٨٧	١٠	الثلاثاء	الثلاثا
١١٤	١٢	وتجفاني	وتجفوني
١١٤	١٦	وفاء	فءاء
١٢٧	١٨	ووزنها	ووزنهما
١٣٦	١٤	بطفن	بطفين

صحح هذا الكتاب بمعرفة المؤلف

انتهى الجزء الأول

من كتاب فقه الشعر

ويليه الجزء الثانى

وأوله البحر الخفيف

المكتبة المحمدية التجارية بميدان الجامع الأزهر بمصر
مستعمل لأرسال كافة أنواع المصاحف
القرآن الشريف ودلائل الحجرات وكتب
الفقه والحديث والأدب والروايات
والقصص والحكايات لجميع أنحاء العالم
ومن يشرف ببر ما يستر
وعلى الله الأنت كال

تطلب هذه المؤلفات للمؤلف منا

- ١ - نشيد الصحراء
- ٢ - وحي العاطفة
- ٣ - شرح البديع لابن المعتز
- ٤ - رسائل ابن المعتز
- ٥ - التشبيه في شعر ابن المعتز وابن الرومي
- ٦ - الشعر العربي : أوزانه وقوافيه
- ٧ - توبة شاعر البطولة
- ٨ - فصيح ثعلب والشروح التي عليه
- ٩ - قواعد الشعر
- ١٠ - فن الشعر الجزء الأول - والثاني
- ١١ - الحياة الأدبية في العصر الجاهلي
- ١٢ - ليلى الأخيلية الشاعرة

يظهر قريبا

الجزء الثاني من كتاب

فن الشعر ————— للمؤلف

[illegible]

492.76:K45fA:c.1

خفاجي، محمد عبد المنعم

فن الشعر: عروض الشعر العربي وقوا

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



01027848

American University of Beirut



492.76

K45fA

v.1

General Library

